الجمعة 9 حزيران 2023
العدد 4934 السنة السابعة عشرة
Vendredi 9 Juin 2023 nº 4934 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

روسيا في أفريقيا
حان وقت استعادة النفوذ

10

جنبلاط أكمل حلقة داعمي إطاحة فرنجية وجلسة 14 مجهولة النتيجة

مَن يتآمر لعزل المقاومة؟ [2]

إسرائيل حزب الله جيش فتّاك

[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

تقرير

اليمن أكثر بعداً عن السلام

8

12
تقرير
إبراهيم قالين
لسان تركيا الإردوغانية

14
رياضة

ميسي يتّجه غرباً
قرار بالاعتزال

16
تكنولوجيا

إيلون ماسك يزرع شرائح في أدمغتنا

قضية اليوم

مَن هو المجنون الذي يعمل على عزل المقاومة؟

(هيثم الموسوي)

إبراهيم الأمين

لا يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه كيفما كان. يمكن للبعض استعادة تاريخه، عندما يتمسّك بأفكاره نفسها، ويعتقد أنه قادر على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

عام 2005، عند اغتيال رفيق الحريري، هبّ كل أعداء المقاومة في لبنان والخارج لمحاصرتها وتحميلها المسؤولية، وإطلاق برنامج عزلها سياسياً وطائفياً واجتماعياً، بالتزامن مع ارتفاع مستوى الحصار الأميركي والغربي والدعاية المعادية، وصولاً إلى محاولة القضاء عليها في حرب تموز 2006.

خلال عام ونيّف، تصرّفت المقاومة بهدوء، وتعاملت مع الوقائع الجديدة بحكمة، وخاضت التواصل السياسي ثم التحالف الانتخابي لمنع الانفجار الأهلي. وعندما شعرت بأن هناك من يخطط لعزل قوة شعبية كبيرة كالتيار الوطني الحر بقيادة العماد ميشال عون، بادرت إلى مدّ اليد، وتوصّلت معه إلى تفاهم أفشل غالبية أهداف الفريق الآخر. ولم تكتف المقاومة بالورقة فقط، بل انطلقت في برنامج كان عنوانه مساعدة المسيحيين على استعادة حقوق ضاعت منهم بسبب غباء قيادات الجبهة اللبنانية من جهة، والسياسات التي اتبعها الفريق السياسي الحاكم طيلة 15 سنة.

أول ما قامت به كان في إبلاغ الآقربين والأبعدين بأن التيار الوطني الحر جزء حقيقي من المشهد السياسي في لبنان، فخاضت معارك دخوله إلى الحكومة بقوة. وعندما وقعت أحداث السابع من أيار 2008، لم تتصرف كمن يقود انقلاباً للسيطرة على السلطة. بل ثبّتت القواعد، وعادت إلى موقعها وحجمها المنصوص عليه في قواعد التمثيل، لكنها فرضت حصانة فعلية على تمثيل التيار الوطني الحر. واختلفت مع الآقربين والأبعدين لحفظ تمثيل التيار في حقائب أساسية داخل الحكومات.

بعد اندلاع الأزمة السورية، تصرّفت المقاومة من موقع المعني بحفظ الوجود المسيحي في المنطقة، وساعدت إلى أبعد الحدود في منع عملية تهجير واسعة كان يعدّ لها الآخرون. وعندما دنت ساعة الانتخابات الرئاسية، وقفت وحدها، وواجهت الجميع داخلياً، من الحليف الأقرب نبيه بري إلى حلفاء الأمر الواقع من سعد الحريري ووليد جنبلاط، وواجهت غلوّ أعداء التيار بين المسيحيين. وعندما اجتمع كل هؤلاء، وإلى جانبهم السعودية وفرنسا والولايات المتحدة لمنع وصول العماد عون، أقفلت المقاومة الأبواب كافة، وقالت كلمة واحدة: ميشال عون أو لا أحد!

مضت السنوات، وامتنعت المقاومة، داخل أطرها وفي بيئتها، عن أي نقاش حول آلية عمل فريق الرئيس عون في الدولة، واستسلمت لرغبته في تعيينات جوهرية، من قيادة الجيش إلى رئاسة مجلس القضاء الأعلى إلى التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وصولاً إلى عشرات المواقع والوظائف. وقبلت تحمّل اللوم من كل من يريدون منها أن تكون رأس حربة في مشروع إسقاط هذا النظام. وعندما اندلع حراك 17 تشرين، لم يقف غير السيد حسن نصرالله يتحمل بصدره عبء دعوة الناس إلى الخروج من الشوارع، فيما احتشد الآخرون خلف صبية يرددون هتافات كان عنوانها وهدفها الفعلي عزل التيار الوطني الحر وإطاحته. وعندما حان موعد جميع الحلفاء بأن العقد السياسي مع التيار غير قابل للطعن، وساعدت بقوة في حفظ حصة التيار النيابية في أكثر من دائرة ومنطقة، وتحمّلت

> **باسيل اليوم في موقع جنبلاط عام 2008 وأزعور ارتضى أن يكون فؤاد سنيورة ثانياً**

بصدرها الأخطاء التي حرمت فريقها السياسي مقاعد كثيرة في بيروت والجنوب والبقاع وحتى الشمال.

لم تقف المقاومة عند هذا الحد، بل ذهبت حيث لها نفوذ في المنطقة، فاتحة الأبواب أمام دور إضافي للتيار الوطني الحر على الساحة العربية. وألزمت نفسها عدم التواصل مع شخصيات ومجموعات وقوى مسيحية كي لا يغضب التيار. وحتى داخل الحزب نفسه، لطالما مارس السيد حسن، شخصياً، الضغوط لوقف النقاش النقدي حول التيار وسياساته.

والمقاومة تعرف وتثق بأن الوضع في لبنان ليس في خير، وأن طبيعة النظام القائم لا تسمح بأي تغيير جوهري أو إصلاح جذري، وأن قلب النظام عملية كبيرة كلفتها عالية جداً، وغير مضمونة النتائج، وهي لن تخوض مغامرة، بينما تُلقى على عاتقها المهمة الأساس المتعلقة بحفظ لبنان في وجه المطامع الإسرائيلية.

وحتى عندما مارس الغرب كل أنواع الضغوط على حلفاء الحزب، كان السيد حسن، شخصياً، يعفي هؤلاء من التزاماتهم، ويقول لهم أنتم في حل من التحالف معنا، فاحفظوا مصالحكم، واذهبوا حيث ترتاحون، ونحن نتكفل بأحوالنا...

فجأة، وعندما قرر الحزب الاستناد إلى المنطق نفسه الذي اعتمده لاتخاذ قرارات كبيرة، ووجد أن سليمان فرنجية هو الحليف الأنسب لمنصب الرئاسة، انقلبت الأمور رأساً على عقب، وانطلقت معركة قذرة، وها هي تطل برأسها، عنوانها هو نفسه الذي كان مطروحاً قبل نحو عقدين، أي عزل المقاومة، سياسياً وطائفياً واجتماعياً واقتصادياً إن أمكن، وتهيئة الأجواء المناسبة لعدوان جديد تعدّ له إسرائيل لمن يعرف أو لا يعرف!

فما الذي حصل؟

من هي هذه القوة الجبّارة التي أعادت وصل ما لا يمكن لحمه بين قوى وتيارات ومجموعات في معركة واحدة هدفها إطاحة فرنجية، ونتيجتها عزل المقاومة؟ وما هو السحر الذي أعاد جمع التيار الوطني الحر بكل خصومه الذين قاتلوه ولم يقفوا يوماً إلى جانبه، من القوات اللبنانية إلى الكتائب وجماعات السفارة الأميركية ورجال السفارة السعودية وحاضني «ثوار 17 تشرين» وبعض ممثليهم من النواب؟

وما هو السحر الذي أضاف على هؤلاء، وليد جنبلاط، ومن يعتقدون أنهم ورثة آل الحريري بين السنة؟ وما الذي جعل كل هؤلاء يقفون اليوم في جبهة واحدة يخوضون معركة واحدة، عنوانها إسقاط سليمان فرنجية، لكن هدفها هو نفسه: عزل المقاومة؟!

ما يحصل هذه الأيام لم يعد بالإمكان صرفه في سوق المناكفات اللبنانية التقليدية، بل يلامس حدود المؤامرة الفعلية التي يشارك فيها كل شياطين الأرض في لبنان وخارجه، سياسياً ودبلوماسياً وأمنياً ومالياً وإعلامياً ودينياً، ولم يعد يجد هؤلاء من عدو لهم سوى المقاومة، وهم يفترضون أن بالإمكان القيام بما يقود إلى عزلها ومحاصرتها وإضعافها تمهيداً لضربها.

مجنون من لم يراجع نفسه جيداً، وانتحاري من يتوهّم نفسه في موقع تغيير المعادلات الصلبة القائمة. أنها ساعة الحقيقة التي تخص الجميع، داعمين وناخبين ومرشحين. أما من يريد العودة بالتاريخ الى ما سبق، فيمكن التوضيح ببساطة أن هناك مسؤولية أساسية تقع على عاتق شخصين: الأول، جبران باسيل وهو اليوم في موقع ممائل لموقع وليد جنبلاط في 5 أيار 2008، عندما قال لاحقاً أنه تحمس وأخطأ، والثاني هو جهاد أزعور، الذي تحوّل الى فؤاد سنيورة ثان، وقبل بأن يكون فتيل الانفجار!

تقرير

تعيين لودريان: خوف فرنسي على لبنان

يتعمّد تعيين جان إيف لودريان موفداً خاصاً إلى لبنان ملف الاستحقاق الرئاسي. مجرّد اختياره يعكس خشية فرنسية مستجدّة على مستقبل الوضع اللبناني وفشل إدارة الرئيس الفرنسي والقلق من الغموض الذي يحيط بالموقف الأميركي من لبنان

هيام القصيفي

اختيار الوزير الفرنسي السابق جان إيف لودريان موفداً خاصاً للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان خبر في حدّ ذاته. فمجرّد تعيين سياسي رفيع ومحنّك، يعني أنه أكثر من تعيين موفد رئاسي فرنسي، بل يعكس حسب المعلومات خوفاً فرنسياً على الوضع اللبناني.

واختيار لودريان ليس خطوة عادية في مسار الدبلوماسية والسياسة الفرنسيتين. فهو كان أول من حذّر من خطورة الوضع اللبناني، وسبق الجميع - لبنانيين وغربيين وعرباً - في التنبيه من ذلك، قبل تظاهرات 17 تشرين وانفجار مرفأ بيروت وبعده. وهو تحدّث أمام مجلس الشيوخ الفرنسي عن احتمالات سيئة للوضع اللبناني، وصولاً إلى عبارته التي اشتهرت عن أن انهيار لبنان السياسي والاقتصادي «كانهيار سفينة تايتانيك، لكن من دون موسيقى».

ولودريان المخضرم والأرفع مرتبة وشأناً بين السفراء الذين كلّفهم ماكرون بإدارة ملف الرئاسة في لبنان، انتهج سياسة خارجية في ما يخص لبنان متمايزة، في شكل لافت، عن السياق الذي ذهبت إليه إدارة الرئيس الفرنسي أو خلية الإليزيه، مع كل ما شهدته من ربط نزاع مع الخارجية حتى بعد خروجه منها. والرجل الذي لم يتقاعد، بل كان اسمه مطروحاً لرئاسة معهد العالم العربي، وجرت الاستعانة به مجدداً في مهمة سياسية فوق العادة، يحمل في جعبته مجموعة من الأفكار والعناصر.

وهو ليس موفداً رئاسياً ربطاً بجلسة انتخاب رئيس الجمهورية والانقسام الحالي بين المرشحين جهاد أزعور وسليمان فرنجية، ولا بمصير جلسة الأربعاء المقبل. ورغم مواقفه المعروفة من الطبقة السياسية وضرورة الإصلاحات، لا يأتي بخلفية الانحياز إلى فريق دون آخر، بل يحمل ملفاً ملتهباً يحفظه بدقة منذ سنوات، وأهميته أنه يعرف جيداً كل من يقترض أن يتعامل معهم، ولا سيما أنه من الجيل السياسي الفرنسي الذي لا تزال تربطه علاقة وجدانية مع لبنان وصيغته السياسية، من دون إخفاء انتقاداته الحادة للسياسيين وشبكات الفساد في لبنان.

منذ أواخر آذار الفائت، ومع أول زيارة للموفد القطري وزير الدولة في وزارة الخارجية محمد بن عبد العزيز بن صالح الخليفي الذي شارك في اللقاء الخماسي إلى بيروت، بخلفية أميركية بحت، استشعرت فرنسا محاولة لسحب البساط اللبناني من تحتها. ووصلتها رسائل واضحة بأن مساعيها تصطدم برفض مطلق لما يعدّه فريق الإليزيه في شأن الرئاسة اللبنانية. ولم يكن في قدرة باريس، بما تمثله من حضور دبلوماسي وسياسي، أن تسجل تراجعاً دراماتيكياً عن خطوات أثبتت فشلها. علماً أنه لا يمكن لأي إدارة أن تتخصل تبعات هذا التطور السلبي، فكيف الحال وإدارة ماكرون تواجه سيلاً من الانتقادات في سياستها الداخلية والخارجية. ولأن التراجع التكتيكي يحتاج إلى خطوة كبرى تغطّي الإرباك الذي وصل إلى حد مؤثر في السياسة الداخلية الفرنسية، والفشل الذي مُنيت به إدارة ماكرون لملف لبنان بدءاً من مرحلة ما بعد انفجار بيروت، اختير لودريان.

يضاف إلى ذلك عنوان أكثر خطورة بالنسبة إلى لبنان، وهو أن باريس لم تتمكن من التقاط ما تريده واشنطن فعلياً من لبنان: هل تريد الولايات المتحدة استقراراً أم ترك الوضع اللبناني نحو مزيد من الانهيار؟

كان هذا السؤال مركزياً لدى دوائر نقاش فعلي ومتابعة، خارج إطار ما فعلته الدبلوماسية في بيروت، والسفيرة آن غريو التي كانت في باريس، أو مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأوسط باتريك دوريل. والواقع أن ما خلصت إليه هذه النقاشات والاتصالات بين باريس وأكثر من عاصمة معنية بلبنان، أفضى إلى نتيجة مقلقة، جعلت باريس خائفة على الوضع ومستقبل لبنان. ولم تعد القضية المركزية هي رئاسة الجمهورية وانتخاب رئيس فحسب، بل صار السؤال كيف يمكن لباريس التي أضاعت أشهراً في نقاشات عقيمة حول مبادرات رئاسية وأسماء ولقاءات دبلوماسية مع أطراف لبنانيين، أن تتحمل داخلياً وخارجياً وزر الانهيار المتوقع، وهذا كان في صلب نقاشات في مجلسي النواب والشيوخ وفي الخارجية والإليزيه. تدريجاً، توضّحت صورة المخاوف حول مستقبل لبنان، لدى من يتقدمون في الساحة

الداخلية، في وقت وصل الفريق المكلّف بإدارة ملف الرئاسة إلى حائط مسدود، وترافق ذلك مع ارتفاع حدّة الانتقادات من أفرقاء وأحزاب لبنانية ضد إدارة ماكرون وأسلوبها في التعاطي مع ملف الرئاسة.

أتى تعيين لودريان موفداً رئاسياً، أوسع مدى من مهمة السفير بيار دوكان المحال على التقاعد. والأخير كان حصر مهمته بالملف الاقتصادي ومفاوضات صندوق النقد، ما يفترض أن يعطي الملف اللبناني إطاراً سياسياً واقتصادياً موسّعاً. ولودريان، الآتي من وزارتَي الدفاع والخارجية اللتين تسلّمهما في أوقات سياسية مهمة لفرنسا، ويملك شبكة علاقات واسعة عربية ودولية، يبنيها خبراته في عقود الأسلحة وفي الحضور الدبلوماسي الفرنسي في المنطقة، مخوّل بأداء دور محوري في طرح اقتراحات لمعالجة الأزمة ككل. ومن الخطأ فرنسياً، التعامل مع هذه المهمة على أنها محصورة باتجاه رئاسي حصراً، بعدما ظهر أن العوامل التي استوجبت تعيينه دقيقة وحسّاسة ومتعددة الاتجاهات. ولأنه رافق محطات وخضات لبنانية، وتقاطعها إقليمياً ودولياً، من شأن مهمته أن تفتح الباب أمام مساحة أوسع لمعالجة الأزمة ككل. ومن غير المتوقّع أن يكون لودريان مهادناً، وهو معروف بحدّة مواقفه من دون مواربة، ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بمستقبل لبنان الذي يكرّر دوماً حرصه على خصوصيته وضرورة الحفاظ عليه.

المشهد السياسي

جنبلاط يُطلق الصافرة: إلى المواجهة درءاً!

> **رئيس المجلس: جلسة 14 حزيران قائمة وكل الاحتمالات مفتوحة**

قبل أيام من الجلسة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري في 14 الجاري لانتخاب رئيس للجمهورية، أطلق وليد جنبلاط صافرة المواجهة في معركة يخوضها كل من طرفي الصراع على قاعدة «يا قاتل يا مقتول»، منذرة، ما لم يحصل اختراق «بربع الساعة» الأخير، بسقوط لبنان في المأزق الكامل الذي لطالما بدا بلوغه من المحظورات داخلياً وخارجياً.

ورغم استمرار رهان مرجعيات على اعتبار ما شهدته الساعات الأخيرة من مواقف «مفاجئة» مجرد مناورات في إطار رفع سقف التفاوض، إلا أن المعنيين بالملف الرئاسي أبدوا خشية من إمكان انفلات الأمور، خصوصاً مع إعلان كتلة «اللقاء الديمقراطي» دعم ترشيح جهاد أزعور.

هذا الموقف الذي أعلنته الكتلة يعدّ اجتماع ترأسه جنبلاط نفسه، لم يكُن مفاجئاً، لكنه أعاد خلط الأوراق، ولا سيما لدى بعض «المراهنين» بأن جنبلاط لن يذهب إلى الطلاق الكامل مع الثنائي أمل وحزب الله. وقالت مصادر متابعة إن «جنبلاط مارس خديعة بإرسال موفدين إلى عين التينة ومنهم النائب مروان حمادة الذي أبلغ بري بأن الكتلة ستصوّت بورقة بيضاء»، وقد ظهر من بيان الكتلة الذي صدر بأنه «لا يزال يراوغ»، بدعمه أزعور ومن ثم دعوة كل القوى إلى «التمسك بمنطق الحوار الحقيقي وصولاً إلى إتمام استحقاق الرئاسة بأسرع وقت».

ولم يكُن عابراً، إعلان جنبلاط ترشيح أزعور بالتزامن مع عدد من التطورات، بدءاً من باريس التي أعلن فيها تكليف وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان بإدارة الملف اللبناني، مروراً بتأكيد وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا «العمل مع قطر في لبنان للتشجيع على إيجاد حلّ للعقبات السياسية والصعوبات الاقتصادية». علماً أن الدوحة لا تزال تقود حملة تسويق قائد الجيش جوزف عون، وصولاً إلى لقاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان على هامش اجتماع التحالف الدولي ضد «داعش» في الرياض، وقبل إن الملف اللبناني كان من ضمن الأمور التي نوقشت. فضلاً عن اللقاءات التي عقدها نواب التينة بقطع الطريق على التكهنات والرهانات الخاطئة على تدهور العلاقة مع بكركي. ومن المقرّر أن يستقبل بري اليوم موفد البطريرك المطران عبد الساتر.

وكان لافتاً مساء أمس، انطلاق حملة إعلامية تهويلية قادتها محطة «المر تي في»، التي اعتبرت ما يجري بمثابة ضربة للثنائي أمل وحزب الله، وأعطت الأمر بعداً طائفياً من خلال الحديث عن ضربة تلقّاها الثنائي الشيعي. وهو كلام تردّد بقوة خلال الساعات الماضية في أوساط القوات اللبنانية على وجه الخصوص، إضافة إلى نواب ممن وقّعوا على عريضة تأييد أزعور وأعلنوها من منزل النائب ميشال معوض.

من جهة أخرى، تبيّن خلال الساعات الماضية، أن هناك توجهاً لعدد من النواب المستقلين والتغييريين بأن يصوتوا لمصلحة الوزير السابق زياد بارود، وسط معطيات غير واضحة حول أن هناك من يعمل من خلف الكواليس، وبمن في ذلك قريبون من التيار الوطني الحر، لكي يحصل بارود على عدد جيد من الأصوات (يتجاوز العشرة) لتقديمه في المرحلة المقبلة كمرشح بديل عن أزعور.

(الأخبار)

هل خدع جنبلاط بري (هيثم الموسوي)

تقرير

عون للأسد: ترشيح أزعور لإبعاد فرنجية فقط

فراس الشوفي

لا تزال زيارة الرئيس السابق ميشال عون لدمشق ولقاؤه الرئيس السوري بشار الأسد، محطّ اهتمام القوى السياسية واللبنانية والدبلوماسية العربية والأجنبية في لبنان، واحتمال انعكاسها على ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان.

صباح أمس، وُضع المعنيون في بيروت في تفاصيل الاجتماع من قبل الجانب السوري. وبحسب المعلومات، فإن حزب الله وتيار المردة باتا في صورة اللقاء بتفاصيله، كما أبلغا سابقاً عندما طلب عون لقاء الأسد، وبعدها عندما تمّ تحديد موعد الزيارة من قبل القصر الرئاسي في دمشق.

في الشكل، أراد الأسد تكريم عون والاستماع إلى طروحاته، وهو ما حرص عليه باهتمام بالغ خلال اللقاء الرسمي وعلى مائدة الغداء، وكان الأسد مستمعاً أكثر منه متحدثاً، مع حرصه على استقبال عون وفق البروتوكول الخاص بالقصر الرئاسي، بما يعكس تقدير دمشق لموقفه من الحرب على سوريا، والتأكيد على الموقف السوري الإيجابي تجاه جميع الفرقاء في لبنان.

عملياً، لم يخرج موقف الأسد عمّا ورد من أفكار في بيان الرئاسة السورية، مع بعض التفاصيل التي تعكس رؤية دمشق للواقع اللبناني.

وبحسب مصادر اطّلعت على تفاصيل الاجتماع، فقد شرح عون لـ«الأسد» الأسباب التي دفعت التيار الوطني الحرّ إلى رفض دعم رئيس تيار المردة الوزير السابق سليمان فرنجية، والاتفاق مع الكتائب والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وبعض التغييريين على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور. كما شرح أسباب الخلاف مع حزب الله والواقع الحالي للعلاقة بين الطرفين، مروراً بما حدث خلال 17 تشرين ومواقف الفرقاء اللبنانيين، والعلاقة المتوتّرة مع الرئيس نبيه بري. ولمح عون إلى أن هدف التقاطع مع القوات والكتائب والاشتراكي والتغييريين، ليس إيصال أزعور إلى الرئاسة، إنّما قطع الطريق على فرنجية، بهدف التوافق لاحقاً على مرشح ثالث. وأكّد الرئيس السابق للجمهورية أنه لا يعتقد أن أزعور سيصبح رئيساً للجمهورية.

وبعدما استمع الأسد إلى عون، كرّر موقفه من أن دمشق لا تريد التدخّل في الانتخابات الرئاسية في لبنان وأنها تفضّل أن يحصل حوار لبناني - لبناني للاتفاق على الرئيس لكي يحصل استقرار في لبنان بدل الدخول في صراعات داخلية. لكنّه نصح عون بضرورة الحوار مع حزب الله وعدم قطع العلاقة مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لافتاً إلى أن فرنجية صديق لسوريا، كما أنه شخصية موثوقة. وعبّر الأسد عن استغرابه من الاتفاق بين التيار الوطني الحرّ وجهات لبنانية أخرى تخاصم التيار وحلفاءه، ووضع عون في الأجواء الإقليمية وتطور العلاقات السورية - السعودية.

على الغلاف

إسرائيل: حزب الله جيش ذكي بقدرات فتاكة

علي حيدر

رغم متابعة خبراء العدو ومؤسساته وقادته لتطوّر قدرات حزب الله في محاولة لاستشراف توجهاته، شكّل الحزب «مفاجأة استراتيجية» أرست معادلات ردع، وعطّلت كثيراً من مفاعيل تطور قدرات جيش العدو والخيارات التي كان يراهن عليها. ولعل أبرز المواقف الرسمية التي أقرت بعامل المفاجأة، كان جواب نائب رئيس الأركان الحالي، اللواء أمير برعام، (عندما كان قائداً للمنطقة الشمالية) على سؤال عما فعله من سبقوه في هذا المنصب للحؤول دون وصول حزب الله إلى ما وصل إليه، بالقول: «لم يروا كينونة الموضوع» («إسرائيل اليوم»/ 2020/9/17). يعني ذلك، أن نسخة حزب الله الحالية، في كل أبعادها، لم تكن ضمن دائرة الاحتمالات،

> **الاتجاهات المستقبلية لتطور المقاومة تشير إلى قدرة على تدمير منهجي للقوات البرية الإسرائيلية**

وهي إذا كانت مطروحة على المستوى النظري إلا أنها كانت مستبعدة جداً. كما يكشف ذلك عن حجم الإنجاز الذي حقّقه الحزب في أبعاده الاستخبارية والردعية والاستراتيجية وخطط بناء القوة، وانعكاس كل ذلك على لبنان وفلسطين والساحة الإقليمية.

الدراسة التي أجراها الرئيس السابق لقسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية (أمان) العميد ايتي بارون، ونشرتها مجلة «بين هكتفيم» التابعة للجيش الإسرائيلي أخيراً، تُظهر أن المسار التصاعدي لقدرات حزب الله، كماً ونوعاً، كان وفق خطط مدروسة بما يتلاءم مع المتغيرات في إسرائيل، وصولاً إلى تحوّله إلى «جيش غير نظامي» بحسب كبار قادة الجيش. وبالخلاصة الأهم، أيضاً، أن هذه النتيجة لم تكن أمراً مسلّماً به، بل تحققت بفعل انتصار الحزب في مجالات وساحات عدة، بدءاً من صراع الإرادات بين مؤسسات القرار لدى الطرفين، والمنظومة الاستخبارية على جانبي الجبهة، وسباق الجهوزية. إلا أن الدراسة التي تعكس إلى حد كبير ما يدور في أروقة المؤسستين العسكرية والاستخبارية، تشير إلى أن الخطورة الأشد تكمن في الخشية من تطور حزب الله إلى «جيش عسكري مختلف تماماً عما شهدته إسرائيل حتى الآن»، إذ إن سيطرة الحزب على تكنولوجيا الدقة ستتحول، كما حصل في أماكن أخرى، إلى محرّك لتغيير نحو «جيش ذكي يرتكز على الدمج بين الاستخبارات والهجوم المتطور». وسينتج عن ذلك «ابتكار عملياتي»، وأساليب عمل إبداعية تتميز بـ«المرونة والسرعة والفتك».

ومن أبرز المؤشرات التي توقفت عندها الدراسة، أن إيران وحلفاءها «أظهروا قدرة على إصابة أهداف ثابتة ومتحركة بدقة، وعلى مديات بعيدة بشكل يسمح لهم بردّ سريع، ما أدى إلى بلورة قواعد اللعبة، وشكّل مدماكاً في (معادلة) الردع». كذلك لفت بارون إلى «تهديد إضافي حظي ببحث ونقاش واسعيْن نسبياً»، في الساحة الإسرائيلية يتمثل بقدرة حزب الله على توجيه «ضربة دقيقة» عبر شن هجوم ضخم ضد أهداف في إسرائيل، «يؤدي إلى شلل منظوماتي واستراتيجي».

والسيناريو الذي بدا يحضر بقوة في الوسط الإسرائيلي، وركّز عليه الجزء الأخير من الدراسة، هو أن «الاتجاهات المستقبلية ستشمل أيضاً القدرة على تدمير منهجي للقوات البرية، في الدفاع (لوقف مناورة برية للجيش الإسرائيلي) وفي الهجوم (لتنفيذ مناورة فتاكة داخل الأراضي الإسرائيلية)». وخلصت إلى أن حزب الله بنسخته الجديدة «جيش ذكي» يتبنى مفهوماً جديداً يقوم على «سلب (تدمير) القدرات» يختلف عن مفهوم «النصر بعدم الخسارة» أو «بالنقاط عبر توجيه ضربات مؤلمة». بحسب بارون، الاتجاهات المستقبلية تشير إلى الانتقال من «استراتيجية هجوم إحصائي (غير دقيق)» للمدن والمستوطنات، إلى «هجوم دقيق يستهدف القوات والبنى التحتية» في كيان العدو.

قدرات جراحية دقيقة

تناول بارون السياق العملياتي الذي سبقه تسلح حزب الله بأسلحة دقيقة، وأظهر أنه أتى في مرحلة مفصلية تتطلبها مواءمة المفهوم العملياتي لحزب الله مع تطور الجيش الإسرائيلي. ووضع نجاح إيران في «تطوير تكنولوجيا الدقة لتحسين فعالية المفهوم القتالي الذي خدمها وحلفاءها في العقود الأخيرة»، في إطار «الثورة في الشؤون العسكرية» لمحور المقاومة، رداً على «الثورة في الشؤون العسكرية» للولايات المتحدة وإسرائيل.

في النهاية، أدّى المفهوم العملياتي الذي تبناه الحزب في حينه (إلى جانب قوى المقاومة الأخرى) إلى خروج إسرائيل من «المستنقع اللبناني»، وإلى خطاب «بيت العنكبوت» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في بنت جبيل. وهذا المفهوم استمر في التطور مع مضي السنوات، وصولاً إلى تبنّيه «مدرسة قتالية جديدة» - لا هي تنظيم حرب عصابات ولا هي جيش نظامي - تهدف إلى تعويض التفوق التكنولوجي والعسكري لإسرائيل والمعسكر الغربي. واستندت هذه المدرسة الهجينة إلى استهداف نقاط ضعف إسرائيل عبر التركيز على العنصر البشري، «وصعوبة مواجهة الحرب المستمرة، والقيود النابعة من أولوية تفعيل القوة الجوية نتيجة حاجتها إلى معلومات استخبارية دقيقة (بمعنى الحد من فعالية سلاح الجو عبر الحصانة الاستخبارية)، والردع عن المناورة البرية».

في هذا السياق، يشير بارون إلى أن مفهوم حزب الله العملياتي، رغم تطوره، بقي يستند إلى ثلاثة أسس أساسية:

- تحسين قدرة «الامتصاص» والبقاء، من أجل القتال لمدى أطول، والحفاظ على قوته العسكرية إزاء القدرات الهجومية لإسرائيل.
- تأسيس قدرة ردع موثوقة لمنع مواجهة واسعة الحجم لا يريدها، وأيضاً، لجرّ المواجهة إذا فشل الردع إلى مناطق أكثر راحة له.
- اعتماد استراتيجية الاستنزاف كمفتاح للنصر نتيجة الحساسية الإسرائيلية من الحرب المستمرة والخسائر، والحاجة الإسرائيلية إلى حسم سريع وواضح لا لبس فيه.

ويلفت بارون إلى أن خطط بناء القوة لحزب الله استمرت لتنفيذ هذا المفهوم حتى عام 2006. وفي إطاره، تم «التزوّد بأسلحة بالستية، وصواريخ متطورة ضد الدبابات والطائرات، وتبني أساليب قتال ترتكز على الإخفاء، والتحصين، وبعثرة القوات المقاتلة، وتخفيف بصمتهم، والكمائن، واستخدام واسع لنطاق تحت أرضي (أنفاق)».

ولأن حرب 2006 شكّلت، بحسب بارون، حدثاً خضع لدراسة جوهرية من الطرفين، فإن إسرائيل اكتشفت صعوبة تنفيذ طموحها التقليدي بتقصير أمد الحرب وتحقيق نصر عسكري واضح، بينما نجح حزب الله في ردع إسرائيل، وعمد بعد الحرب إلى تطوير قدرات جديدة ومتطورة نتيجة استخدام الجيش الإسرائيلي قوة عسكرية هائلة، وتحديداً من قبل سلاح الجو. وبعد الحرب، راكم كميات الصواريخ بشكل جوهري من أجل المحافظة عليها وإغراق منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلي بالصواريخ، إضافة إلى تعميق أساليب الاختفاء وتطوير منظومات تحت أرضية.

لكنّ المرحلة الجديدة النوعية، التي توقف عندها بارون، تمثلت بثلاثة تطورات أساسية: «التزود بتسليح دقيق (صواريخ، مسيّرات ومحلّقات)، والتزود بأسلحة دفاع جوي محسّنة، وبناء قدرة بشرية بحجم واسع نسبياً لاختراق الأراضي الإسرائيلية».

هذا التطور الذي استجدّ على قدرات حزب الله، كماً ونوعاً، أثار أسئلة ملحّة لدى الخبراء والقادة العسكريين حول ما إذا كان يستهدف تحسين نجاعة المفهوم القتالي الأساسي الذي يتبناه الحزب، أم يترافق أيضاً مع تغيير في هذا المفهوم وفي نظرية النصر التي يتبناها؟

في هذا المجال، استند بارون إلى آراء عدد من الجهات المختصة التي رأت أن حزب الله تبنّى مفهوماً جديداً للنصر، يقوم على محاولة «تقصير أمد أي معركة إذا ما نشبت». ولهذه الغاية، تبنّى نهجاً هجومياً وأكثر مبادرة، يهدف إلى «استهداف بؤر التفوق للجيش الإسرائيلي وصدّ أي هجوم»، وبذلك تكون «النيران فقط جزءاً من سلة أدوات واسعة» تشمل «توغلاً برياً وتفعيل مسيّرات وصواريخ جوّالة».

ورأى بعض الضباط في جيش العدو أن حزب الله، على المستوى العملياتي، بنى قدرات تسمح له بشن هجمات صاروخية واسعة وعبر المسيرات «تُهدِّد العمق الاستراتيجي، مترافقة مع اختراق بري»، إضافة إلى امتلاك القدرة على «توجيه ضربة مؤلمة جداً تهدف إلى وقف القتال».

واقترح خبراء آخرون، تحليل المفهوم العملياتي لحزب الله ونظريته للنصر، من زاوية مختلفة بوصفه أنه «دمج بين الدفاع والهجوم»، ويشمل أربعة عناصر: إطلاق صاروخي لاستنزاف الجبهة الداخلية، وشن هجمات دقيقة لتحييد الأداء العملياتي والاستراتيجي في إسرائيل، ومواجهة هجومية مع الدفاع الجوي الإسرائيلي، واستغلال المظلة النارية المكثفة لـ«الانطلاق إلى أراضينا عبر هجمات محدودة، وتقصير أمد المعركة».

النتيجة الشاملة لاجتماع هذه العناصر، بحسب هذه الرؤية، أن حزب الله هَدَفَ إلى امتلاك القدرة على إحداث «شلل منظوماتي» يشكل «ثقلاً» على «منظومة اتخاذ القرار في مقرات القيادة وإفقادها القدرة على مواكبة العمليات».

استناداً إلى هذه الخلاصات، ساد في كيان العدو تقدير أن مفهوم حزب الله عن النصر مرّ بعملية تحديث أساسي «عبر تحقيق إنجازات عملياتية ملموسة» أو، بعبارة أخرى، عبر «الانتصار بالنقاط»، من خلال خيار هجومي يستند إلى «قدرات نارية متطورة تتسبب بضرر كبير واسع واستراتيجي في البنية التحتية الإسرائيلية... والقدرات الهجومية المتعددة الأبعاد... واحتلال أراض،

> **قدرات حزب الله تسمح بشن هجمات تُهدّد العمق الاستراتيجي مع اختراق بري وتوجيه ضربة مؤلمة جداً لوقف القتال**

ودفاع متلائم وديناميكي لسحق تقدم الجيش الإسرائيلي». وتضيف الدراسة أن «هذه الفكرة مرتبطة بسلسلة تطورات عالمية وإقليمية وبشكل أساس بمشاركة حزب الله في معركة سوريا التي سرّعت مسار التغيّر العسكري وزرعت فيه الشعور بالقدرة العملياتية والاستراتيجية».

في ضوء ما تقدم، يمكن فهم سبب عدم مبادرة إسرائيل خلال السنوات الماضية إلى شن هجوم على لبنان أو توسيع نطاق المعركة بين الحروب بصيغتها العسكرية إلى لبنان وحال دون اتخاذها قراراً بمغامرة عسكرية جديدة على حزب الله.

مناورة فتّاكة

الجزء الأخير من الدراسة يركز على تطور حزب الله على مستوى القدرات. واعتبر بارون أن السيطرة على تكنولوجيا الدقة أنتجت لدى إيران وحلفائها بنية تحتية لثورة إضافية في الشؤون العسكرية، مختلفة عما تطور منذ سنوات التسعينيات. وقارنها بالثورة العسكرية للغرب، مشيراً إلى أنها استندت بشكل أساسي أيضاً إلى تطور دراماتيكي في مجال التكنولوجيا والمعلومات. وعمدت الدراسة إلى استشراف تطور الدمج بين الاستخبارات والهجوم، لدى حزب الله. فالمح بارون إلى وجود نماذج تتمثل بالعمليات التي تشنها إسرائيل في غزة، وأيضاً في الحرب بين أذربيجان وأرمينيا. مشيراً إلى أن التطبيق العملياتي للدمج بين الاستخبارات والهجوم يتجسد في القدرة على استهداف أهداف معينة ذات صلة.

في هذا السياق، توقفت الدراسة عند استهداف شركة «أرامكو» في السعودية، في 14 أيلول 2019، ومهاجمة قاعدة عين الأسد رداً على اغتيال قائد قوة القدس قاسم سليماني، واستهداف سفن إسرائيلية في خليج عمان مرات عدة في السنوات الأخيرة. واعتبر بارون أن هذه الضربات شكّلت «إشارات» في السجال العملياتي حول قواعد اللعبة في مواجهات مختلفة في مقابل السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل، مقراً بأن امتلاك القدرة على شن هجمات دقيقة خدم إيران وحلفاءها في الردع الاستراتيجي، انطلاقاً من أن شن مثل هذا الهجوم ضد أهداف مُحددة في إسرائيل يمكن أن يتسبب بأضرار كبيرة ورادعة، وهو ما كان واضحاً في «خطاب الأمونيا» للأمين العام لحزب الله في 16 شباط 2016.

لكنّ السيناريو الأكثر خطورة، يكمن في ترجمة أكثر تقدماً في تنفيذ الدمج بين الاستخبارات والهجوم، عبر هجمات دقيقة بحجم واسع جداً بهدف إنتاج تأثير منظوماتي واستراتيجي. وهو أمر مختلف عن شن هجمات دقيقة تستهدف مروحة من الأهداف في أوقات مُحدّدة وقصيرة نسبياً.

وقارنت الدراسة المرحلة المتقدمة من القدرة على شن هجمات دقيقة، مع استراتيجية «الصدمة والرعب» التي اعتمدتها الولايات المتحدة في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي. أما النسخة الإسرائيلية لـ«الهجمات الدقيقة» فتمثلت بالاستراتيجية التي تبناها كوخافي بعد توليه منصبه، وتقوم على استهداف «سريع وجوهري للقدرات والفعالية العملياتية للعدو، لإجباره على الموافقة على إنهاء سريع للقتال، عبر استهداف سريع ومفاجئ لقدرات مفتاحية تربك أداءه... وتضع علامات استفهام جوهرية حول قدرته على تنفيذ فكرته العملياتية ومفهومه للنصر».

في المقابل، اعتبرت الدراسة أن الترجمة العملية لتوجيه ضربات دقيقة إلى العمق الإسرائيلي تتمثّل باستهداف «منظومات الدفاع الجوي، والاستخبارات، والقيادة والسيطرة، ومنشآت التجنيد، والمطارات ومحطات الطاقة، والمرافئ والسفن، ومنظومات الكهرباء والوقود ومنشآت تحلية المياه...».

اتجاه آخر لتنفيذ الدمج بين الاستخبارات والهجوم، يتصل بفكرة توغل قوات حزب الله داخل إسرائيل بحجم واسع نسبياً وهو أمر مختلف عن التسلل لتنفيذ عمليات، مع الإشارة إلى مراكمة خبرة ومعرفة بالسيطرة على مناطق وتطهيرها من العدو والاحتفاظ بها. وخلصت الدراسة إلى أن حزب الله يتطور من «جيش غير نظامي» (مع وضعه بالإرهاب)، إلى «جيش ذكي»، لديه قدرة تنفيذ مناورة فتّاكة داخل الأراضي الإسرائيلية.

(هيثم الموسوي)

التحرّكات الإسرائيلية في كفرشوبا
المقاومة حاضرة هناك

حمزة الخنسا

التوتر المسيطر على عقل القيادة العسكرية والأمنية في كيان الاحتلال، يدفعها إلى خطوات كثيرة على الأرض. والعدو الذي قال إن لديه «من المعطيات ما يقود إلى استنتاج بأن حزب الله في وارد القيام بأمور خطيرة»، وضع لنفسه استراتيجية الاستعداد. لكنها، كما جرت العادة، استراتيجية تقوم على قاعدة توسيع العدوان لا أكثر.

منذ نحو عشرة أيام، تنشط قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل غير اعتيادي في منطقة العرقوب، وتحديداً في تلال كفرشوبا. وللمرة الأولى منذ انسحابها من لبنان عام 2000، تعمل هذه القوات على تغيير معالم المنطقة، من خلال حفر خنادق واقتلاع صخور وتجريف أراضٍ، تمهيداً لتمديد سياج حدودي جديد بطول كيلومترين، بين موقع السماقة وبوابة حسن المحاذية لبركة بعثائيل في خراج كفرشوبا.

عملية تثبيت «الخط الأزرق» كأمر واقع في هذه المنطقة لا يبدو أنها تمرّ بسلاسة مع إصرار أهالي العرقوب على التصدّي لتكريس «الحدود» ضمن أراضيهم المحتلة، واقتطاع عشرات الكيلومترات منها. يتسلّح الأهالي، إلى جانب حقّهم الطبيعي، بالموقف الرسمي للدولة اللبنانية الذي لا يعترف بـ«الخط الأزرق» في هذه المنطقة، ويطلق على آخر «نقطة دفاع» انسحب منها الاحتلال الإسرائيلي عام 2000، اسم «خطّ الانسحاب»، الذي بات منذ ذلك الوقت بمثابة الحدّ الفاصل بين الأراضي اللبنانية المحرّرة، وتلك التي لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي، وتبلغ مساحتها نحو 8 كلم تعود ملكيتها لأبناء كفرشوبا. فيما تقف قوات «اليونيفل» متفرّجة على المواجهات المتواصلة بين قوات الاحتلال وأهالي كفرشوبا والعرقوب، بحجة أن الحفريات تجري خلف «الخطّ الأزرق». ورغم أن لبنان لا يعترف به، إلا أن عناصر الجيش اللبناني يحرصون على عدم تجاوزه، ويحاولون منع الأهالي من اجتيازه كذلك.

صحيح أن التحركات الشعبية تمثل عنوان الاحتجاج اليومي، لكنّ العدو يعرف، كما أهالي المنطقة، بأن المقاومة موجودة هناك، وأن العمل الاستعراضي الذي لا تجيده المقاومة، لا ينفي حضورها بكل الأشكال التي تناسب برنامج عملها، الدفاعي والهجومي. وهو عنصر يقلق العدو الذي يحاول ربط تحرّكاته في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا، بالعمل على الحدّ من عمليات «اختراق الحدود» من جنوب لبنان باتجاه فلسطين المحتلة. كما أن تركيز العدو صوب هذه المنطقة ومحاولة تحصينها، يرتبط بشكل أساسي بـ«إشارات تحاول تل أبيب من خلالها القول للمقاومة في لبنان إنها على علم بقرارها إعادة تنشيط العمل المقاوم في المنطقة». يأتي ذلك بالتوازي مع تسريبات إسرائيلية مستمرة في الإعلام العبري عن «تحركات لوحدات من المقاومة بدأت تنشط بالفعل هناك».

في كانون الثاني 2015، أسقطت المقاومة المعادلات التقليدية التي كانت قائمة منذ التحرير عام 2000، يوم ردّت على الغارة الإسرائيلية في القنيطرة، بعملية أمنية دقيقة في مزارع شبعا استهدفت موكباً عسكرياً إسرائيلياً موقعة قتلى وجرحى في صفوف الضباط والجنود الإسرائيليين. منذ ذلك الحين، تترقب إسرائيل يوماً تكون فيه الجبهة مفتوحة وممتدة على طول الحدود الشمالية لفلسطين، وهي تعمل ما أمكنها للاستعداد لمثل هذا السيناريو.

وقد ازدادت الخشية الإسرائيلية مع معادلة «وحدة الساحات» التي تحاول قوى المقاومة إرساءها للتعامل مع احتمال نشوب «الحرب الشاملة المرتقبة» مع إسرائيل. وفي هذا السياق فهم الإسرائيليون كلام رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله السيّد هاشم صفي الدين، في ختام المناورة التي نفّذتها المقاومة في أيار المنصرم، عن أن المقاومة موجودة في الميدان، وهي معنية باستعادة الحقوق في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

وليس منفصلاً عن مراكمة عوامل القوة، أتى «إعلان جدّة» الذي شدّد على «أهمية وضرورة التفريق بين الإرهاب والمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، التي هي حق أقرّته المواثيق الدولية ومبادئ القانون الدولي»، و«التأكيد على حق اللبنانيين في تحرير أو استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللبنانية والجزء اللبناني من بلدة الغجر، وحقهم في مقاومة أي اعتداء بالوسائل المشروعة»، كتسليم عربي بالنتائج السياسية والعسكرية والأمنية لأداء المقاومة وحدود ما تمتلكه من قوة. وهو عامل يزيد من قلق العدو الباحث عن فرصة تشكيل حالة سياسية في لبنان، تنتهي إلى سحب اسم شبعا وكفرشوبا ومزارعهما من أي بيان وزاري مقبل.

المدينة المشرقية مكان مثالي للتواصل والحوار
استعادة مركز بيروت القديمة نموذجاً *

محمود فقيه *

منذ انتهاء ما سمّي بالحرب الأهلية اللبنانية عام 1991، ونحن نسمع عن قيام مؤسسات ومبادرات ولقاءات، تُعنى بالحوار بين مكوّنات المجتمع اللبناني، وخاصة الحوار الإسلامي المسيحي. وبالرغم من اللقاءات العديدة التي عُقدت، إلا أنه لا نزال نسمع، وبكثرة، عن دعوات ومقولات تدعو للتقسيم والفدرلة، وازدادت حدتها بشكل فاقع في الآونة الأخيرة. إلا أن هذه المبادرات لا يجب أن تبقى محصورة ضمن نخبة المجتمع فقط ومحدودة في الزمان والمكان، موسمية ومتقطعة، تنحصر في حيز مكاني ضيق، ضمن قاعات وصالونات مغلقة، بينما المطلوب أن يكون الحوار دائماً، وتبادلاً مستمراً بين جميع الدوائر الاجتماعية اللبنانية.

وإذا كان المجتمع اللبناني قد أوجد عبر الزمان عناصره الفكرية والاجتماعية التوحيدية، فإنه بالتأكيد قد عيّن وحدّد أماكن ومساحات وفضاءات عمرانية، جسّدت وموّرست فيها، بشكل مستمر ودائم، علاقات إنسانية ومعاش اجتماعي توحيدي. وفي سعينا الآن لتثبيت المفاصل الحيوية، التي تسمح بفتح آفاق الحوار واللقاء الفعلي، لأطياف وطبقات المجتمع اللبناني كافة، فإنه لا بد من استعادة دور تلك الأماكن والمساحات والمراكز، المفعمة بالوحدة الاجتماعية، والتي دفعت في الماضي قدماً بالحوار الاجتماعي الواسع. وأهم هذه الأماكن هو مدينة بيروت، ومركزها تحديداً، إن لم نقل شكّل فضاء نموذجياً ومثالياً للحوار والتبادل، وخصوصاً في بدايات القرن التاسع عشر وحتى بداية الحرب الأهلية عام 1975.

وإذا كان الاجتماع البشري ناجماً عن طبيعة الإنسان وميله إلى الأنس والاجتماع، فإن الذي يحدد طبيعة التشكيل المكاني وتقسيماته، هو مجموع الآراء والمفاهيم الفكرية والفلسفية للجماعة. فالمكان يعكس خصائص الحضارات الإنسانية في علاقتها مع الوجود، وتصورها للحياة والموت في آن، وهو بالتالي مزيج منضبط، بين نظم اجتماعية محددة وعلاقات متنوعة ومتشابكة ومتشعّبة ومعقّدة أحياناً، وهو أيضاً خليط خفي، بين مجموع الوظائف التي تشبع حاجات الإنسان الحيوية، وبين رموز ومعان واحدات ترتبط بقيم إنسانية صاغت أبعادها تجارب الجماعة عبر الزمان، فكانت هذه الأماكن تعبيراً عن اختياراتها الحضارية المتراكمة بعضها فوق بعض، تحدد ذاتيتها الثقافية. وهذا التشكيل المكاني المعاش، لم يكن هدفاً في حد ذاته، بل وسيلةً لخدمة واستمرار وتطوّر هذه الآراء الإيديولوجية والفلسفية. إلا أن هذه الأماكن ما إن تصبح حيزاً قائماً ومتشكلاً بذاته، حتى تبدأ بدورها، من خلال ما تختزنه من مقومات فلسفية وعبقرية وجنون ومقاومة، التأثير على الاجتماع المعاش، فتساهم في ضبط العلاقات الظاهرة والخفية بين هذه الجماعة. فالمكان، أيضاً، له شخصيته وعبقريته وجنونه.

لقد سطّر تاريخ الشرق أول عمل حضاري متكامل، أبرز نتائجه كانت قيام الجماعة المتمدنة، والتي تعيش في مدن، وتعرف التخصص المهني، ويقوم فيها العيش على أساس من التعاون، في ظل نظام متكامل سياسي وإداري واجتماعي. والمدن التي بنيت في هذه الرقعة كانت كثيرة، ذاب بعضها المبني من اللبن مع المطر والفيضانات، فبقيت لنا ذكراها المدوّنة في الكتب القديمة، ومدن أخرى، طمر الرمال وحجب الزمان بعضاً منها، فأخرجها الرفش والمعول من سهادها الطويل ووضعها أمامنا واضحة المعالم، كمدن: أوغاريت، واوار، وادك. وبقيت مدن كثيرة: كدمشق، والقدس، وصور، وبعلبك، والإسكندرية، وبيروت، وغيرها. والحضارة التي أفرزتها هذه الرقعة غلب عليها الطابع «المديني»، ففي الحضارة اليونانية كانت الحياة الاجتماعية والسياسية تدور حول فكرة، «الدولة-المدينة»: دولة صغيرة الرقعة قوامها المدينة وأريافها. فعندما احتل اليونانيون هذه الرقعة في القرن الرابع قبل الميلاد أتوا بحياة لها معنى جديد، كان للعقل في حضارتهم دور كبير، وللفلسفة قسط وافر وللعلم أثر عميق، وللفن مجال واسع. ولما جاء الرومان في القرن الأول قبل الميلاد أتوا معهم بالقانون وفن المعمار الممتاز، هذه العناصر كلها تفاعلت مع من كان في هذه الرقعة، فامتزجت المعرفة والصناعات والفنون والآراء والأساطير والعبادات، واتخذت لها شكلاً محلياً ومحدداً ارتبط بالمكان. فقامت في أغلب البقاع مدينة هي مزيج مما كان عند أهل البلاد، وما جاء به اليونان والرومان. فعلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط نشأت في أحضان هذه الحضارات مدن كثيرة من بينها: رفح (رافيا)، غزة، عسقلان (أسكلون)، عكا (بطولمايوس)، صور، صيدا، بيروت، جبيل (بيبلوس) وأرواد (أرادوس). وهذه المدن كانت لها خصائص وتشكيلات ومكوّنات عمرانية ثابتة، حيث تركزت حول «مركز» احتوى على سوقٍ (الأغورا) للتجارة، وعقد الاجتماعات لاتخاذ القرارات الرئيسية، وتحتوي على معبد ومسرح أو أكثر، وميدان رياضة (جمبازيوم)، وقد تحتوي أيضاً على ميدان سباق (هيبودروم)، وتحيط بها الأسوار.

وهذه الرقعة من الأرض، هي مهبط الأديان السماوية الثلاثة، والتي تؤمن بإله واحد، أولها كان الدين اليهودي، والذي أصر اليهود على احتكاره، وفسّروا هذا الاحتكار، على أنهم «شعب الله المختار»، فكان أن ضاق هذا الدين رقعة في الانتشار. ومن ثم ظهر الدين المسيحي، في الوقت الذي والدعوة، والدفاع عن الاجتماع العربي الإسلامي، وصد الهجمات الخارجية (حول هذا الموضوع يمكن مراجعة مقالنا بعنوان: «سيكولوجية المكان في ميزان المواجهة: المدينة مقابل المستوطنة»، «الأخبار» في 9 آذار 2023). بالإضافة إلى مساهمتها في توحيد وربط هذا الاجتماع: فبغداد ودمشق والقدس والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة، كانت بمثابة «حلقات تثبيت»، ساهمت في تثبيت «شبكية» الأمّة، بمقوّماتها الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية، امتدت من الأندلس والمحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصين والهند والسند شرقاً، التي اكتظت بعديد من المدن المزدهرة، تنبض بحياة نشطة، لم يكن لها نظير في أي ركن آخر من أركان العالم: فمدينة قرطبة في ظل الخلافة الأموية، احتوت على ما يزيد عن مئتي ألف منزل يسكنها مليون نسمة، وكانت تنتشر فيها العديد من الحمامات العامة، وأزقتها وشوارعها مضاءة بالمصابيح العامة، في الوقت الذي ظلت فيه لندن وباريس، بعد ذلك بسبعة قرون، أقرب ما يكون إلى قرية صغيرة، لا يوجد فيها حتى حمام عام، أو مصباح واحد يضيء طرقاتها ليلاً. ولا تزال مكة المكرمة حتى اليوم تلعب هذا الدور الجامع والتوحيدي، فهي المدينة الوحيدة في العالم التي يتجمع فيها هذا العدد الضخم والمتنوع من البشر، في فترة زمنية محددة ومتكررة سنوياً أثناء موسم الحج. في كتابه «كيف صار الإنسان إنساناً» يقول روجيه غارودي: «الكعبة الشريفة هي الحجر الأساس، وهي تُعتبر رمز الكونية الإسلامية، ونقطة ارتكازه، فعند ساعة الصلاة، وعلى شكل موجات دائرية مركزية، تتجه كل وجوه المسلمين المصلين ناحية الحجر الأسود، الذي هو في آن واحد مركز العالم الخارجي والعالم الداخلي، سواء بسواء». كما أن أهمية مدينة القدس تكمن في أنها كانت ولا تزال تلعب هذا الدور التوحيدي، واحتلالها لم يلحق أضراراً من الناحية المادية فقط، بل كان ضرباً لهذا الدور المميز والحي، وهو بالتالي ضرب لذاكرتنا الجماعية المدينية والحضارية، والتي تشكل مدينة القدس انعكاساً حياً ومستمراً لها، فهي مدينة حافلة بالمقدسات الدينية ورمز لتعايش الأديان السماوية الثلاثة.

لقد شكّلت مدينة بيروت التاريخية، والتي أطلق عليها في ما بعد أسماء متعددة: «بيروت العتيقة» و«المدينة» و«وسط المدينة»، والذي كان انعكاساً لفكرة الأديان السماوية الثلاثة، المرتكز على مفهوم «الإله الواحد» و«المركز المطلق»، أحد أهم الأماكن العمرانية، المفعمة بالحركية والنشاط، سمحت بعقد حوار جدي ومستمر، بين جميع طبقات المجتمع اللبناني ومذاهبه، فكان فضاء مدينياً مميزاً لحوار الحضارات المتعاقبة، إذ إن تأسيسه امتد إلى الزمن السحيق وعهد الأسطورة. والمدينة، بمفهومها الفلسفي، هي التقاء بين الإنسان والمكان والزمان، وتشكل الذاكرة الجماعية محور هذا اللقاء. وطبقاً لهذا فإن مدينة بيروت استمدّت ماهيتها من مفهوم فلسفي للمكان، ومن تطور زماني للعمران، ومن صيغة معينة لتعامل الإنسان مع الإنسان وبالتالي الجماعة. وبعبارة أكثر وضوحاً، فإنها لم تقتصر على مكوّناتها العمرانية فقط، من طرقات وأزقة ودور ومرافق عامة، بل هي فعل زمني مستمر، لتراكم طبقات حضارية عديدة، بيزنطية ورومانية وعربية وعثمانية، مع ما تحمله من مفاهيم فكرية ورمزية وحضارية واجتماعية، وأساطير وحكايات وأحداث، وهذه كلها توالت وتراكمت في هذا المكان المحدد، وارتبط بعضُها ببعض بواسطة «نقاط تثبيت وتواصل» - وهي غير المعلم ونقاط الاستدلال - بل هي فضاءات عمرانية أو طبيعية، تعبر عن جانب من جوانب شخصية مجتمع المدينة، وتجسدت في زمنها الاجتماعي، ومتى كان ذلك ممكناً فإن هذه الفضاءات تحمل بالتأكيد بعضاً من الذاكرة الجماعية للمدينة، دخلت في أساطيرها وحكاياتها الشعبية وأمثالها العامية. ولأن المخيلة تستحضر هذه الفضاءات عند تخيل مدينة بيروت، فإنها تعد مواطن خيالها، تثبت صورها في الذاكرة، ولعل أهم ما يرتبط بنقاط التثبيت والتواصل هذه، أنها تطرح إمكانية الحوار والتبادل واللقاء - مادياً ومعنوياً - بين جماعات المدينة. ولأنها ساهمت في الماضي بتنظيم مدى مدينة بيروت، والمفترض أن تساهم في المستقبل.

قد لا تكون بيروت مدينة مثالية للتخطيط العمراني، لكنها كانت على الدوام «مدينة متخيلة» ومتصورة ومجسّدة في مخيلة ووعي السكان. قليلة جداً هي المدن كذلك

- مدينة طوكيو عاصمة «إمبراطورية الرموز» إحداها - فقد احتوت بيروت على الكثير من معالم الاستدلال والاسترشاد، الحية والحاضرة في المخيلة. فبالرغم من وجود نظام تحديد أسماء وأرقام مناطق وشوارع بيروت وأزقتها الداخلية وأبنيتها وعماراتها، من خلال لوحات زُرقاء مثبتة على مفارق تلك الشوارع، بغرض الاستدلال عليها، كما هو معمول في جميع المدن العالمية، والتي لا يمكن الاستدلال مطلقاً على أي من عناوينها دون اعتمادها، بما في ذلك الرسائل البريدية، إلا أن هذا النظام لم يتم اعتماده من سكان بيروت مطلقاً، فللسكان نظام استدلالهم الخاص لتحديد عناوين أماكن المدينة، من خلال الاستعانة بمعالمها الاسترشادية ونقاط استدلالها ورموزها المكانية والزمانية المنتشرة في المكان والمخيلة في آن: رموز ومتتاليات مكانية حفرت عميقاً في المخيلة لتشكل نظام توجه تتناقله الأجيال وهو متناول من الجميع. ولم يتوقف الأمر على ذلك، إذ إنها احتوت أيضاً على أماكن وفضاءات دخلت في نسيج الذاكرة الجماعية لأهلها، من خلال مظاهر الذاكرة الجماعية والمتمثلة بـ: الأسطورة، والحكم والأمثال العامية، والحكايات الشعبية المتوارثة، وماثور الثقافة الشفهية الوصفية، من حكايات وأقوال وأغاني الجدات، فإذا وُجدت مدينة تحتوي على هذا «مواطن خيال»، فهي مدينة مميزة ومحفوظة في آن.

ومن هذه الأماكن والفضاءات - على سبيل الذكر وليس التعداد - «حرج صنوبر بيروت»، بما هو فضاء طبيعي، شكّل «الخارج الاجتماعي» لأحياء بيروت في أيام الأعياد والمناسبات، إذ يقول المثل العامي البيروتي: «نشروها عا صنوبر بيروت». وهناك مثل محلي بيروتي يقول: «بقية الجميز ما بينبت حشيش»، وإذا نبت ما بيعيش»، فشجرة الجميز، وهي شجرة لا تنبت إلا في لبنان وفلسطين ومصر، شكّلت، بما هي حيز طبيعي - عمراني جزءاً من الذاكرة الجماعية لبيروت، ولعبت دوراً في تنظيم مدى بيروت، على مستوى الحي والمحلة والحوش والدار. فنادراً ما كانت تخلو ساحة أو باحة حي في بيروت منها، وحضورها هناك جعل منها مكاناً مفضلاً للقاء ولاجتماع الشيوخ والشبان للتحدث. والمكان المعهود الذي ينظم زمن لقاء صبية الحي للهو. حتى إن المحلة القريبة من ساحة الشهداء شمالاً، سُمّيت «محلة الجميزة». كما كان للمكتبة الشعبية البيروتية نصيب في تناول أماكن وفضاءات للمدينة، والتي تتحدث عن حكاية شعبية مشتركة، مسيحية-إسلامية، تدور حول «مار جريس» الذي حارب التنين على ضفاف نهر بيروت، والذي كان مقدّراً من مسلمي بيروت إلى حد القداسة، إذ يقولون عنه بأنه هو «النبي خضر» نفسه، وكان قد شيّد الأهالي في تلك الموقعة كنيسة مار جرجس وجامع الخضر، وما زالت المحلة القريبة من نهر بيروت تُسمى «محلة الخضر». وقد لا يتسع المجال هنا للتوسع والإحاطة بأدوار نقاط التثبيت والتوصل هذه، بالإضافة إلى نقاط أخرى مماثلة، على أمل أن يتم ذلك في مقالات لاحقة. وسيتم التركيز في مقالنا هذا على مركز بيروت أو «وسط البلد»، الذي يمكن اعتباره من أهم أماكن الذاكرة الجماعية التوحيدية لمدينة بيروت منذ نشأتها وتأسيسها، إذ إنه ارتبط مع بحرها بالأسطورة (1)، والتي تخبر عنها فتقول: «إنّ الآلهة اختارت موقعها وركّزت حجارتها الأولى ثم تهادتها في ما بينها، وإن الإله اليون أحد الملوك الأوائل على المدينة جبيل تزوج من امرأة تدعى بيروت، فبنى إلى الجنوب من جبيل مدينة أسماها بيروت وأهداها إلى نبتون وعشتروت إلهة البحر...». وهكذا فإن «بيروت العتيقة» هي بحد ذاتها حاملة لعدة نقاط تثبيت، وارتبط بحرها - هو مدى جغرافي طبيعي - بذاكرتها الجماعية منذ عهد الأسطورة، مشكلاً بالتالي إحدى نقاط تثبيت المدينة. وكان له الأثر الكبير في صبغ شخصية السكان منذ القدم.

وهذا المكان ليس «وسطاً تجارياً»، و«السوليدير» حالياً، كما يحلو للبعض تسميته، بل إنه مكان اتخذ أبعاداً فكرية وفلسفية واجتماعية مرتبطة بمدينة بيروت، بما هي مدينة مشرقية: فهو مركز المدينة. والمفهوم العام لـ«المركز»، يرتبط بعلاقات وثيقة مع مفاهيم أخرى متقاربة، تسمح بفهم معناه وأبعاده، وأول هذه المفاهيم هو «الدائرة»، إذ إن كليهما يعبّر عن حقيقة وعن تجربة إنسانية. ومن واقع هذه العلاقة، يمكن النظر إليه باعتباره بأنه البداية والنهاية، والنبع والأساس، وبأنه مكان يسهل الوصول إليه.

ومركز بيروت، وحتى عشية حرب عام 1975، كانت تتجسد فيه تلك المفاهيم جميعها، فهو حجر أساس تكوينها ومنطلق بداياتها، والمكان الوحيد الذي لا يشبهه أي مكان آخر، فبالرغم من نمو مراكز جديدة في الأطراف، وبصورة خاصة في شارع الحمراء - بقي هذا المكان حتى عشية حرب 1975 يشكل مركز المدينة الوحيد. لعب دوراً مهماً في تنظيم مدى بيروت، ليس على صعيد العاصمة فحسب، بل على صعيد كامل الجمهورية، إذ كانت جميع طرقاتها تتجه نحوه. ومنذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر، شهد هذا المركز تطوراً عمرانياً على التراب العثماني للمدينة الرومانية القديمة، متخطياً أسوار المدينة العربية، ليصبح المنفذ الرئيسي للداخل السوري من جهة، بعد أن تم شق طريق الشام انطلاقاً من ساحة البرج أحد الأركان المميزة لبيروت، ونحو البحر وآفاقه من جهة أخرى، وخاصة بعد الاتساع المتواصل للمرفأ، ليشكل صلة وصل بين غرب البحر الأبيض والداخل العربي. وكان المحطة الرئيسية للمواصلات إلى المناطق والمدن اللبنانية كافة، وكانت ساحة البرج، أو ساحة الشهداء، المكان الرئيسي لانطلاق باصات النقل إلى باقي المدن الساحلية والداخلية، بعد إنشاء الطرق والسكك الحديدية التي تربط بيروت بالمناطق اللبنانية الأخرى. وهو مقر المؤسسات السلطة السياسية، والاقتصادية والتجارية والمالية من خلال وجود سراي الحكومة والبرلمان، وباقي الإدارات العامة، ومكاتب الوكالات التجارية والمصارف والبنوك. فقد كان مركزاً مثالياً للحوار واللقاء، فحضوره وحركيته ساهما في اندماج المحيط وربطه اجتماعياً وجغرافياً: ألم يكن مكان لقاء يومياً للأكثرية الساحقة من اللبنانيين بجميع طبقاتهم وطوائفهم؟ حتى إن غياب دوره المفاجئ في أول أيام الحرب كان تعبيراً مادياً ورمزياً عن تفكك المجتمع وتجزئته. فمنذ اللحظات الأولى لهذه الحرب، دُمّر مركز المدينة دفعة واحدة، فأصبحت بيروت مدينة بلا مركز (2)، مركز اختفى فجأة من المدى الحسي للمدينة، وتحول إلى فراغ موحش، يختفي شيئاً فشيئاً من وعي السكان، فراغ أحدث انفصاماً في وحدة النسيج المديني، فاختل توازن المدينة، وهكذا استحال قلب المدينة إلى مكان موحش، فبدا وكأن المدينة بحد ذاتها مستهدفة: المدينة كفكرة وفلسفة وكخيار اجتماعي وثقافي. هو اعتداء على مخيلتنا وذاكرتنا الجماعية، إذ إنه كان يضم «مدى من التخيل» هو في متناول أنواع متعددة من التوظيفات الثقافية والتجارية والتبادلية، وكان القذائف لم تكن تتساقط على أرض الواقع فقط، بل كانت تتساقط على ذاكرتنا، كانت العمارات تنهار والذاكرة تنهار، حرب ذاكرة ضد ذاكرة، القاتل والمقتول فيها الذاكرة.

إنّ محاولات القضاء على ذاكرتنا المكانية الجماعية استمرت، حتى بعد انتهاء الحرب الأهلية عام 1991، وكان ذلك من خلال المنهجية العمرانية المتبعة - هذا إذا كان هناك فعلاً منهجية - في إعادة إعمار بيروت القديمة، والتي غيبت فيها المعاني الفكرية للمدينة المشرقية وتكويناتها العمرانية الثابتة. وتحديداً الفهم الناقص لمفهوم «المركز»، وتجاهل بادئ ذي بدء، بأنه مكان الرمزية والمعاني، وبؤرة مميزة لذاكرتنا الجماعية، حيث إن تجاهلها وتغييبها يؤديان إلى فقدانها، وحينما يفقد الإنسان - كذا الجماعة - ذاكرته، فإنه يفقد ذاته: إذ يفقد الشروط الموضوعية التي تجعله يعيش الحاضر ويتعامل مع المستقبل، كما أنه قد تم اعتباره مكاناً لتراكم الوظائف النفعية والمادية فقط، فتم فيه الفرز الاجتماعي والمكاني، وتم الفصل بين الزمان والمكان، فتم الفصل بين الإنسان والإنسان، ما أنتج حدوداً بين الجماعات نفسها. بالإضافة إلى اتباع سياسة المضاربات العقارية، التي تجعل من مركز المدينة مدى لتبادل السلع فقط. وعدم احترام دوره في توازن بيروت، وبالتالي لبنان، لينكمش على نفسه متحولاً إلى منعزل و«غيتو» في قلب المدينة، بعد أن كان مكاناً، بمتناول جميع سكان مدينة بيروت وضواحيها وباقي المدن اللبنانية، من خلال حركية أسواقه المتخصصة والمركزية، والطريقة المميزة والمناسبة لعرض تلك السلع، بالإضافة إلى تمركز الإدارات والوكالات ومراكزه الثقافية والسياحية وأماكن التسلية واللهو، والحمامات العامة التي كانت تشكل فضاء معمارياً مفعماً بالمساواة الاجتماعية (3).

بينما كان يجب اتباع منهجية عمرانية خلّاقة ومتحركة، تتناسب مع طبيعة هذا المكان، كما تكون تاريخياً. فنحن لسنا أمام رقعة أرض عذراء، بل أمام مركز، تفوح منه رائحة التاريخ وتراكم الحضارات، ما يحتم علينا احترام ذاكرته الجماعية، عند أي عملية تخطيط وإعادة بناء، إذ إن الذاكرة الجماعية هي التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهي حصيلة الخبرات والتجارب والتراث التي تشكل وعي وثقافة المجتمع، وتحدد قدرته وشروط تعامله مع الحاضر الراهن، تلك الشروط التي تُعد أساس كل معرفة بشقيها النظري والمادي. وهي صلة اتصال فعالة ومستمرة بين الفرد والجماعة وبين مختلف الجماعات التي تشكل مجتمعاً ما، إذ كان يجب الارتكاز على احترام وإبراز «الوحدة الإنسانية» لاستخراج مقاييس وأبعاد مدينة بيروت المنسية، والتي جمّدتها التحاليل والنظريات العمرانية التقليدية، المرتكزة على الأعداد والأرقام الجامدة، التي جمدت بدورها حركية مدينة بيروت المعهودة، كما كان يجب أن يرتكز هذا المشروع العمراني المتبع لبيروت على إرجاع الحياة لـ«نقاط التثبيت» التي تم تحديد بعض منها في هذا المقال، لتأخذ حدودها - هذا إذا كان لها حدود - لتشكل أبعاد الشبكية العمرانية، في مخطط إعادة التعمير. فربما تكون نقاط التثبيت المستخرجة من ذاكرة المكان الجماعية حلاً تقدّمه مدينة بيروت لأهلها، ليساهم في استرجاع وحدته، بعد أن قدّمت هذه النقاط وسائل الصمود والاستمرار سابقاً.

وقد يكون من غير المبالغ فيه إذا ما قلنا بأن استعادة وحدة الاجتماع اللبناني المعاش قبل حرب 1975 هي بصعوبة بمكان بدون عودة دور مركز مدينة بيروت، كفضاء وحيد يسمح بإجراء الحوار والتبادل الحقيقي والفعال والمطلوب بين الجماعات اللبنانية وطبقاتها ومناطقها ومذاهبها. ولا أكون مبالغاً بأنه لو افترض بقاء هذا المركز خارج تداعيات الحرب الأهلية، واستمر بنشاطاته المعتادة ولم يتم تدميره في اللحظة الأولى للحرب، فإنه بالتأكيد لتوقفت تلك الحرب بفعل إرادة ودور، والمخزون المعنوي والمادي لهذا المركز، إذ إنه مكان نهائي لعواطفنا وأهوائنا، واستيهاماتنا، ورغباتنا بما فيها رغبة الحياة والموت. وقد يكون ما شهده هذا المكان، باستعادة شيء من رمزيته في الأيام الأولى من انتفاضة 17 تشرين 2019 من حركيّة واجتماع أغلبية اللبنانيين فيه، بمثابة رمزية مقاومة هذا المكان وإصراره للاستعادة دوره في التواصل والحوار. وبقدر إيماني المطلق، بأن لا قيامة للبنان الموحد خارج إطار استعادة الأدوار الحقيقية لمركز مدينة بيروت، فإنني على يقين بأن هذا المكان المفعم برموز ومعاني الوحدة والمقاومة، سينتفض على الفراغ الذي يعانيه الآن، من جراء اتباع سياسات عمرانية جاهلة وقاتلة في آن، اعتمدت عند إعادة تعميره، إذ ردته إلى مكان هامشي، تم عزله وفصله عن باقي أماكن بيروت وجماعاتها، وتم تجاهل أدواره العديدة والمعتاد تاريخياً، بما فيه دوره التوحيدي، بأنه سيعود حتماً يوماً ما، ليسترجع دوره التوحيدي المعهود. فـ«مركز المدينة» لا يطيق الفراغ والتهميش، فالمكان لديه أيضاً شخصيته وعبقريته ومقاومته، بما فيها فعل الانتقام. هل ما يشهده لبنان الآن، من مآس وكوارث، هو جزء من عتاب وانتقام هذا المكان على فعل تدميرنا له بحروب ومنهجيات عمرانية قاتلة؟

* معمار

هوامش:

* إنّ الأفكار والمعاني والتحاليل، والمنهجية العمرانية التي تناولها هذا المقال، كانت قد وردت في التقرير الكتابي، 230 صفحة، لنيل كاتب المقال أطروحة حلقة ثالثة في الهندسة المعمارية، للمشروع المعماري «بيروت ذاكرة المكان»، كلية العمارة وتخطيط المدن، تونس 1985، والتي كانت مرتكزة على كتابات وآراء تناولها النقيبان المعماريان، عاصم سلام وجاد ثابت، حول مدينة بيروت ومركزها

(1) الأسطورة هي غير الخرافة، وهي ليست نتاج الخيال المجرد، بل ترجمة ورصد لأحداث جرت فعلاً. ولكن العقل البشري حينها لم يكن يملك المعرفة العلمية لتفسير تلك الظواهر الطبيعة التي حدثت فعلاً، فاستعان بالأسطورة لتفسيرها، وهي مغامرة العقل الأولى مع الكون، وقفزة متقدمة نحو المعرفة، وهي حكاية مقدسة تشرح بلغة الرمز حشداً من الأفكار وتأمّلات الإنسان وحكمته، هي حكاية مقدسة أبطالها من الآلهة وأنصاف الآلهة.

(2) تتشابه وضعية هذا المركز إلى حد ما مع مدينة طوكيو التي تدور حول مركز محظور على السكان يعيش فيه الإمبراطور. وأيضاً مع مركز مدينة ماناغوا الذي دُمّر بزلزال ولم تتم إعادة بناء أبنيته واقتصر على عبور السكان شوارعه التي بقيت مستخدمة.

(3) وفي هذا يقول شاعر بيروت الشعبي عمر الزعني:

«الناس في الدنيا درجات
وكل واحد شاري رتبة،
ما في جنس المساواة
غير بالحمام والتربة»

> بدا وكأن المدينة بحد ذاتها مستهدفة: المدينة كفكرة وفلسفة وكخيار اجتماعي وثقافي. هو اعتداء على مخيلتنا وذاكرتنا الجماعية، إذ إنه كان يضم «مدى من التخيل» هو في متناول أنواع متعددة من التوظيفات الثقافية والتجارية والتبادلية

> قد يكون ما شهده هذا المكان، باستعادة شيء من رمزيته في الأيام الأولى من انتفاضة 17 تشرين 2019 من حركيّة واجتماع أغلبية اللبنانيين فيه، بمثابة رمزية مقاومة هذا المكان وإصراره لاستعادة دوره في التواصل والحوار

تقرير

«إعلان بكين» لا يأتي بمعجزات: اليمن أكثر بُعداً عن السلام

خلافاً للأجواء الإيجابية التي سادت لدى الإعلان عن الاتفاق الإيراني - السعودي برعاية صينية، والآمال التي أثارها بترخيم النشاط الدبلوماسي الرامي إلى خفض وتائر التصعيد في بعض النزاعات الإقليمية، وتخفيف التشنّجات في شبه الجزيرة العربية والخليج، حرّ فتح السفارة الإيرانية في الرياض قبل أيام قليلة، في أجواء من التصعيد بين كلّ من السعودية واليمن. وفي ظلّ الحديث عن احتمالية تجدّد العمليات العسكرية أو على الأقلّ حدوث تصعيد محدود

لقمان عبد الله

يبدو، إلى الآن، سواءً بحسب المعلومات أو القراءات، أن الديناميات الجديدة في ما بين إيران والسعودية، لا تزال مقتصرةً على محاولة تنقية العلاقات الثنائية بينهما، من دون التطرّق إلى بؤر التوتّر، أو السعي إلى تبريد ساحات الصراع في المنطقة. وكان توقّع كثيرون، وخصوصاً أولئك الذين يدورون في الفلك السعودي، تحقيق مكاسب مباشرة وسريعة من الاتفاق، وتزايد فرص تحقيق نتائج استراتيجية إيجابية بعيدة المدى، خصوصاً لناحية تحويل الهدنة الراهنة في اليمن إلى حلّ سلمي دائم. لكن خلافاً لتلك التوقّعات، لا تزال المعطيات بخصوص اليمن على نفس ما كانت عليه قبل «إعلان بكين»، لا بل يبدو أن البلد يتّجه نحو جولة جديدة من التصعيد، في ظلّ استمرار السعودية في سياسة المراوغة وشراء الوقت، والالتفاف على مطالب «أنصار الله» المتّصلة بالملفّ الإنساني، والتملّص من الموجبات الطبيعية لوقف الحرب.

وركّزت الدعاية السعودية، في الأسابيع التي تلت التوقيع على الاتفاق مع إيران، على أن الأولوية في المرحلة التالية هي لمعالجة الأزمة اليمنية، وحاولت تشكيل سياق داعم لهذا التوجّه، عبر إضفاء دلالات زائدة على تطوّرات من قبيل نقل مقرّ قناة «المسيرة» من بيروت إلى صنعاء، وزيارة السفير السعودي لدى اليمن إلى العاصمة اليمنية في أواخر رمضان الماضي، في ما بدا وكأنه محاولة اختبار للنيّات الإيرانية حول اليمن بالتحديد. إلّا أنه، وفق ما بات أكيداً، فإن أيّ نقاش لم يجر في بكين في شأن المسألة اليمنية، فيما كان سبب تعثّر مفاوضات الجانبَين في بغداد أصلاً، إصرار السعوديين على طرح الملفّ اليمني، وتمسّك الإيرانيين في المقابل بكون هذا الملفّ يبحَث حصراً مع صنعاء.

> طهران أبلغت الرياض بأن أي نقاش حول ملفّ الحرب والسلام في اليمن يكون مع صنعاء وليس معها

وممّا يزيد الأمور تعقيداً، مضيّ الولايات المتحدة في طريق عرقلة الحلول السياسية للأزمة، عبر أدوات عديدة آخرها إغراء الجانب السعودي بحماية أجوائه وتزويده بالمعدّات العسكرية اللازمة للاستمرار في رفض مسار السلام. وفي هذا الإطار، أكّدت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء، تزامناً مع وصول وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، إلى السعودية في زيارة مدّتها ثلاثة أيام، أن الولايات المتحدة «ملتزمة بتعزيز الشراكة الأمنية مع السعودية من خلال مبيعات الأسلحة التي ستدعم البنية الدفاعية والجوية والصاروخية للمملكة، وستجعلها أكثر تكاملاً، وأيضاً من خلال المشاركة في التدريبات المشتركة والتصدّي لانتشار المسيَّرات والصواريخ بين الجهات غير الحكومية التي تهدّد السلام والأمن في المنطقة».

وتُعدّ زيارة بلينكن الثانية لمسؤول أميركي خلال شهر إلى السعودية، حيث كان مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، قد زار المملكة في السابع من أيار الماضي لمناقشة عدّة ملفّات، منها اليمن، الذي أدّى توسّع الصراع فيه إلى تهديد الاستقرار الأمني في منطقة الخليج، وأظهر محدوديةَ فاعلية الضمانات الأمنية التي توفّرها الولايات المتحدة لحلفائها الخليجيين، خصوصاً عندما شنّت «أنصار الله»، خلال السنوات القليلة الفائتة، هجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ على منشآت نفطية ومواقع استراتيجية أخرى في السعودية، فضلاً عن هجمات على الإمارات.

ويرى مراقبون أن هدف الولايات المتحدة من إعاقة التسوية اليمنية - السعودية التي كانت على وشك التوقيع، هو إفشال الاتفاق الإيراني - السعودي. ويعتقد هؤلاء أن واشنطن تستخدم الورقة اليمنية، التي قد تكون إحدى أهمّ الأوراق لديها الآن، لابتزاز الرياض وليّ ذارعها، على خلفية تضارب المصالح بينهما في الوقت الراهن. والشاهد على ما تَقدّم، كما يقول المراقبون، أن واشنطن سحبت منظومات الدفاع الجوي المخصّصة للدفاع عن الأجواء السعودية، ولا سيما «الباتريوت»، لأسباب سياسية وأخرى متعلّقة بأسعار النفط، وأبقت تلك الأجواء مكشوفة من دون حماية. وعلى رغم معرفة المملكة بخلفيات هذه الوقائع، واضطرارها على إثرها إلى المسارعة إلى الاتّصال بالقيادة العُمانية لتنشيط التواصل مع حركة «أنصار الله»، والذي تُوّج العام الماضي بالهدنة الإنسانية التي ما زالت سارية المفعول بشكل غير رسمي حتى اليوم، إلّا أن الجانب السعودي لا يبدي، حالياً، مقاومة للضغوط الأميركية في شأن اليمن، وذلك لارتباط منظومته العسكرية بالكامل بالجانب الأميركي على الصعد كافة (صيانة، تذخير، وإدارة). وفي هذا الإطار، كشفت تقارير أميركية وغربية، في الأونة الأخيرة، أن الإدارة الفعلية لمعظم الترسانة السعودية، ولا سيما سلاح الطيران، هي لمستشارين أميركيين وغربيين، خصوصاً في العمليات العسكرية التي شُنّت في اليمن.

وردّاً على المماطلة السعودية، أجرت قيادات سياسية وعسكرية في صنعاء في الأسابيع الأخيرة، مقابلات إعلامية حذّرت فيها الرياض من الاستمرار في سياسة المراوغة والمماطلة والبقاء في «الشرك» الأميركي. وتُوّجت هذه المقابلات بلقاء أجراه الخبير العسكري، العميد عبد الغني الزبيدي، مع قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، الذي أبدى انزعاجه من جمود مسار السلام، داعياً السعودية إلى عدم الوقوع في الوهم الذي وقعت فيه الإمارات عندما حسّنت علاقاتها مع إيران العام قبل الماضي، واستغلّت ذلك لتصعيد عملياتها العسكرية في محور شبوة، ظنّاً منها أن صنعاء لن ترد، فضُرب مطار أبو ظبي والقاعدة الجوية الأميركية فيه. وأكّد الحوثي، بحسب الزبيدي، أن طهران التي تربطها علاقة استراتيجية مع الحركة، كانت قد أبلغت الإماراتيين حينها بأنها لا تتدخّل في حقّ اليمنيين في الدفاع عن أنفسهم، وهو ما فعلته أيضاً أخيراً بتليفيها الجانب السعودي بأن أيّ نقاش حول ملفّ الحرب والسلام في اليمن يكون مع صنعاء وليس معها، بينما عرضت على الرياض التدخّل لتقريب وجهات النظر في حال طلبت «أنصار الله» هكذا تدخّل، وهو ما فهمت مغزاه السعودية.

صنعاء حذّرت الرياض من المراوغة والبقاء في الشرك الأميركي (هنى الويبه)

تقرير

البحرين تخوّف أئمة الجمعة: ممنوع رفض التطبيع

لطيفة الحسيني

تتّجه السلطات البحرينية نحو إيصاد كلّ أبواب الحوار مع معارضيها، وتكميم أفواه حتى من يقتصر دورهم على نقل هواجس الناس وقضاياهم. هذا ما أنبأ به، أخيراً، توقيف خطيب الجُمعة المركزية في البحرين، الشيخ محمد صنقور (الذي زُكّي من قبل المرجع الشيخ عيسى قاسم للمهمّة)، لأربعة أيام، والذي بعث برسالة واضحة مفادها: لا شراكة وطنية في المملكة بأمر من الملك حمد بن عيسى، صحيح أن الاتفاق السعودي - الإيراني كان خرق الجمود الحاصل في الإقليم، ودفع مراقبين إلى توقّع انعكاس سريع على الساحة البحرينية، غير أن الآلة القمعية في المنامة سرعان ما دحضت كلّ التوقّعات الإيجابية. والظاهر أن الوسط العلمائي يشكّل الهدف الرئيس للموجة الأحدث من القمع، ولا سيّما بعدما بات المنبر الأسبوعي في بلدة الدراز، بعد الغياب القسري للشيخ قاسم، محطّةً مُنتظَرة لدى فئة أساسية من المجتمع البحريني. ومنذ استئناف صلاة الجُمعة في جامع الإمام الصادق في الدراز قبل نحو عام، وضعت أجهزة النظام هذا المنبر الديني نُصب عينيها، على رغم تبنّيه لغة هادئة وورِعة في عرض مطالب مَن يمثّلهم.

وبحسب المعلومات، فإن منبر الجُمعة لم يسلم طيلة الفترة السابقة من الملاحقات الأمنية، بل تعرّض إما الصلاة فيه لمضايقات عديدة واستدعاءات غير رسمية وغير مُعلَنة. كما تلقّيا اتّصالات أكثر من مرّة من قِبل أكثر من جهة وعنوان، مردُّها وزارة الداخلية وشرطة الدراز، تبلّغهما بالاعتراض على مُحتوى الخُطب والكلمات غير الفقهية لديهما، وتطلب منهما تعديله بما يقتصر على الجانب الديني البعيد من القضايا الآنية في البلد. على أن هذا الترهيب لم يؤتِ ثماره، إذ حافظ الخطيبان على أسلوبهما، واستمرّا في التطرّق إلى ما يرياناه حقوقاً طبيعية للشعب بعيداً من الشأن السياسي المتأزّم منذ عام 2011 (رواتب - ضريبة - بطالة - متقاعدون - تأمينات - غلاء معيشي - فرص عمل). وفي المقابل، تابعت السلطة تشغيل مجموعة من المراسيل الذين كانوا يوصلون تحذيراتها غير المباشرة إلى أئمة الجمعة لتخويفهم. ولعلّ ما جعل السيل يبلغ الزُبى، بالنسبة إلى السلطة، بعد هتافات المُصلّين ضدّ العدو الإسرائيلي والتطبيع الذي فرضه الحاكم بالقوّة، تطرّق الشيخ صنقور إلى القضية بشكل مباشر من باب التربية والتعليم. إذ حاول خطيب الجمعة تقديم ما يُشبه النصيحة للحكومة والنظام، بالعدول عن خطأ تغيير المناهج والبرامج التعليمية لتُهادن الكيان الصهيوني، داعياً إلى المساءلة بما يحفظ هوية البحرين وثوابتها التاريخية. وبعد أيام قليلة من ذلك، استُدعيَ رسمياً إلى التحقيق، وسُئل عن فحوى الخطاب، وتحديداً في ما يتعلّق بإسرائيل والمُعتقلين السياسيين في «سجن جَو». وعلى الأثر، أُحيل إلى النيابة العامة، حيث كانت تنتظره تُهمة مُعلّبة عنوانها: «بُغض طائفة من الناس والازدراء بها»، والمقصود هنا اليهود. وعلى رغم أن كبار العلماء في الداخل سارعوا إلى التحرّك لردع السلطة عمّا قامت به، وعلى رأس هؤلاء عالم الدين البارز، السيد عبد الله الغريفي (الذي بعث الملك عبره سابقاً بعض الرسائل على صعيد قضية السجناء السياسيين/ لقاء نيسان 2022 في قصر الصافرية)، إلّا أن مسعاهم قوبل بردّ غير لائق عنى شيئاً واحداً بحسب المطّلعين عليه: الجميع سيكونون أهدافاً للنظام عندما يتحدّثون في أشياء لا تروق الأخير سواءً على مستوى الوضع الداخلي أو ملفّ التطبيع، وما عبارة: «عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء» الواردة في بيان المباحث الجنائية إثر توقيف صنقور، إلّا أوضحُ الأدلّة على ذلك.

> استفزّ السلطة تطرّق الشيخ صنقور إلى قضية التطبيع بشكل مباشر من باب التربية والتعليم

على أيّ حال، وبعد أربعة أيام على التوقيف، أفرج عن صنقور بأمر من وليّ العهد، رئيس مجلس الوزراء سلمان بن حمد. لكن القضية لم تنتهِ، فيما لم يُعط العلماء أيّ ضمانات بعدم التعرّض لهم ثانيةً، لا بل تأكّد أن لا وساطات بعد الآن، وأن الحوار مُجمّد، ولا إمكانية لتحريك المياه الراكدة. هكذا، لم تنعكس الديناميات «التهدوية» التي ولّدها الاتفاق السعودي - الإيراني، إيجاباً على البحرين، فيما يذهب البعض إلى أن ما تشهده الأخيرة حالياً إنّما هو رسالة من الملك حمد بن عيسى بأن بلاده لن تتأثر بالاتفاق، وبأن نظامه سيظلّ عصيّاً على الإصلاح والتجاوب مع أيّ مطلب داخلي، أقلّه حتى تتّضح صورة الاتفاق وحدوده في منطقة الخليج.

منذ استئناف صلاة الجُمعة في جامع الإمام الصادق في الدراز قبل نحو عام، وضعت أجهزة النظام المنبر نُصب عينيها (أ ف ب)

سوريا

ولادة جديدة لـ«هيئة التفاوض»: نحو حوار (غير) مشروط مع دمشق

على وقع جهود أفضت إلى إعادة هيكلة «هيئة التفاوض» وإنهاء حالة السيطرة المطلقة لـ«الائتلاف» عليها، يخوض المبعوث الأممي، غير بيدرسون، جولة مباحثات جديدة أملاً بإحياء المسار الأممي للحل في سوريا، والذي تمّ تجميده منذ منتصف العام الماضي. وتأتي هذه المباحثات في وقت تسود فيه حالة تفاؤل جديدة بإمكانية تلافي الإشكالات التي حالت دون تحقيق أي تقدم خلال ثماني جولات سابقة من عمل «اللجنة الدستورية»

علاء حلبي

إثر ضغوط سياسية من دول فاعلة في الملف السوري، احتضنت مدينة جنيف السويسرية اجتماعاً على مدار ثلاثة أيام، أعلنت «هيئة التفاوض» المعارضة في أعقابه أنها باتت مستعدّة للحوار المباشر مع دمشق ضمن مسار «اللجنة الدستورية»، الاجتماع الذي جمع أكثر من 70 ممثلاً عن مكوّنات المعارضة، أفضى إلى إعادة ترميم «الهيئة» بشكل جزئي - بعدما استحوذ «الائتلاف» عليها خلال العامين الماضيين متسبّباً بانسحاب عدة كتل منها -، وذلك استعداداً للمرحلة المقبلة التي يُتوقع أن تُستأنف خلالها أعمال اللجنة. وفي إطار الاستعدادات نفسها أيضاً، شدّ المبعوث الأممي، غير بيدرسون، رحاله إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث التقى رئيس «منصة موسكو للمعارضة السورية»، قدري جميل، الأربعاء الماضي. وبحسب بيان صدر عن الأخير، بحث اللقاء نتائج اجتماع جنيف الذي أتى في سياق «النتائج المهمّة المترتبة على حراك أستانا عبر الاجتماعات الرباعية في موسكو، وكذلك نتائج الحراك العربي المستجد بخصوص سوريا، وخاصة بعد القمة العربية الأخيرة». وخلال اجتماعهما، الذي جاء بطلب من بيدرسن، أكّد جميل أن المستجدات «تفتح الباب أمام تنفيذ كامل للقرار 2254، وعبر التفاوض المباشر بين وفد مؤهّل وشامل من المعارضة المعترَف بها في القرار المذكور، والنظام السوري، للاتفاق عبر الحوار السوري ـ السوري على آليات تطبيق القرار الدولي»، مشيراً إلى «ضرورة رفع مستوى التنسيق بين المسارين». وتوقّعت مصادر مطّلعة، تحدّثت إلى «الأخبار»، أن يتمكّن بيدرسون، الذي التقى أمس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونائبه سيرغي فيرشينين، من الوصول إلى اتفاق يُعيد عمل «هيئة التفاوض»، بعدما ناقش المجتمعون في جنيف باستفاضة ملفات خلافية في ما بينهم تتعلق باستبعاد بعض الشخصيات، بالإضافة إلى تفاصيل متصلة بعمل «الهيئة» خلال الفترة السابقة، وفق المصادر. وفي التفاصيل، تم الاتفاق على العمل بمرونة أكبر، بما يشمل الجلوس على طاولة الحوار المباشر مع دمشق، من دون أيّ قيود أو شروط مسبقة. إلا أن الاجتماع لم يحسم مسألة مكان عقد الاجتماعات المقبلة مع الحكومة السورية، في ظل رفض الأخيرة التئامها في جنيف لأسباب تتعلق بموقف سويسرا «غير المحايد» من الصراع في أوكرانيا. وبينما تعرض تركيا والإمارات استضافة الحوارات، اقترحت بعض كتل المعارضة عقدها في دمشق، وهو ما يمثّل إحدى النقاط الخلافية بين المكوّنات المعارضة، والتي تمّ الاتفاق خلال اجتماع جنيف على العمل لتجاوزها.

وبالتوازي مع إعادة هيكلة «هيئة التفاوض»، يقود مجموعة من المعارضين السوريين، وعلى رأسهم رجل الأعمال السوري - البريطاني أيمن أصفري، محاولة لتوحيد نشاط منظمات المجتمع المدني، والتي تملك بدورها حضوراً في «الهيئة». وعلى مدار يومَي الإثنين والثلاثاء الماضيين، نظّم أصفري اجتماعاً لنحو 150 منظمة في باريس، حضره ممثلون عن دول غربية بالإضافة إلى رئيس «هيئة التفاوض» بدر جاموس. وخرج الاجتماع ببيان أُعلن فيه توحيد جهود المنظمات المشاركة تحت مظلة واحدة أُطلق عليها اسم «مبادرة مدنية»، تمهيداً لدور سياسي لهذه المبادرة، المدعومة من مع العراق والأردن، استعداداً لمرحلة مقبلة تتوقع فيها زيادة الضغوط على قواعدها، خصوصاً في ظلّ استمرار المبادرة الروسية – الإيرانية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، والتي من المتوقّع أن تُستكمل بعد أن تمّ الانتهاء من الانتخابات الرئاسية التركية التي فاز فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية جديدة. وفي السياق، يُنتظر تحديد موعد لاجتماع على مستوى نواب وزراء الخارجية لمناقشة مسوّدة تركية بموجب الاتفاق الذي توصّل إليه وزراء خارجية «الرباعية» (سوريا وتركيا وروسيا وإيران) في موسكو الشهر الماضي، والذي نصّ على تشكيل لجان أمنية وعسكرية لمناقشة المواضيع العالقة بين الطرفين، ومحاولة رسم خريطة طريق يمكن المضي على أساسها.

> بدا لافتاً غياب السعودية، التي تُعتبر أحد مؤسّسي «هيئة التفاوض» عن اجتماع جنيف

أجهزة الدولة، وعودة نشاط الحكومة السورية ومؤسساتها الفاعلة إلى شكله الطبيعي، يزور وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، العاصمة السعودية الرياض السبت المقبل، للمشاركة في أعمال الاجتماع الثاني لوزراء خارجية «الجامعة العربية» مع نظرائهم في جزر بحر الباسيفيك الصغيرة.

على خطّ موازٍ، وإلى جانب محاولات إحياء «الدستورية»، يخوض بيدرسون جولة محادثات معمّقة بهدف الوصول إلى توافق حول مسألة المساعدات الإنسانية عبر الحدود، قبيل انتهاء مفاعيل القرار الذي يسمح بإدخالها عبر معبر باب الهوى. ويأتي ذلك في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة إلى تثبيت وضع المعابر الراهن عن طريق قرار أممي يضمن استمرار عملها، بدلاً ممّا يسمح به القرار الأممي والذي يقتصر إدخالها على معبر واحد. يُشار إلى أنه بعد وقوع الزلزال ورفض «هيئة تحرير الشام» تمرير مساعدات عبر الخطوط (من مناطق سيطرة الحكومة السورية نحو الشمال الغربي الذي تسيطر عليه الفصائل)، قدّمت دمشق تسهيلات كبيرة عبر الموافقة على إدخال المساعدات عن طريق معبرين إضافيين مع تركيا (الراعي وباب السلامة) لمدة ثلاثة أشهر، تبعها تمديد لثلاثة أشهر أخرى. إلا أن ذلك لم يعجب واشنطن التي عرقلت طيلة العام الماضي تطبيق القرار المتعلق بالمعابر، والذي يضمن إدخال مساعدات أكبر عبر خطوط التماس، وتقديم دعم لمشاريع البنية التحتية (التعافي المبكر)، الأمر الذي دفع روسيا إلى الإعلان عن إعادة التفكير في الاتفاق القائم.

في هذا الوقت، تتابع الولايات المتّحدة عملها على تحصين قواعدها في المواقع النفطية في الشمال الشرقي من سوريا، بالإضافة إلى قاعدة التنف عند المثلث الحدودي مع العراق والأردن، استعداداً لمرحلة مقبلة تتوقع فيها زيادة الضغوط على قواعدها، خصوصاً في ظلّ استمرار المبادرة الروسية – الإيرانية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، والتي من المتوقّع أن تُستكمل بعد أن تمّ الانتهاء من الانتخابات الرئاسية التركية التي فاز فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية جديدة. وفي السياق، يُنتظر تحديد موعد لاجتماع على مستوى نواب وزراء الخارجية لمناقشة مسوّدة تركية بموجب الاتفاق الذي توصّل إليه وزراء خارجية «الرباعية» (سوريا وتركيا وروسيا وإيران) في موسكو الشهر الماضي، والذي نصّ على تشكيل لجان أمنية وعسكرية لمناقشة المواضيع العالقة بين الطرفين، ومحاولة رسم خريطة طريق يمكن المضي على أساسها.

توقّعت مصادر مطّلعة، أن يتمكّن بيدرسون من الوصول إلى اتفاق يعيد عمل «هيئة التفاوض» (أ ف ب)
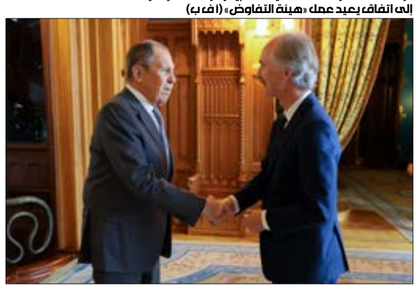

قضية

روسيا في أفريقيا: حان وقت استعادة النفوذ

محمد عبد الكريم أحمد

شهدت القارة الأفريقية، في الأسابيع الأخيرة، سباقاً روسياً - غربياً جديداً، ظهّرته جولة لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في القارة، بالتزامن مع أخرى لوزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، نهاية أيار الماضي، شملت المغرب ورواندا وإثيوبيا. وفي هذه الأخيرة، حيث التقى رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، ورئيس مفوضية «الاتحاد الأفريقي» موسى فقي، ورئيس جزر القمر والرئيس الحالي لـ«الاتحاد» غزالي عثماني، دعا كوليبا، الدول الأفريقية، إلى التوقّف عن «حيادها» إزاء أزمة بلاده مع روسيا، قبل أن تعلن كييف (8 حزيران)، قبولها مبادرة الدول الأفريقية للوساطة في الأزمة، وسط تكثيف قادة أفارقة جهودهم في هذا المسار أخيراً.

للافروف في أفريقيا: استعادة الزخم السوفياتي؟

كثّفت موسكو دبلوماسيتها الأفريقية منذ مطلع العام الجاري على المستويات الممكنة كافة. ويأتي ذلك في ظلّ ما بات واضحاً من استشرافها حدود وآفاق عودتها القوية إلى القارّة التي شكّلت ساحة نفوذ سوفياتي كبير أيام الحرب الباردة، وتطلّعات الدول أو الشعوب الأفريقية إلى التخلّص من «الاستعمار الجديد»، وتبنّي خطط تنموية شاملة نجحت في حالات محدودة، وباءت بالفشل في حالات أخرى. وزار لافروف، منذ كانون الثاني الفائت، عشر دول أفريقية (منها زيارتان إلى جنوب أفريقيا التي تستضيف قمّة «بريكس» نهاية الشهر المقبل)، وحلّ أخيراً في بوروندي وكينيا (في زيارة وُصفت بالمفاجئة) وجنوب أفريقيا. وفي زيارة مباغتة أيضاً لجهة زعزعة تقسيمات النفوذ التقليدية في القارة، توجّه لافروف، في 29 أيار، إلى العاصمة الكينية نيروبي، شريكة واشنطن التقليدية والراسخة في شرق أفريقيا، والتي توصف بأنها منفذ أميركي مثالي إلى القارّة. وشملت مناقشاته هناك التعاون الروسي - الكيني في التجارة والاستثمارات، والقضايا الإنسانية والثقافية والتعليم والتعاون داخل الأمم المتحدة، وغيرها من القضايا، بحسب بيان للافروف أمام المشرّعين الكينيين. وأعلن المسؤولون الكينيون، بالفعل، التوصّل إلى اتّفاق تجاري بين موسكو ونيروبي سيجري التوقيع عليه نهاية العام الجاري، بهدف تعزيز التعاون بين شركات البلدَين، وتعويض ما أشارت إليه الرئاسة الكينية من تواضع حجم العلاقات التجارية مع روسيا، على رغم الإمكانات الهائلة لتطويرها. كذلك، حضرت، بطبيعة الحال، الأزمة الأوكرانية على أجندة لافروف في كينيا، لكن الأخيرة جدّدت دعوتها إلى احترام سلامة أراضي جميع الدول، والعمل على تسوية الصراع «بطريقة تحظى باحترام الطرفَين». على أيّ حال، اتّضح من الزيارة جنوح موسكو إلى مقاربات عملية ناجعة في ملفّ توفير الحبوب والغذاء لنيروبي، التي تعاني تداعيات التغيّر المناخي على قطاع الزراعة فيها، وقد جاء إعلان لافروف، خلال وجوده في كينيا، إرسال بلاده 34 ألف طنّ متري من الأسمدة إلى هذه الدولة «كجزء من منحة روسية»، ليعزّز آفاق التعاون مع روسيا، التي عرضت أيضاً، وعلى نحو يتّسق بشكل كامل مع سياسات «بريكس»، البحث عن وسائل دفع «سلعية»، أو بالعملات المحلّية، مقابل واردات كينيا من روسيا، والاستغناء عن الدولار الأميركي «ضمن المسار الحالي الذي سيكون له أثر طيّب على الاقتصاد العالمي».

كذلك، أظهرت زيارة لافروف إلى العاصمة البوروندية بوجومبورا (30 أيار)، مدى تصميم بلاده على بذل كلّ الجهود الممكنة لترسيخ عودتها إلى القارة، وإنْ على أسس غير واقعية أحياناً أو ثبت فشل بعضها في السنوات الأخيرة. فقد احتلّ بند جذب بوروندي إلى الجانب الروسي في الأزمة الحالية مع أوكرانيا، موقعاً رئيساً في أجندة الزيارة (الأولى لوزير خارجية روسي إلى هذا البلد منذ 60 عاماً)، لكن محلّلين توقّعوا فشل هذا المسعى لاعتبارات هشاشة الأوضاع الجيواستراتيجية في إقليم وسط أفريقيا ككلّ، وصعوبة أن يحاز دولة صغيرة مثل بوروندي، على الأقلّ راهناً. وعبّر الرئيس البوروندي، إيفاريستي نايشيميا، عن موقف بلاده بدعوة أطراف الصراع إلى «الحوار في أقرب وقت ممكن». كما أعلن عقد اجتماع مغلق بين لافروف ونايشيميا أقرّا فيه الإعداد لاتفاق بين حكومتَي بلدَيهما حول مشروع للطاقة النووية للاستخدام المدني، أفيدَ بأن شركة «روساتوم» وضعت خريطة طريق مع شركائها البورونديين. لكن المخاوف الحقيقية إزاء مثل ذلك الإعلان (غير الجديد في واقع الأمر، كونه إعادة لاتفاق وُقّع بالفعل بين البلدَين في تشرين الثاني 2022، ووافقت روسيا بمقتضاه على مساعدة بوروندي في إنشاء محطات نووية)، تتمثّل في تكرار تجربة روسيا في جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث بقيت قبل سنوات من مشروع مماثل باستثمارات روسية تجاوزت وقتها تقديرياً عشرة مليارات دولار، من دون تنفيذ أيّ خطوة بالفعل، في مقابل ترسيخ وجود مجموعة «فاغنر» في الجمهورية في السنوات التالية.

كثّفت موسكو دبلوماسيتها الافريقية منذ مطلع العام الجاري على المستويات الممكنة كافة (أ ف ب)

موسكو وبريتوريا: جهود إحياء «الجنوب العالمي»

جاءت زيارتا لافروف إلى بوروندي وكينيا، استباقاً لتوجّهه إلى جنوب أفريقيا لحضور اجتماعات وزراء خارجية دول «بريكس» (1 - 2 حزيران)، وفي وقت تعوّل فيه موسكو بقوّة على استعادة نفوذها الأفريقي من البوابة الجنوب أفريقية لاعتبارات متنوّعة، مثل صلة الأولى تاريخياً مع قادة النظام الحاكم في بريتوريا (ولا سيما «المؤتمر الوطني الأفريقي» و«الحزب الشيوعي» الجنوب أفريقي)، وجنوح الأخيرة إلى تبنّي سياسات أكثر استقلالية عن واشنطن، وتقارب الرؤى بين الطرفَين حول ضرورة إضعاف النظام العالمي التقليدي الذي تقوده الولايات المتحدة منفردة منذ نهاية الحرب الباردة، وتُراهنهما فيه الصين في السنوات الأخيرة بدعم كبير من عدد من القوى الدولية المتوسّطة غير الغربية، مثل روسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا. وحضر ملفّ الأزمة الأوكرانية في زيارة لافروف إلى هذه الدولة، التي تقود الجهود الأفريقية للوساطة بين موسكو وكييف، منذ إعلان الرئيس سيريل رامافوسا (أيار الفائت) موافقة نظيرَيه الروسي فلاديمير والأوكراني على مهمّة سلام تقودها بلاده مع خمس دول أفريقية أخرى (مصر والكونغو برازافيل والسنغال وأوغندا وزامبيا)، لتُتوّج هذه الجهود بإعلان بريتوريا (6 حزيران) اكتمال الاستعدادات الأفريقية لقيام رؤساء الدول الستّ بزيارة إلى موسكو وكييف.

وبدت واضحةً في زيارة لافروف الحاجة المتبادلة بين روسيا وجنوب أفريقيا لمواجهة الضغوط الغربية، خصوصاً في ظلّ ما تعيشه علاقات الأخيرة بالولايات المتحدة من توتّر غير مسبوق، تمثّل في اتهامها بالانحياز إلى موسكو، بل ودعمها عسكرياً. وهي اتّهامات سعت واشنطن أخيراً إلى التخفيف منها، أملاً في عدم فقدان «حليف أفريقي» بحجم جنوب أفريقيا. وتعوّل موسكو وبريتوريا على زيادة حجم تبادلهما التجاري في الفترة المقبلة على نحو يتّسق مع مقدراتهما الاقتصادية، علماً أنه لم يتجاوز في عام 2022 حاجز 1,3 مليار دولار، على رغم تحقيقه زيادة 16,4% مقارنة بعام 2021. وإلى جانب قضايا التعاون الثنائي، ومناقشة أجندة قمّة «بريكس» (جوهانسبرغ، أب المقبل)، وكذلك قمّة روسيا - أفريقيا (تموز 2023)، فقد شهدت زيارة لافروف لكيب تاون اجتماعات مكثّفة مع مسؤولين من الصين والسعودية.

> تعبّر الدبلوماسية الروسية الحالية تجاه أفريقيا عن رغبة محمومة في العودة إلى القارّة

وركّزت محادثاته مع نائب وزير الخارجية الصيني، ما تشاوشيوي، على مسألة التوسيع المحتمَل لمنظّمة «بريكس» لتشمل مرشّحين من مثل السعودية وإيران والإمارات، وإنْ بدت حظوظ الأولى شبه محسومة لتمتّعها بدعم روسي - صيني مشترك من البداية. وإذ لا تزال الدول الأفريقية كافة المرشّحة أو التي قدّمت طلبات بالفعل لعضوية التجمّع مستبعَدة إلى الآن، فإن السعودية حقّقت اختراقاً في ملفّها، كما يتّضح في قرب إتمام محادثاتها مع «بنك التنمية الجديد» (المعروف ببنك «بريكس») للانضمام إلى التكتّل عضواً تاسعاً، في ما اعتبره البنك سبيلاً «لتقوية خيارات تمويله مع معاناة روسيا، المساهم المؤسّس (لبريكس)، من أثر العقوبات». وفي الاتجاه نفسه، عقد لافروف محادثات منفصلة مع نظيره السعودي، فيصل بن فرحان (1 حزيران)، في ترتيب عملي لقبول السعودية في «بريكس».

خلاصة

تعبّر الدبلوماسية الروسية الحالية تجاه أفريقيا عن رغبة محمومة في العودة إلى القارّة، وتوسيع مساحة حركة موسكو دولياً، ومجابهة جهود الولايات المتحدة ومحورها لعزلها. وفي المقابل، يلاحَظ أن روسيا تدرك جيّداً حجم التحدّيات الداخلية في القارة الأفريقية، والتي تدفع حكوماتها المختلفة إلى السعي لحلول غير تقليدية، وربّما استقطابات مستحدثة (الخروج من دائرة الهيمنة الغربية)، وهي وعت تماماً الدرس السوفياتي في أفريقيا، والفشل في تطوير العلاقات السوفياتية - الأفريقية إلى أبعد من التعاون العسكري والاقتصادي، بما يعني عدم إمكانية منح موسكو أيّ غطاءات سياسية واقتصادية مجانية للدول الأفريقية حالياً ومستقبلاً. كما أن روسيا تدرك ضيق هوامش حركتها التقليدية في أفريقيا، بفعل تأثير النفوذ الأميركي والغربي الذي لم يفقد زخمه بعد.

تقرير

أميركا في سباق التكنولوجيا: استلحاق الصين... ولو بـ«حرب مدمّرة»؟

ريم هاني

«أجراس الإنذار» تُدقّ في كلّ مكان في الولايات المتحدة، من «وادي السيليكون» إلى البنتاغون. أمّا السبب هذه المرّة، فهو تخوّف السلطات والخبراء من التقدّم السريع الذي تحرزه بكين في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا ككلّ، ولا سيما في القطاع العسكري، ما قد يجعلها تكسب «السباق» خلال فترة ليست ببعيدة، بحسب تقديرات بعض المراقبين. ولعلّ ذلك هو ما يفسّر، على الأرجح، «استشراس» الغرب، أخيراً، في محاولة تطويق الصين، إنْ من خلال العقوبات الدولية أو القيود على صادرات التكنولوجيا، وصولاً حتى إلى توصيات بـ«انتزاع» المواهب من الداخل الصيني وتسخيرها لمصلحة الولايات المتحدة وشركائها، وسط تحذيرات من أن عدم «تنظيم» هذه المنافسة قد ينتج «حرباً عالمية ثالثة» لا تشبه سابقاتها.

خلال جلسة استماع أمام مجلس النواب، منتصف الشهر الماضي، حذّر المدير التنفيذي السابق لـ«غوغل»، إيريك شميت، من أن الصين تستثمر في الذكاء الاصطناعي في مجال الدفاع، أكثر بكثير من الولايات المتحدة، مؤكداً أنه في المجالات الرئيسة، من مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية، فإن الولايات المتحدة ستكون «متقدّمة قليلاً» على الصين لـ«سنوات قليلة فقط»، ولا سيما أن هذه الأخيرة تعمل على تطوير «الذكاء الاصطناعي الاستراتيجي» بلا هوادة.

وفي تقرير آخر صدر هذا الشهر عن «مشروع أبحاث المنافسة» التابع لشميت أيضاً، يلفت الأخير إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى «إعادة تصميم» جيشها لمواجهة هذه التهديدات، بعدما أمضت الصين ثلاثين عاماً في دراسة العمليات القتالية الأميركية، بهدف هزيمة القوة العسكرية لواشنطن، وهي الآن، تسعى إلى القيام بذلك «بمساعدة الذكاء الاصطناعي»، على حدّ تعبيره.

يعاني الداخل الاميركي من انقسام، حول كيفية التعامل مع السباق التكنولوجي (أ ف ب)

يأتي هذا في وقت يعاني فيه الداخل الأميركي من انقسام، حول كيفية التعامل مع السباق التكنولوجي. ففي رسالة مفتوحة صادرة عن «معهد مستقبل الحياة»، وهي منظّمة بحثية مقرّها بوسطن، حثّ أكثر من ألف من قادة التكنولوجيا والباحثين، بمن فيهم رئيس «تيسلا» إيلون ماسك، في آذار، مختبرات الذكاء الاصطناعي على إيقاف تطوير الأنظمة الأكثر تقدّماً، محذّرين من أن الذكاء الاصطناعي يشكّل «مخاطر عميقة على المجتمع والإنسانية». لكن تلك الدعوة لاقت معارضة من العديد من المسؤولين في البنتاغون والكونغرس، والذين حذّروا من أنه لم تتابع الولايات المتحدة تطوير أسلحة قوية تعمل بالذكاء الاصطناعي بسرعة، فهي تخاطر بخسارة صراع مستقبلي محتمل مع الصين، بحسب وكالة «بلومبرغ». كما رفض بعض الخبراء، ومن بينهم شميت الذي يقرّ بـ«المخاطر» التي تنطوي على الذكاء الاصطناعي، التوقّف عن تطويره ولو لأشهر قليلة فقط.

لا مواهب في الداخل

وفقاً للتوقّعات الحالية، يقول شميت إنه ستكون لدى شركات أشباه الموصلات الأميركية 300 ألف وظيفة شاغرة للمهندسين ذوي المهارة بحلول عام 2030، مشيراً إلى أنّ استقطاب مئات الآلاف الأميركيين وتدريبهم سيكون «مستحيلاً» في هكذا فترة زمنية قصيرة. من هنا، يعتبر الرئيس السابق لـ«غوغل»، في تقرير في مجلة «فورين أفيرز»، أن مشكلة واشنطن لم تَعُد تتعلّق بعدم توفّر المواد الخام أو غياب رأس مال، واللذَين يمكن لإقرار قانون على غرار «قانون الرقائق والعلوم»، الذي خصّص 53 مليار دولار لتمويل البحوث حول أشباه الموصلات وتصنيعها، حلّهما. بل إن المشكلة الأساسية، هي النقص في المواهب، والذي نتج من نظام الهجرة «المختلّ وظيفياً» الذي تتبعه واشنطن، كونه يردع بشكل متزايد كبار العلماء والباحثين ورجال الأعمال في العالم عن إفادة الولايات المتحدة، بعدما كانت لهم اليد الطولى في تطوّر معظم المجالات فيها، في وقت تقوم فيه الدول الأخرى، وعلى رأسها الصين، بـ«تجنيدهم» بشكل استباقي.

ويذكّر شميت بأن استقطاب العلماء اللامعين الأجانب، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، ساهم إلى حدّ كبير في تطوّر القطاع التكنولوجي الأميركي، حيث اعتمدت الولايات المتحدة، منذ فترة طويلة، على شركاتها وجامعاتها لجذب العقول الأفضل والألمع في هذا المجال، من أنحاء العالم. وقد ساعد هؤلاء حتى في جعل «غوغل»، من شركات التكنولوجيا الرائدة حول العالم. بيد أنّ جذب المواهب هذا، «لم يحدث بفضل نظام الهجرة الأميركي، بل رغماً عنه»، بحسب شميت، إذ فشلت واشنطن، على مدى عقود، في تمرير إصلاح هادف للهجرة. ويحذّر الكاتب من أنه في حال أرادت أميركا أن تظلّ رائدة في مجال الابتكار، فلن «تكون قادرة بعد الآن على تجاهل المواهب التي تَنتظر خارج حدودها».

في المقابل، تعمل الصين بنشاط للحفاظ «على ادمغتها»، بناءً على إرشادات صادرة عن قيادة هذا البلد. وفي عام 2021، أعلن الرئيس شي جين بينغ أن «المنافسة في عالم اليوم هي منافسة على المواهب البشرية والتعليم». واستناداً إلى تعليماته، بدأت بكين، التي تعاني من نزوح المواهب، في إنفاق الأموال جيّاً للحفاظ على خرّيجي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ودفع أجور عالية لهم، تصل أحياناً إلى ثلاثة أضعاف ما يتلقّاه نظراؤهم في الولايات المتّحدة. كما أنّ حلفاء واشنطن، على غرار المملكة المتحدة وكندا، يقومون بالمثل، ويقدّمون تسهيلات تقنية ومالية لأصحاب هذه الاختصاصات لاستقطابهم والحفاظ عليهم.

و«يأسف» شميت، في تقريره، لكون الولايات المتحدة «أضاعت» فرصة كبيرة، العام الماضي، عندما لم يتمكّن رئيسها، جو بايدن، من إقناع الكونغرس بالتنازل عن متطلّبات التأشيرة لكبار المهندسين والعلماء الروس، لجذبهم «بعيداً عن حكم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين». ويضيف أن على بلاده أن تبذل أيضاً المزيد من الجهد لجذب العلماء والمبتكرين الصينيين، الذين كانوا بمثابة «نعمة كبيرة» للاقتصاد الأميركي في مرحلة معينة. ويلفت إلى أنه، منذ عام 2000، أنشأ خمسة الدكتوراه الصينيون في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، شركات ناشئة تُقدّر قيمتها بأكثر من 100 مليار دولار في بلادهم، معتبراً أنه في حال أرادت الولايات المتحدة أن يبدأ هؤلاء أعمالهم فيها، بدلاً من الصين، فيجب أن تكون أكثر ترحيباً بالمواهب الصينية، على الرغم من حديثها الدائم عن «مخاطر أمنية» قد يتسبّب بها الصينيون، لأنّ «ضرراً أكبر بكثير سيلحق بالبلاد»، في حال استمرّت في إبعاد رؤاد الأعمال والعلماء الصينيين عنها.

«خطوة إلى الوراء»

يرى محلّلون أن المخاطر المحدقة بتطوّر الذكاء الاصطناعي، وسط المنافسة الأميركية - الصينية المتزايدة اليوم، لا تقتصر على القيود التكنولوجية المتبادَلة، والتي كان آخرها توقيع حاكم ولاية مونتانا الأميركية تشريعاً يحظر تشغيل تطبيق مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة المملوك للصين «تيك توك» في الولاية، فضلاً عن سلسلة ضوابط تصدير على تكنولوجيا صناعة الرقائق فرضتها واشنطن على بكين، لتردّ هذه الأخيرة عليها بحظر رقائق منتجات شركة «ميكرون تكنولوجي» الأميركية المصنّعة لرقائق الذاكرة في البلاد، الشهر الماضي.

وفي هذا السياق، يحذّر مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأسبق، هنري كيسنجر، في مقابلة مطوّلة أجراها مع مجلّة «ذي إيكونوميست» البريطانية، أواخر الشهر الماضي، من أن ميزان القوى والأساس التكنولوجي للحرب يتغيّر بسرعة كبيرة وبطرق مختلفة، إلى درجة أن العالم أضحى «في وضع شبيه بما كانت عليه الأمور قبل الحرب العالمية الأولى، حيث لا يتمتّع أيّ من الجانبَين (أي الصين والولايات المتحدة) بهامش كبير من التنازل السياسي، وحيث يمكن أن يؤدّي أيّ اضطراب في التوازن إلى عواقب وخيمة». وإذ يحاول كيسنجر، الذي لطالما كان «داعية الحروب» الأميركية، تقديم إرشادات حول كيفية تجنّب حرب ستكون «مُدمرة» هذه المرّة، فهو يرى أن الطريقة الوحيدة لمنع حدوثها هو عبر «الدبلوماسية الشرسة»، في وقت بات فيه مصير البشرية يتوقّف على مدى استعداد أميركا والصين لـ«التعايش». وبحسب كيسنجر، فإن التقدّم السريع في مجال الذكاء الاصطناعي، على وجه الخصوص، لا يترك لهما سوى 5 إلى 10 سنوات لإيجاد سبيل لهذا التعايش.

وفي مقابلته نفسها، يشدّد الدبلوماسي الأميركي على ضرورة الحدّ من التوتّرات في ما يتعلّق بمسألة تايوان تحديداً، وبشكل ملحّ، من خلال تراجع واشنطن خطوة إلى الوراء، نظراً إلى أنه ما من قائد صيني

> المخاطر المحدقة بتطوّر الذكاء الاصطناعي، وسط المنافسة الأميركية - الصينية المتزايدة، لا تقتصر على القيود التكنولوجية المتبادَلة

تاريخياً أبدى أيّ استعداد لتقديم تنازلات بخصوص هذه القضيّة، داعياً بلاده إلى البدء بخفض منسوب التوتّر، ومن ثمّ العمل على بناء الثقة، وإنْ عبر إنشاء مجموعة صغيرة من المستشارين من كلا الطرفَين، ليتواصلوا بشكل مستمرّ بعضهم مع بعض، ولو بشكل غير معلن. وفي إشارة هي أشبه ما تكون بدعوة الولايات المتحدة إلى «تقبّل» الصين وصعودها، يعتقد كيسنجر أن صنّاع السياسة الأميركيين يسيئون فهم آلية تفكير السلطات الصينية وكيفية رؤيتها للنظام العالمي، عندما يتّهمون بكين بأنها تريد «الهيمنة على العالم»، إذ «إنهم، في الصين، يريدون أن يكونوا أقوياء»، «وأن يُمكّنوا بلادهم من بلوغ أقصى طاقاتها وأن يتمّ احترام إنجازاتهم»، وأن يكون الحكام الصينيون «القضاة النهائيين في النظام الدولي عندما يتعلّق الأمر بمصالحهم الخاصّة»، مضيفاً أن الصين لا تريد الهيمنة على العالم بـ«المعنى الهتلري»، وأنها لن تسعى إلى «فرض ثقافتها على العالم» في حال تفوّقها في الصراع القائم.

واللافت، أن كيسنجر، وفيما يصرّ على ضرورة أن «تتنبّه» واشنطن إلى طريقة نشرها لقواتها حول الجزيرة، والحدّ من إثارة الشكوك حول دعمها لاستقلالها، ينبّه إلى أنه في الأوضاع الحالية، لن تكون الولايات المتحدة قادرة على التخلّي عن تايوان، «من دون تقويض مكانتها في أماكن أخرى»، نظراً إلى هامش المناورة الضيّق الذي تمتلكه. وأخيراً، يعرب عن اعتقاده بأنه من الممكن أن يتعايش البلدان معاً، وأن يتجنّبا «حرباً شاملة، لكنه يترك، في المقابل، هامشاً لفشل هذه الخطّة، داعياً واشنطن إلى تجهيز قوّة عسكرية قادرة على مواجهة هكذا سيناريو محتمل.

تقرير

الضلع الثالث في حكومة «القرن الجديد»

إبراهيم قالين... لسان تركيا الإردوغانية

محمد نور الدين

ربّما أراد إبراهيم قالين أن يعرّف عن نفسه - جزئيّاً - أمام الرأي العام، عندما استعاض عن البروفايل الأسود له على «تويتر»، باخر يظهر فيه نصف وجهه فقط. لكن قالين لم يكن بحاجة هذا التعريف، لأنه كان - ولا يزال -، منذ وصول «حزب العدالة والتنمية» إلى السلطة عام 2002، واحداً من المحيطين بزعيمه رجب طيب إردوغان، وسائر مسؤوليه. لم يُعرَف عن قالين تولّيه منصباً رئيساً أو محدّداً، ولكنه كان موجوداً في كلّ مكان بصفة مستشار أو غيرها من صفات. وغالباً ما كان ناشطاً في وسائل الإعلام وفي المنتديات، كما في العلاقات مع الدول الأخرى وفي ما بينها، وفي المهامّ الخاصّة التي كان يكلَّف بها. ولعلّ دراسته للدكتوراه في الولايات المتحدة، شكّلت عاملاً مساعداً ليصبح أحد أبرز صلات الوصل بين أنقرة وواشنطن، وليكون في موقع مستشار الأمن القومي، إلى أن اتّخذ صفة دائمة، هي الناطق باسم الرئاسة التركية.

عُرف عن قالين أيضاً تمتّعه بصفات الهدوء والحيوية والقدرة على التواصل المحبّب مع الآخرين. وغالباً ما شكّل ثالوثاً رأسه إردوغان وضلعه الثاني حاقان فيدان، رئيس الاستخبارات الذي أصبح وزيراً للخارجية. ولطالما قام الرجل بمهامّ لم تُثر ضجيجاً في العديد من البلدان، ولا سيما لدى دول المعسكر الغربي. ولكنه لم يهمل الدول الشرق أوسطية، وخصوصاً تلك المجاورة لتركيا، إذ غرف شخصيّاً معظمها. وفي تموز من عام 2010، زار لبنان بدعوة من «مركز العزم الثقافي» التابع لرئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، للمشاركة في ندوة كان طرفاها الآخران النائب التركي السابق سعاد كينيكلي أوغلو، وكاتب هذه السطور. وبعد اندلاع الأزمة في سوريا، لعب دوراً في توضيح موقف بلاده منها، من خلال إجراء الكثير من اللقاءات مع نُخب عربية في أنقرة وإسطنبول.

في الـ27 من نيسان الماضي، نُشرت صورة أثارت تكهّنات كثيرة حول ملامح المرحلة المقبلة، وما ستحمله للرجل. كان ذلك يوم اتّصل إردوغان بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، ليدعوه إلى المشاركة في تسليم شحنة وقود نووية للمفاعل النووي في مرسين، والذي بناه الروس. ما لفت في الصورة التي وُزّعت آنذاك، أنها ضمّت كلّاً من مدير القلم الخاص بإردوغان حسن دوغان، والمترجم، وموظّف أمن، إضافةً إلى رئيس الاستخبارات حاقان فيدان، رئيس الاستخبارات الذي أصبح وزيراً للخارجية. ولطالما قام الرجل بمهامّ لم تُثر ضجيجاً في العديد من البلدان، ولا سيما لدى دول المعسكر الغربي. ولكنه لم يهمل الدول الشرق أوسطية، وخصوصاً تلك المجاورة لتركيا، إذ غرف شخصيّاً معظمها. وفي تموز من عام 2010، زار لبنان بدعوة من «مركز العزم الثقافي» التابع لرئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، للمشاركة في ندوة كان طرفاها الآخران النائب التركي السابق سعاد كينيكلي أوغلو، وكاتب هذه السطور. وبعد اندلاع الأزمة في سوريا، لعب دوراً في توضيح موقف بلاده منها، من خلال إجراء الكثير من اللقاءات مع نُخب عربية في أنقرة وإسطنبول.

في الـ27 من نيسان الماضي، نُشرت صورة أثارت تكهّنات كثيرة حول ملامح المرحلة المقبلة، وما ستحمله للرجل. كان ذلك يوم اتّصل إردوغان بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، إلى محافظة أرضروم، في أقصى الشرق التركي. وقد أنهى إجازة في التاريخ في جامعة إسطنبول، ثمّ تابع دراسته العليا في الفكر الإسلامي في إحدى جامعات ماليزيا. وحصل الدكتوراه في جامعة «جورج واشنطن» عام 2002، في مجال الفلسفة، ثمّ عمل باحثاً في مركز الدراسات الإسلامية في وقف رئاسة الشؤون الدينية التركية. وأعطى محاضرات في جامعتَي «جورج واشنطن» الأميركية و«بيلكنت» التركية، حول العلاقات بين الإسلام والغرب والفكر الإسلامي. ولاحقاً، بين عامَي 2005 و2009، تولّى رئاسة وقف أبحاث السياسة والاقتصاد والمجتمع. وله كتاب نُشر عام 2007 حول «الإسلام والغرب». نال عليه «جائزة الفكر» من «اتحاد كتّاب تركيا» ذي النزعة الإسلامية (وهو غير اتحاد الكتّاب الأتراك وغير نقابة الكتّاب الأتراك)، كما له مؤلّفات أخرى فلسفية وحول العلاقة بين الإسلام والغرب. وفي عام 2011، عُيّن عضواً في هيئة إدارة جامعة «أحمد يسوي»، ودرّس في جامعة «ابن خلدون» اعتباراً من عام 2019، ونال صفة بروفسور عام 2020. ومن هواياته، عزف الموسيقى، ولا سيما على آلة الغيتار.

على المستوى السياسي، عُيّن قالين كبير مستشاري رئيس الحكومة عن الشؤون الخارجية في عام 2009. وفي العام التالي، أصبح منسّقاً للسياسة الديبلوماسية العامة في رئاسة الحكومة، قبل أن يُعيَّن ناطقاً باسم الرئاسة عام 2014، بعد فوز إردوغان بالرئاسة في آب من ذلك العام. ومن ثمّ مستشاراً للأمن القومي والسياسات الخارجية عام 2018. وفي الأشهر الأخيرة، لعب الدور الأبرز في مسألة انضمام فنلندا والسويد إلى «حلف شمال الأطلسي»، وتأسيس آلية مشتركة بين الدولتَين المذكورتَين وتركيا في حزيران 2022. كما كان مرافقاً لإردوغان في جميع أسفاره. وغالباً ما ينتقد قالين الغرب، إذ قال في مقابلة أجراها أخيراً مع صحيفة المانية، إنه، «وعلى الرغم من أن تركيا جزء من الأطلسي، و40% من تجارتها هي مع الاتحاد الأوروبي، و70% من الاستثمارات الأجنبية في تركيا من أوروبا، لكن أوروبا تنتقد تركيا من غير وجه حقّ»، آملاً في أن تنضمّ تركيا يوماً ما إلى الاتحاد الأوروبي، لكن «عدم حدوث ذلك لن يكون نهاية العالم». وفي المقابلة نفسها، أضاف أن تركيا على علاقة جيّدة مع روسيا «لكن ليس في كلّ الموضوعات. نحن على خلاف معهم حول ضمّ شبه جزيرة القرم، ولا نوافق على دور فاغنر في ليبيا وأوكرانيا ومالي... وفي سوريا، نحن لا ندعم نظام الأسد ولا نعترف بمشروعيته»، وأنه يريد «تركيا مستقلّة عن الارتباط بأيّ دولة أخرى».

وعن رئيس الاستخبارات الجديد، يكتب منصور أق غون، في صحيفة «قرار» المعارضة، إن التعيينات الجديدة من فيدان إلى شيمشك إلى قالين «تعطي أملاً لتركيا متصالحة مع جيرانها». أمّا ندرت إرسانيل، في صحيفة «يني شفق» الموالية، فيقول إن الثلاثي حاقان فيدان وإبراهيم قالين وياشار غولر هم «ضمانة اتّباع تركيا سياسة خارجية مستقلّة ووطنية».

غرف عن قالين حيويته وتمتّعه بصفات الهدوء والقدرة على التواصل المحبّب مع الآخرين (أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
السيدة زينب سليم المقدم
عقيلة العميد علي عاشور
والدة **المهندس محمد وسام عاشور**، وثريا زوجة عبد الإله عاشور، وإيمان ونادين
أشقاؤها: إسماعيل، غازي وأحمد المقدم
شقيقاتها: فردوس، المرحومة نجاح، وشمس الضحى.
ووريت الثرى في بلدة شقرا في الجنوب، عند الساعة 4 من بعد ظهر أمس الأربعاء الواقع فيه 7 حزيران 2023.
تُقبل التعازي اليوم الجمعة الواقع في 9 حزيران 2023 في منزل العميد علي عاشور في بلدة شقرا.
ستُقام ذكرى أسبوع عن روحها الطاهرة نهار السبت الواقع فيه 10 حزيران 2023 الساعة 11 قبل الظهر في حسينية بلدة شقرا.
وفي بيروت، تُقبل التعازي يومَي الإثنين والثلاثاء من الساعة 11 قبل الظهر وحتى الساعة 7 مساء في 12 و13 حزيران في فندق لانكستر إيدن باي. الرملة البيضاء.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الأسفون آل عاشور، مقدم، نصور، خلف وعموم أهالي بلدة شقرا.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه رَاجِعُون
انتقلت إلى رحمته تعالى ووريت الثرى في جبانة بلدتها شقرا نهار الأربعاء الواقع في 7 حزيران 2023
السيدة زينب سليم مقدم
زوجة العميد علي عاشور
ولدها: **المهندس محمد وسام عاشور**
بناتها: ثريا زوجة عبد الإله عاشور، إيمان ونادين
أشقاؤها: إسماعيل، غازي وأحمد مقدم
شقيقاتها: فردوس، المرحومة نجاح وشمس الضحى
أحفادها: عبد الرؤوف عاشور، علي وكريم نصور،
علي وأحمد عاشور، سمير ووسام خلف
تقبل التعازي يوم الجمعة الواقع في 9 حزيران 2023 طيلة النهار في منزلها في بلدة شقرا جنوب لبنان
سيقام ذكرى اسبوع عن روحها الطاهرة نهار السبت الواقع فيه 10 حزيران 2023 الساعة 11 قبل الظهر في حسينية بلدة شقرا
تقبل التعازي في بيروت يومي الإثنين والثلاثاء الواقعين في 12 و13 حزيران من الساعة 11 قبل الظهر وحتى الساعة 7 مساء في فندق لانكستر إيدن باي. الرملة البيضاء
الأسفون : آل عاشور - مقدم- نصور - خلف - وزنه وعموم اهالي بلدة شقرا

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
نَنْعَى إليكم المرحومة
أم وليد
نعامة سلمان شقير
زوجة المرحوم رامز خليل عربيد
المُنتقلة إلى رحمته تعالى يوم أمس الخميس الواقع فيه 8 حزيران 2023.
يُصلى على جثمانها الطاهر اليوم الجمعة الواقع فيه 9 حزيران 2023، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في قاعة آل الجردي – الشويفات حي الأمراء.
تُقبل التعازي يوم غدٍ السبت الواقع فيه 10 حزيران 2023، من الساعة الرابعة حتى السادسة مساءً في قاعة آل الجردي – الشويفات حي الأمراء، ونهار الإثنين الواقع فيه 12 حزيران 2023 في مجلس تربة الدروز – بيروت من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
وعلى الأرقام التالية:
ابنها الدكتور وليد: 03499299
ابنها مروان: 0033622681017
ابنها كمال: 81649787
ابنتها محاسن أرملة المرحوم عدنان صعب: 03524173
ابنتها سلام: 76443921
لكم من بعدها طول البقاء.
الأسفون: آل عربيد، آل شقير وعموم أهالي الشويفات.

إعلانات رسمية

إعلان
بيع مُؤسسة تجارية
نشرة أولى
البائع: شركة حاسبيني غروب ش.م.م. مالكة مُؤسسة Fashion Tech الكائنة في بيروت، الحمراء بناية العيسائي، الطابق الأرضي، العقار رقم /223/ رأس بيروت.
المُشتري: إبراهيم مظهر الحسامي المُتخذ محل إقامة في بيروت الحمراء، بناية العيسائي، الطابق الأول، سجل تجاري /1028911/.
موضوع البيع: مؤسسة Fashion Tech رقم /1500599/ بكافة عناصرها المادية والمعنوية الكائنة في العقار رقم /223/ رأس بيروت، بناية العيسائي، الطابق الأول.
ثمن المبيع: /50,000/$ خمسون ألف دولار أميركي.
تاريخ العقد: 2022/10/7
تاريخ التسجيل: 2023/6/1
الرقم المالي: 1927816
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

إنذار رقم 1000002
إن رئيس دائرة تحصيل بيروت يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2018.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المُبينين أعلاه والصادرة لغاية 2018/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن علماً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بيروت في 2023/1/16
رئيس دائرة تحصيل بيروت
بالتكليف
سميح إبراهيم
التكليف 111

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المُدعى عليهم لورثة المرحومة نجيبة البدوي يزبك كرم، زغرتا أصالاً ومجهولي محل الإقامة حالياً
الدعوى 2020/604
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
يعقوب البدوي يوسف يزبك، زغرتا أصالاً ومجهولي محل الإقامة حالياً
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستحضار وجميع أوراق الدعوى المُقامة عليك وعلى ورثة املي الدويهي ورفاقها من المُدعي انطوان عساف معوض بموضوع تملك بالالحاق لكامل العقارين 2536 و2568 اهدن للجواب عليه ضمن مُهلة 15 يوم ومُهلة الاستحضار و20 يوماً مُهلة النشر واللصق ليُصار بعدها لمُتابعة إجراءات الدعوى وفقاً للأصول.
الكاتب طنوس بو عيسى

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المُدعى عليهم وسمار وهدى وآمال علي حريري، آخر مقام معروف لهم عبّا، والمجهولي محل الإقامة الحُضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومُرفقاتها رقم مدور 2023/489 المُقامة عليكم من سارة جوني بوكالة المُحامي محمد جوني، بمادة إلزام بالتسجيل أسهم من العقار رقم /539/ من منطقة رومين العقارية وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا مُمثلين بمُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المُهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نور الدين

محكمة زغرتا المدنية الناظرة بالقضايا العقارية
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
الدعوى 2020/604
ليعقوب البدوي يوسف يزبك، زغرتا أصالاً ومجهولي محل الإقامة حالياً
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستحضار وجميع أوراق الدعوى والمُقامة عليك وعلى ورثة املي الدويهي ورفاقها من المُدعي انطوان عساف معوض بموضوع تملك بالالحاق لكامل العقارين 2536 و2568 اهدن للجواب عليه ضمن مُهلة 15 يوم و20 يوماً مُهلة النشر واللصق ليُصار بعدها لمُتابعة إجراءات الدعوى وفقاً للأصول.
الكاتب طنوس بو عيسى

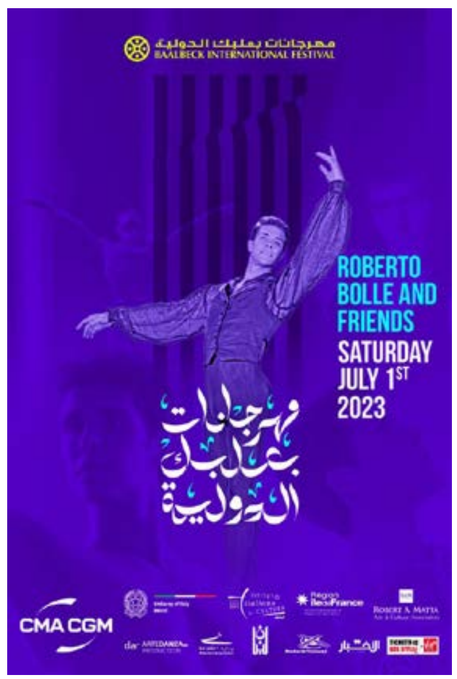

محكمة زغرتا المدنية الناظرة بالقضايا العقارية
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
الدعوى 2020/604
لورثة المرحومة نجيبة البدوي يزبك كرم، زغرتا أصالاً ومجهولي محل الإقامة حالياً
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستحضار وجميع أوراق الدعوى المُقامة عليكم وعلى ورثة املي الدويهي ورفاقها بموضوع تملك بالالحاق لكامل العقارين 2536 و2568 اهدن للجواب عليه ضمن مُهلة 15 يوم و20 يوماً مُهلة النشر واللصق ليُصار باعتبار العقار 136 منطقة زيدين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في العقار 136 زيدين العقارية أمام دائرة التنفيذ المُختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ الإجمالي 11,353,200,000 وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير ياسر عاكوم جزءاً لا يتجزأ من الحُكم وتضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المطلوب إدخاله مصطفى عبد الرضى شعيب، آخر مقام معروف له الشرقية، والمجهول محل الإقامة الحُضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومُرفقاتها رقم مدور 2023/266 المُقامة عليك من جعفر عبد الأمير عطوي بوكالة المُحامي علي جابر، بمادة إلزام بالتسجيل للقسم رقم /11/ من العقار رقم 3623/ من منطقة كفرمان العقارية وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن مُمثل بمُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المُهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نور الدين

وثيقة تبليغ مدنية
صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب إيليا
رقم الدعوى: 492/2020
طالب التبليغ: القوات اللبنانية وكيلها الأستاذ نجيب ليان
المطلوب تبليغهم:
LEBANESE MEDIA HOLDING LIMITED
XYZ LIMITED
LBC PLUS LIMITED
LBC SAT LIMITED
LEBANESE MEDIA COMPANY LIMITED
الأوراق المطلوب إبلاغها: طلب رد قاض ورود 10/8/2020 وصورة طبق الأصل عن القرار الصادر بتاريخ 11/8/2020 موضوعها طلب رد
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم مرسال شديد

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: عبد السلام وعبد الحكيم وعبد المُطلب وعبد القادر عبيد، وأحمد ومحمود محمد عبيد، وهم من بلدة بخعون صفير المُستدعى ضده صلاح الدين السيد محمد عباس المجهول محل الإقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/5/30 برقم 3/ش/2023 بالاستدعاء رقم أساس 14/ش/2021 مدوّر 198/ش/2022 والمُقدم من المُستدعي فيصل حبيب عباس بوكالة المُحامي أحمد معتوق والقاضي باعتبار العقار 136 منطقة زيدين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في العقار 136 زيدين العقارية أمام دائرة التنفيذ المُختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ الإجمالي 11,353,200,000 وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير ياسر عاكوم جزءاً لا يتجزأ من الحُكم وتضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر وعُضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم ورثة أمين حسن أبو زيد المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي فهد عدنان علي أحمد بوكالة المُحامي أحمد معتوق بموضوع إزالة شيوع للعقار 300 منطقة كفرمان العقارية والمُسجل برقم أساس 313/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر وعُضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير إبلاغ المُستدعى ضدهم ورثة علي مدلج خلاصة الاستدعاء ومُرفقاته سنداً للمادة 15 أ.م. المجهولي محل الإقامة عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مُرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة مُمثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام المُمثل القانوني وإذا لم يحضر مُمثل قانوني عن الورثة يبقى المُمثل الخاص مُحتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المُحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين المُمثل القانوني أو تحديد الورثة، والمُقدم من المُستدعي رام مصطفى حمزه بوكالة المُحامي أحمد معتوق باستدعاء مُسجل برقم أساس 201/ش/2020 مدوّر 138/ش/2022 وان مال الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع للعقار 505 منطقة كفرمان العقارية على المطلوب إبلاغهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفُرفاقه.
رئيس القلم
فاطمة فحص

اعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر وعُضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم وورثة أمين حسن أبو زيد المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي فهد عدنان علي أحمد بوكالة المُحامي أحمد معتوق بموضوع إزالة شيوع للعقار 300 منطقة كفرمان العقارية والمُسجل برقم أساس 313/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

مبوب

للإيجار

كابين مع دوش وموقف - طبرجا بيتش
هاتف: 03/305956

ميركاتو

ميسي يتجه غرباً: عقابٌ للجميع وقرارٌ بالاعتزال

ليونيل ميسي قرر ترك الجميع. فكان اختياره اللعب لنادي إنتر ميامي الأميركي، وهي خطوة تعني نهاية حقبة جميلة في عالم كرة القدم ووسط ترك نجوم آخرين الساحة الأوروبية أو اعتزالهم اللعبة. لكن ميسي هو النكسة الأكبر لمحبي اللعبة

شربل كريّم

أشهر طويلة من الجدل والتوقعات انتهت بقرار هو الأفضل على الصعيد الشخصي للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، والأسوأ بالنسبة إلى غالبية عشاق كرة القدم حول العالم، ومحبي ناديه السابق برشلونة الإسباني على وجه التحديد.

قرارٌ سيغيّر بلا شك من مقاربة متابعة اللعبة في أوروبا، ويوجّه الأنظار في مكان ما إلى الولايات المتحدة التي اعتادت خلال سنوات خلت استقطاب نجوم كبار، وآخرهم هو ميسي. الرجل يذهب إلى دور متواضع مقارنةً بالبطولات الأوروبّية وهو لا

> **ميسي أخطأ بحق جمهوره حول العالم مفضلاً نفسه وعائلته على كل شيء**

يزال قادراً على العطاء، وقد توّج حتى قبل أشهر بلقب كأس العالم.

الواضح أن ميسي لم يتخذ قراره من دون دراسة ومن دون أسباب موجبة، بل إن ما أقدم عليه كان نتيجة تراكمات هنا وهناك، فما كان منه إلا «إنهاء مسيرته» على طريقته، إذ لا مغالاة في القول بأن مجرد ذهابه للعب في الولايات المتحدة الأميركية بعد موسم جيّد على صعيد الأرقام الفردية مع باريس سان جيرمان (21 هدفاً و20 تمريرة حاسمة)، يعني أن الرجل قرر التقاعد. بالفعل قرار ميسي بدا وكأنه بمثابة العقاب والقصاص لكل من خذله أو انتقده. من برشلونة حيث لم تستطع الإدارة بعد عامين على خروجه من النادي تأمين طريق سالك له من أجل العودة بطمأنينة لإنهاء قصته الجميلة في «كامب نو»، ووصولاً إلى أولئك الذين أطلقوا صفارات الاستهجان بحقه في الموسم المنتهي أو الذين اتهموه بعدم قدرته على الاستمرار في الملاعب وقيادة فريقه إلى اكبر الألقاب أي دوري أبطال أوروبا.

ميسي مخطئ؟

«ليو» اتجه غرباً رغم العروض المغرية الآتية من الشرق، منزلاً العقاب الأقسى بحق كل من أراد الاستمتاع بالمزيد من مهاراته وإبداعاته الفائقة. هم الآن لن يتمكنوا من ملاعبته لحظة بلحظة، إذ عليهم أن يستفيقوا عند ساعات الفجر الأولى لرؤيته مجدداً. هو يبدو أنه لا يكترث أصلاً بعد الآن، حتى لعنصر المال، ولو أن العرض الأميركي لم يكن بسيطاً لأنه يؤمّن له عقوداً رعائيّة ضخمة وأرباحاً أضخم في سوق كبير يجذب النجوم في الرياضات المختلفة ويجعل منهم أثرياء إلى أبعد الحدود.

حقق ميسي ارباحاً كبيرة بانتقاله إلى اميركا (أ ف ب)

ربما بالشكل أخطأ ميسي بحق محبيه أو اتخذ قراراً شخصياً خاطئاً، لكن الواقع أن الرجل كان يبحث عن راحة البال والهدوء بعيداً من الضغوط، إذ لا يهمه بعد الآن العناوين والتمجيد والألقاب، بل عيش تجربة جديدة فريدة من نوعها تؤمّن له عيشاً هنيئاً بعدما مرّ بأشهر طويلة مضطربة بسبب مفاوضاتٍ للتمديد مع باريس سان جيرمان، وبعدها في مفاوضات العودة إلى «البرسا»، وأيضاً معرفته ضغوطاً جماهيرية جمّة في العاصمة الفرنسية التي كان فريقها محظوظاً بمرور ميسي في أروقته وتواجده على ارض ملعبه.

فعلاً ربما هو القرار الخاطئ لميسي على الصعيد الكروي أو حتى المالي حيث كان العرض الخرافي للانضمام إلى الهلال السعودي بانتظاره على الطاولة، لكن انتقاله إلى فريق يحتل المركز الـ15 والأخير في ترتيب المنطقة الشرقية في الدوري الأميركي خاسراً 11 مباراة من اصل 16 مباراة خاضها، يحرّره من الضغوط تماماً.

العائلة أولاً

كما أنه بذلك لم يكن قد حرم عائلته من متعة العيش بهدوء وعلى مقربة من القارة الأميركية اللاتينية حيث الحنين إلى الوطن الأرجنتين، إذ بعد فشل خطوة العودة إلى برشلونة حيث منزل العائلة المتقلمة مع العيش هناك، وبعد تجربة الحياة في باريس، كان آخر ما تريده عائلة ميسي هي الذهاب إلى وجهةٍ مجهولة بالنسبة إليها، فكان الخيار البديل هو مدينة ميامي الغنية عن التعريف في ما خصّ الحياة الرغيدة وجوانبها كافة.

بكل الأحوال، يعلم ميسي ومحيطه بأن النقلة ليست كروية على الإطلاق، إذ إنها مجرد بداية طريق لصفحة جديدة في حياة اللاعب الأفضل في تاريخ اللعبة بنظر الكثيرين لأنها تفتح الباب له على استثمار مستقبلي تماماً على صورة الذي عرفهُ أحد ملاّك إنتر ميامي النجم الإنكليزي ديفيد بيكام، الذي ترك أوروبا ليلعب مع لوس أنجليس غالاكسي، ومن ثم بات وجهاً مألوفاً في الأسواق المختلفة المربحة في أميركا، وهو ما يمكن أن يعرفه ميسي بعد اعتزاله وسط الكلام عن صفقات عقارية تنتظر توقيعه، ونسبة ملكية لأحد الأندية الأميركية، ناهيك عن دور رئيسي في حملات الترويج لكأس العالم 2026 التي ستستضيفها الولايات المتحدة إلى جانب كندا والمكسيك.

فعلها الأميركيون وخطفوا البطل على الطريقة الهوليوودية، لكنهم قضوا بذلك على كل الذين وقفوا تصفيقاً وإجلالاً له لأكثر من عقدٍ من الزمن.

بطولة WASL

«قمّة» كويتيّة - إيرانيّة... وأندية لبنان جاهزة

حسين سمور

تنطلق اليوم منافسات فاينال 8 بطولة WASL لكرة السلة في صالة سعيد بن مكتوم بمدينة دبي. البطولة التي يتنافس فيها أفضل ثلاثة أندية في غرب آسيا، وأصحاب المراكز الثلاثة الأولى أيضاً في بطولة الخليج، انضم إليها نادي أستانا بطل كازاخستان، فيما انسحب تشيناي بطل الهند. تُلعب اليوم مباريات المجموعة الثانية، وشريط الافتتاح سيقصه ناديي أستانا وشباب الأهلي الإماراتي (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت) في مباراة منتظرة، خاصة وأنهما تواجها قبل 5 سنوات في ربع نهائي كأس أبطال آسيا بالصين، حين فاز الفريق الكازاخي، في طريقه إلى احتلال المركز الثالث بالبطولة. ويريد الإماراتيون الثأر على أرضهم وبين جمهورهم اليوم.

أما المباراة الثانية التي تُلعب اليوم أيضاً (الساعة 20:45 بتوقيت بيروت) فتجمع الكويت الكويتي الذي لم يخسر في بطولة «وصل الخليج» محققاً 10 انتصارات من 10 مباريات، ونادي غورغان الإيراني الذي احتل المركز الثاني خلف الرياضي اللبناني في بطولة السوبر لغرب آسيا. وستكون هذه المباراة قوية جداً ومرتقبة، خاصة بعد توقيع الفريق الكويتي مع النجم الأسترالي ثون ميكر، والذي سيخوض منافسة قوية مع لاعبَي غورغان حامد جمشيدي وبهنام ياخشالي.

الجمهور اللبناني ينتظر مباريات غد السبت، حين يلعب الرياضي بيروت مع المنامة البحريني (وصيف منطقة الخليج) الساعة 17:45 بتوقيت بيروت. مباراة قوية يدخلها نجوم الرياضي بمعنويات عالية بعد استعادة لقب الدوري اللبناني. وستكون المباراة فرصة للجمهور لمشاهدة نجم الرياضي الأسترالي ديوب ريث، الذي أصيب في آخر لقاء من سلسلة نهائي بطولة لبنان. ومن المتوقع أن يقدم الرياضي نفسه بقوة، خاصة أنه يريد التتويج باللقب من أجل التأهل إلى بطولة آسيا للأندية، كما أنه يسعى إلى لقب رابع هذا الموسم بعد رفعه كؤوس بطولات دبي ولبنان وغرب آسيا. والأمر الإيجابي بالنسبة إلى الرياضي أنه يدخل اللقاء من دون ضغوط، بعد تجديد عقود جميع لاعبيه المحليين، كما أن الفريق لا يعاني من أيّ إصابات، وهو بدأ تدريباته يوم الأربعاء في دبي.

> **يلعب الرياضي مباراته الأولى غداً السبت بمواجهة المنامة البحريني**

فوز الرياضي سيقربه من صدارة التأهل إلى نصف النهائي، على اعتبار أن مباراته الثانية والأخيرة في دور المجموعات ستكون مع نظيره اللبناني بيروت فيرست كلوب يوم الإثنين المقبل الساعة 20:45 بتوقيت بيروت، بعد انسحاب تشيناي الهندي. وسيواجه بيروت نادي المنامة يوم الأربعاء المقبل.

بدأ الرياضي تحضيراته منذ الاربعاء (WASL)

بيروت. صاحب المركز الرابع في بطولة لبنان، سيسعى إلى الفوز في مباراة واحدة من أثنين على الأقل لضمان مركز مؤهل إلى المربع الذهبي. يذكر أن صاحبي المركزين الأول والثاني في فاينال 8 WASL يشاركان في بطولة آسيا للأندية، على أن يشارك بطل القارة الأكبر في العالم، في بطولة إنتركونتيننتال وهي أعلى بطولة لكرة السلة ينظمها الاتحاد الدولي للعبة FIBA.

دوري أبطال أوروبا

النهائي الأهم: طموح السيتي يصطدم بتاريخ «النيراتزوري»

حان الموعد بعد طول انتظار. البطولة الأهم والأفضل بالنسبة إلى الأندية والجماهير وصلت إلى محطتها الأخيرة. وسط ترقب لمواجهة واعدة بين مانشستر سيتي الإنكليزي وانتر ميلانو الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا. تُلعب المباراة غداً على ملعب أتاتورك اولمبيك (22:00 بتوقيت بيروت). على أن تشكّل فرصة تاريخية لحصد اللقب الاول بالنسبة إلى فريق «السيتيزينز»، او الرابع لـ«نيراتزوري»

حسين فحص

تفوّق المدرب الإسباني بيب غوارديولا على الجميع، وقبل ذلك، تفوّق على نفسه. سبق اللعبة وجعلها تلاحق أفكاره لكي تتطور، حتى أصبح مرجعاً أساسياً في كرة القدم. ومنذ ارتباط اسمه بتدريب مانشستر سيتي، كان الرهان على نجاح بيب مرتبط بتحقيق ما حققه رفقة برشلونة بالدرجة الأولى من القاب محلية وأوروبية، أو اعتلاء سلّم الترتيب كما فعل مع بايرن ميونيخ. حطّ غوارديولا رحاله في إنكلترا وسيطر على البطولات. صحيح أن البداية كانت بطيئة نسبياً، غير أن ما تبع الانطلاقة «التجريبية» كان أشبه بالإعجاز. 5 ألقاب دوري في ستة مواسم إضافةً إلى تشكيلة من الكؤوس المحلية، جعلت مانشستر سيتي عدّاءً في سباقٍ منفرد.

المال وإن لعب دوراً بارزاً في الموسم الثاني تحديداً، لم يكن العنصر الحاسم فيما وصل إليه السيتيزينز. كان المدرب الإسباني الجديد حينها بحاجةٍ إلى عناصر تلائم أفكاره كي ينافس، وهو ما تحقق إثر رفعه اللقب بعد أول سوق انتقالات حقيقي قامت به الإدارة. بعض الصفقات تجاوزت قيمتها السوقية، تحديداً في خط الدفاع، وأدت تباعاً إلى تضخم ملحوظ في أسعار السوق، لكن أغلب الأسماء المستقدمة الأخرى جاءت بأسعار مدروسة وملائمة لخطط المدرب، ما ساهم تباعاً في النجاح اللافت. تجدر الإشارة إلى أن جميع الفرق الإنكليزية غنيّة مقارنة ببقية الدوريات، وأغلب فرق الـ«بريميرليغ» قادرة على ضم أسماء تضاهي تلك الموجودة في مانشستر سيتي. يكمن الفارق بصعوبة وجود مدرب مثل بيب غوارديولا، الأفضل بلا منازع في السنوات الأخيرة، ومن خلفه إدارة ومالّك يثقون بقدرات المدرب ويوفرون ما يلزم لاعتلاء المنصات.

امتحان الغد هو الأهم بالنسبة إلى الإدارة التي رغبت طبعاً عند التوقيع مع غوارديولا تحقيق بعودته إلى قمة الدوري موسم 2020-2021، وهو يامل غداً من إنهاء الصوم الأوروبي أيضاً عبر تحقيق دوري الأبطال المنتظر بالنسبة إليه، بالنسبة إلى غوارديولا، هو يحلم أيضاً بتحقيق «ذات الأذنين» للمرة الأولى له منذ موسم 2010-2011، رغم عدم حاجته إلى بطولة أوروبية جديدة كي يثبت قيمته كمدرب نخبة. الفرصة متاحة لغوارديولا ولاعبيه كي يحققوا ثلاثية تاريخية بعد تتويجهم بلقبَي الدوري والكأس المحليين، ويكتبوا بذلك سطراً جديداً في تاريخ مانشستر سيتي المستحدث، شرط أن يتجاوزوا إنتر ميلانو في المحطة الأخيرة. من جهته، يدخل إنتر مباراة النهائي وعينه على لقب انتظرته الجماهير منذ عام 2010. في ذلك العام، حقق الفريق لقبي دوري أبطال اوروبا والدوري الإيطالي كأبرز الإنجازات، قبل أن يغرق «النيراتزوري» بعيداً عن الصدارة المحلية مقابل احتكار يوفنتوس للقب «سكوديتو». 10 مواسم عجاف أنهاها إنتر ميلانو بعودته إلى قمة الدوري موسم 2020-2021، وهو يامل غداً من إنهاء الصوم الأوروبي أيضاً عبر تحقيق دوري الأبطال المنتظر بالنسبة إليه، ومن خلفه الكرة الإيطالية بالعموم.

يحتفل السيتي عقب ثلاثية الدوري والكأس ودوري الابطال (أ ف ب)

بريميرليغ

إدارة تشيلسي: نسعى للمنافسة الموسم المقبل

تعهّد ملاك نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم في خطاب مفتوح نُشر على الموقع الرسمي الإلكتروني للنادي بأداء أفضل العام المقبل، بعد واحد من أسوأ المواسم في تاريخه في البريميرليغ.

وكتب النادي في بيان موقع من قبل «مجموعة مالكي تشيلسي» التي تضم على الخصوص رجل الأعمال الأميركي تود بوهلي وصندوق الاستثمار «كليرلايك كابيتال»: «من الواضح، فيما يتعلق بفريقنا للرجال، أنه كان موسماً مخيباً للآمال وهناك العديد من الأشياء التي يمكننا القيام بها بشكل أفضل وسنفعلها».

وأنهى تشيلسي الموسم في المركز الثاني عشر في الدوري، وهو الأسوأ له منذ عام 1994، وذلك على الرغم من إنفاقه ما يقرب من 600 مليون يورو خلال فترتي الانتقالات الأخيرتين. كما أقال النادي اللندني مدربيه الألماني توماس توخل وخليفته غراهام بوتر قبل أن ينهي الموسم بمدربه المؤقت لاعب وسطه السابق فرانك لامبارد.

وأعلن تشيلسي الاسبوع الماضي تعاقده مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. وأضاف الملاك «على الرغم من كل صعوبات العام الماضي، نحن متفائلون بالمستقبل». وتابعوا «نحن نبني هيكلاً للمراقبة وتحديد المواهب والتعاقدات، مما سيساعدنا على تحويل المجموعة حول مواهب النخبة، (لتشكيل) فريق قادر على المنافسة باستمرار على اللقب في الدوري الإنكليزي الممتاز، ورفع الكؤوس الوطنية والفوز على أعلى مستوى أوروبي».

استراحة

كلمات متقاطعة 4329

أفقيا

1- شهر ميلادي – وجه الأرض – 2- جزيرة سورية – عاصمة عربية – 3- يجري في العروق – مخفي – 4- دولة أوروبية – أصل البناء – 5- أولاد بقر الوحش – ظلام شديد – 6- نادر بالأجنبية – ضمير متصل – ابن الحصان – 7- للتعريف – خصلة من الشعر على الخد – إسم موصول – 8- عاصمة آسيوية – معاناة – 9- يختلس النظر بخفة – إناء من خزف كان له عدة استعمالات – 10- صحافي لبناني راحل من مؤسسي جريدة الأهرام المصرية

عمودياً

1- شاعر وكاتب لبناني راحل صاحب مجلة الأديب – 2- للمساحة – البطن الكبير – 3- كاتب وشاعر فرنسي راحل – أداة شرط وتوكيد – 4- نهر يرسم الحدود الطبيعية بين الصين وروسيا – يرد – 5- أمر قطيع – من النبات – 6- نوتة موسيقية – النفس والجوهر – 7- من الحيوانات – شقّ في الأرض يساهم في تحديد المناطق التي تشهد هزّات وزلازل أرضية – 8- حفرت البئر – والدة – عظمٌ وكرم – 9- كلامهم – جرذ بالأجنبية – 10- أحد شعراء الأمير بشير الشهابي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- روز اليوسف – 2- فارس كرم – اف – 3- اي – سيانا – 4- قرفان – ضرغم – 5- شدّة – ين – بوا – 6- لو – بكين – غ غ – 7- ادريس – مر – 8- بروتس – مس – 9- الرونق – زيت – 10- ابت – فولتا

عمودياً

1- رفيق شلالا – 2- وا – ردود – لا – 3- زرافة – ربرب – 4- اسيا – بيروت – 5- لك – نيكسون – 6- يرش – ني – تقف – 7- وميض – نمس – 8- أرب – زل – 9- فان غوغ – ميت – 10- فاماغوستا

sudoku 4329

8		7			3	9		1
2			9			4		
	1			8	4	7		
	6	8	5					
7				3		1		2
		3			1		5	
	9		4					3
				5				7
3		5		9		2		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4328

5	9	6	2	8	1	3	4	7
4	8	3	9	6	7	5	2	1
2	7	1	4	5	3	6	8	9
8	3	4	7	1	9	2	5	6
7	5	9	8	2	6	4	1	3
6	1	2	3	4	5	7	9	8
1	4	5	6	7	8	9	3	2
3	6	8	5	9	2	1	7	4
9	2	7	1	3	4	8	6	5

مشاهير 4329

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل وكاتب ومخرج ومنتج أميركي (1936-1991). إشتهر في مسلسل «بونانزا»

7+5+10+4+11 = العالم ■ 8+3+1+2+3 = عاصمة النيجر ■ 6+9 = خاصم أشد الخصومة

إعداد: نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: محمد التهامي

Neuralink

إيلون ماسك يزرع شرائح في أدمغتنا!

للمرة الأولى في تاريخ البشرية، حصلت الشركة المملوكة من إيلون ماسك، المتخصّصة في صناعة الشرائح الإلكترونية، على موافقة «هيئة إدارة الغذاء والدواء الأميركية» لإطلاق أوّل تجربة إكلينيكية على البشر لعلاج حالات طبية. سابقة قسمت الرأي العام بين من رأى فيها اختراقاً ثورياً، وبين من اعتبرها تجربة غير أخلاقية محفوفة بالمخاطر. هنا، محاولة لتقديم صورة وافية حول ماهية الشريحة وطريقة عملها والنتائج المرجوّة منها وعلامات الاستفهام المطروحة حولها

علي عواد

أعلنت شركة «نورالينك» المملوكة من إيلون ماسك، أخيراً حصولها على موافقة «هيئة إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) على إجراء اختبارات سريرية على البشر لعمليات زرع شرائح إلكترونية في الدماغ. تعدنا الشركة بالقدرة على التحكم بالأجهزة مثل الكومبيوتر والهواتف، كما استعادة النظر والمشي لفاقديهما. ويقول ماسك إنّها تقنية «سندخل من خلالها إلى الميتافيرس وأنّها ستدمجنا مع الذكاء الاصطناعي حمايةً لنا من تفوّقه علينا». فما هي «نورالينك» وكيف تُستخدم؟ وماذا يكشف لنا هذا عن مستقبل الحضارة التكنولوجية المقبلة؟

Neuralink شركة تعمل في مجال التكنولوجيا العصبية، تأسست عام 2016، وتهدف إلى إنشاء جهاز يمكنه ربط الدماغ البشري بأجهزة الكومبيوتر والأجهزة الأخرى، ما يتيح إمكانات جديدة للتواصل والتعلّم والترفيه والصحة.

تستخدم «نورالينك» جهازاً يسمى «ليبك»، وهو عبارة عن شريحة إلكترونية بحجم العملة المعدنية، سيتم وصلها بالدماغ عبر ثقب الجمجمة ومن ثم تثبيت أسلاك رفيعة جداً تسمى «الخيوط» في الدماغ. تخترق «الخيوط» أنسجة الدماغ وتسجل الإشارات الكهربائية التي تنتجها الخلايا العصبية المعالجة للمعلومات. بعدها، ينقل «ليبك» هذه الإشارات لاسلكياً إلى تطبيق هاتف ذكي أو كومبيوتر، حيث يمكنه فك تشفيرها واستخدامها لأغراض مختلفة. أي إنّ البرنامج يستطيع قراءة وفهم الموجات العصبية التي تنتقل بين خلايا الدماغ.

تُزرع الشريحة باستخدام روبوت جراحي مُصمّم لتجنب تلف الأوعية الدموية والبنى الأخرى في الدماغ، ضمن عملية تستغرق قرابة الساعة ولا تتطلب تخديراً عاماً، قبل أن تُشغّل بواسطة بطارية في داخلها وتُشحن لاسلكياً.

بداية، ستؤمن الشريحة للمصابين بالشلل الكامل القدرة على التحدث بمجرد تفكيرهم بذلك عبر الكومبيوتر، وفق ما تقول الشركة. لكن لدى «نورالينك» تطبيقات عدّة مُحتملة، بدءاً من الطب إلى الترفيه، أبرزها:

■ علاج الاضطرابات العصبية، كالشلل والعمى والصمم والصرع والاكتئاب والألزهايمر والباركنسون... وذلك من خلال تحفيز مناطق معينة من الدماغ أو تجاوز المسارات التالفة. ويمكن لـ «نورالينك» استعادة الوظائف المفقودة أو تحسين الوظائف الموجودة.

■ تعزيز الدماغ البشري من خلال زيادة الذاكرة والانتباه والإبداع والذكاء والتعلم. يجري ذلك عن طريق الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت أو أنظمة الذكاء الاصطناعي، وبالتالي زيادة المعرفة والمهارات البشرية.

■ إتاحة طرق جديدة للتفاعل مع التكنولوجيا، مثل التحكّم بالأفكار داخل الأجهزة، أو ممارسة ألعاب الفيديو مع الواقع الافتراضي الغامر، أو التواصل مع الآخرين باستخدام التخاطر، أو تجربة الأحاسيس مثل اللمس أو الشم من خلال المحاكاة الرقمية (الأمور التي سنتفاعل معها في الميتافيرس سنشعر بها مثل الحياة الحقيقية). وستشمل الدراسة الإكلينيكية المرضى الذين يعانون من إصابات خطيرة في النخاع الشوكي والذين سيحصلون على جهاز Link ويخضعون للتدريب على استخدامه في مهام مختلفة، بهدف استعادة بعض وظائفهم المفقودة مثل التنقل والتواصل.

> **قد تستخدم الشريحة في علاج الاضطرابات العصبية، وتعزيز الدماغ البشري، وإتاحة طرق جديدة للتفاعل مع التكنولوجيا**

تأمل الشركة أيضاً تمكين الأشخاص من التفاعل مع الذكاء الاصطناعي بطريقة أكثر طبيعية وبديهية. وفي هذا الإطار، يقول ماسك إنّ الهدف النهائي للشركة هو تحقيق «التعايش» (symbiosis) مع الذكاء الاصطناعي، والذي يعتقد أنه ضروري لبقاء البشرية وتقدّمها في مواجهة التهديد المحتمل الذي تشكّله الآلات الفائقة الذكاء.

تعتمد تقنية «نورالينك» على عقود من البحث في علم الأعصاب والهندسة وعلوم الكومبيوتر. وحققت الشركة تطورات كبيرة في تصغير مكوّنات أجهزتها ودمجها، فضلاً عن تطوير خوارزميات معقّدة لفك تشفير وتشفير الإشارات العصبية. وتدّعي «نورالينك» أنّ أجهزتها آمنة وقابلة للعكس والتطوير، ويمكنها تمرير آلاف الأقطاب الكهربائية من دون التسبب «في ضرر كبير لأنسجة الدماغ».

وكما كان متوقّعاً، قسم المشروع آراء الخبراء والمتابعين. إذ يرى البعض أنّه اختراق ثوري سيفتح إمكانات جديدة لتعزيز قدرات الإنسان. في حين يعبر آخرون أنّه تجربة محفوفة بالمخاطر وغير أخلاقية من شأنها أن تهدد كرامة الإنسان واستقلاليته. أما واقعياً، فسيرتبط تأثير «نورالينك» المباشر على المجتمع بكيفية تطوير تقنيتها وتنظيمها واستخدامها في المستقبل.

هو ليس ابتكاراً تقنياً فحسب، بل ابتكار اجتماعي وأخلاقي أيضاً، يثير أسئلة عدّة حول مستقبل البشرية وعلاقتها بالآلات.

ومن بين المشكلات التي سيتعين على «نورالينك» معالجتها، نذكر:

الأمان والموثوقية

يجب التأكد من أنّ أجهزتها آمنة وموثوقة للاستخدام البشري. هكذا، سيتعين عليها منع أي آثار ضارة مثل العدوى أو الالتهاب أو النزيف أو الرفض أو العطل أو القرصنة أو التداخل مع أجهزة أو إشارات أخرى.

التنظيم والإشراف

يجب أن تمتثل للقوانين والرقابة من السلطات المختلفة، مثل «إدارة الغذاء والدواء». وسيتعيّن عليها أيضاً احترام خصوصية مستخدميها وموافقتهم وحماية بياناتهم من سوء الاستخدام أو الاستغلال.

الآثار الأخلاقية

سيتعين على Neuralink النظر في الآثار الأخلاقية والمعنوية لجهازها على كرامة الإنسان والهوية والاستقلالية والمسؤولية والمساواة والعدالة والحرية. هذا فضلاً عن معالجة التأثيرات الاجتماعية والثقافية المحتملة لجهازها على العلاقات والقيم والمعايير والمعتقدات والسلوكيات البشرية.

تحمل التطوّرات الرائدة لشركة «نورالينك» في غرسات الدماغ والآلة إمكانات هائلة لتشكيل مستقبل البشرية. من الاختراقات الطبية إلى التعزيز المعرفي والتعايش بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، الاحتمالات مثيرة. لكن مع استمرارها في دفع حدود التكنولوجيا العصبية، من الضروري أن يشارك المجتمع بنشاط في المناقشات المتعلقة بالأخلاقيات والتنظيم والآثار المترتبة على دمج البشر مع الذكاء الاصطناعي، من خلال التعامل مع هذه التطورات من وجهات نظر مسؤولة وتفكير مستقبلي. وإلا، ربّما ذات يوم في المستقبل القريب، سيلتفت بشر الحضارة التكنولوجية إلينا وكأنّنا سكان الكهوف. سيمشون في الأرض والكومبيوتر جزء من أدمغتهم، في حين أنّنا، نحن البشر الأوائل، كنّا بحاجة إلى الجلوس كي نستخدمه من خلف شاشة.

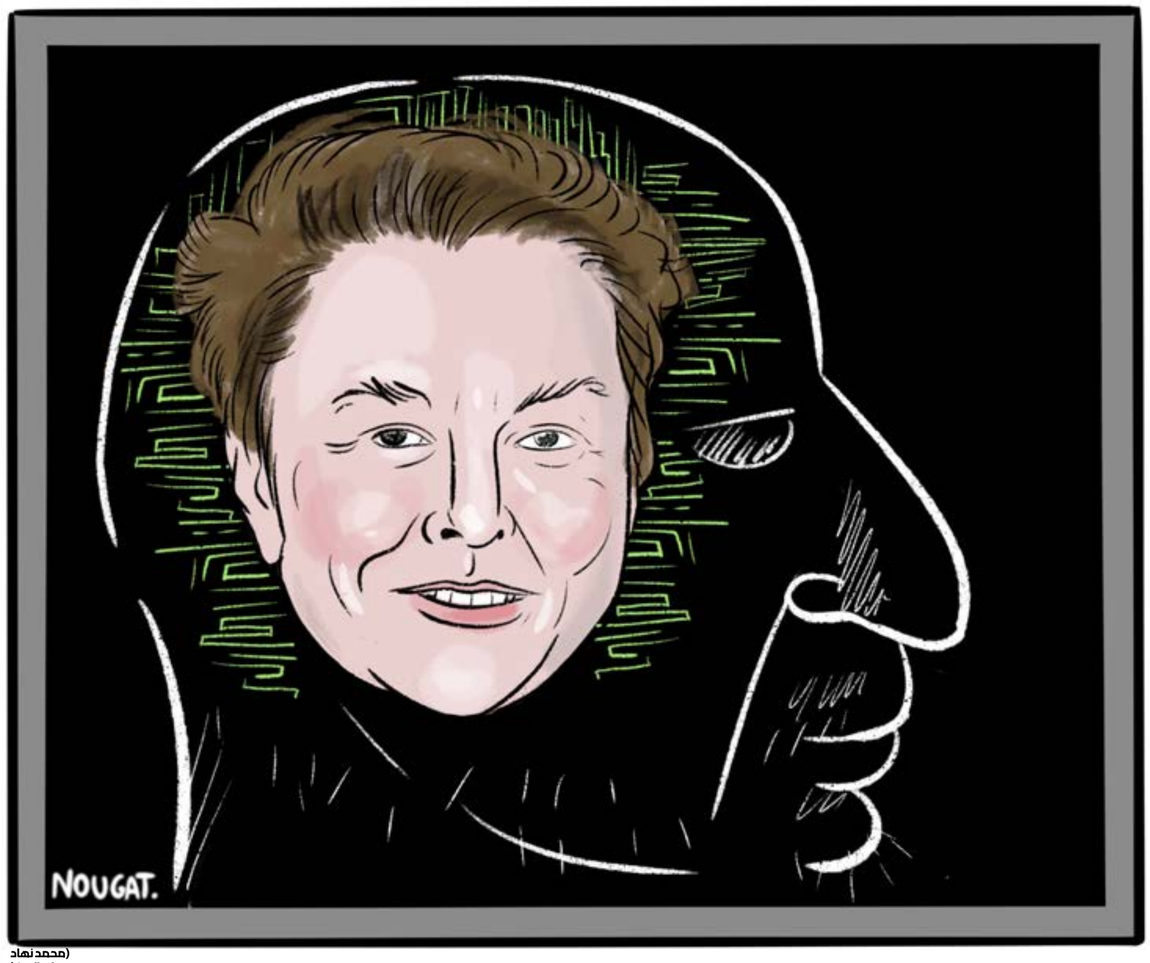

(محمد نهاد علم الدين)

وجهاً لوجه

فيما تقول شركة «نورالينك» إنّ شرائحها الإلكترونية الموعودة تهدف إلى مساعدة مرضى الشلل عبر وصل أدمغتهم مباشرة بالكومبيوتر، يؤكّد إيلون ماسك أنّ التقنية ستُعيد النظر إلى الضرير والقدرة على المشي إلى المشلولين في القريب العاجل. لكنه أيضاً يتوسع في الموضوع، ويتحدث أنّ هذه التقنية هي الوسيلة الوحيدة التي ستحمي البشر من تفوق الذكاء الاصطناعي عبر دمجنا مع اللة. ويتكلم ايضاً عن دخولنا إلى الميتافيرس وربط ادمغتنا بالإنترنت والأجهزة الإلكترونية عبر التقنية نفسها. وهذا مؤشّر على أنّ ما يريده الملياردير الاميركي أبعد من مجرد مساعدة المرضى. انطلاقاً من هذا كلّه، حملنا مجموعة من الأسئلة إلى المديرة المؤسّسة لـ «برنامج سليم الحص للأخلاقيات الأحيائية والاحتراف» في المركز الطبي لـ «الجامعة الأميركية في بيروت» تاليا عراوي.

تاليا عراوي
إنّه عصر «فرانكنشتاين»

■ هل ما تريد «نورالينك» القيام به، أخلاقي طبياً؟

- إنّ سرعة التطوّر التكنولوجي تتخطى الأسس الأخلاقية أضعافاً مضاعفة. وفي حين أنّ مثل هذه التقنيات قد يكون لها تأثير جيّد على القضايا الصحية، يحتاج المرء إلى التفكير في المخاطر التي يمكن أن تفوق الفوائد. أذكر على سبيل المثال إنشاء «سايبورغ» (بشر مدموجون مع الآلة) أو تركيبة إلكترونية أخرى للانتقال إلى المستقبل، ما قد يتضمن تخطي الإنسانية إلى ما يسمى بـ «ما بعد الإنسانية».

أحد المخاطر الرئيسية لـ «نورالينك»، هو احتمال إساءة استخدام التكنولوجيا نظراً إلى أنّ الجهاز يسمح بالاتصال المباشر بين الدماغ والكومبيوتر، وبالتالي يتيح استخدامه للتلاعب بأفكار الفرد أو سلوكه. فقد يُساء استخدام التكنولوجيا من قبل مجموعة تريد السيطرة على الآخرين أو سرقة معلومات منهم. ومن الأمثلة أيضاً، ما يمكن أن يترتب عن علم تحسين النسل.

يعتقد كثيرون أنّ ما ذكرته آنفاً لا يشكّل إلا مصدر قلق بسيط، ولكن العكس هو الصحيح. هنا، أريد الإضاءة على معلومة لافتة، وهي أنّه من المعلوم أنّ لدى الحيوانات قدرة شعورية كبيرة (واكاد أقول إنّها تمتلك إحساساً أكثر من البشر). وبالرغم من صوابية هذا، هناك قلق بشأن كيفية التعامل مع الحيوانات في التجارب الطبية. فقد ذكرت وكالة «رويترز» أن شركة «نورالينك» تخضع للتحقيق بسبب شكوك كبيرة حول أخلاقية أبحاثها العلمية وحول انتهاكاتها المحتملة لقانون حماية الحيوانات. لذلك، من الضروري الانتباه إلى أنّ الأضرار التي قد تقع، إن تفلتت الأمور بهذا الشكل، سيكون من الصعب جداً إصلاحها أو الرجوع عنها.

قد يسمح لنا العلم بفعل الكثير، ولكن السؤال الحقيقي هو حول ما إذا كان ينبغي علينا الأخذ بكل ما يمليه علينا العلم. لذلك، هناك فرق كبير بين ما يمكننا فعله وما هو مبرر أخلاقياً القيام به.

> **لا تملك «نورالينك» المبادئ التوجيهية نفسها لأخلاقيات البحث كمركز طبي**

يجادل البعض بأنّ المبادئ التوجيهية الأخلاقية ستكون متوافرة بحلول الوقت الذي تتوافر فيه هذه التكنولوجيا على نطاق واسع. لست متأكدة من ذلك البتّة، وحتى لو كان الأمر كذلك، لا يمكنني القول إنّني مرتاحة لما قد يحدث في عالم تحكمه السلطة والجشع وتحركه السياسة الحيوية والجغرافيا السياسية. من الممكن أن تكون المبادئ التوجيهية الأخلاقية المُدرجة حينها غير ملائمة، أو أن تبقى حبراً على ورق في حال كانت مناسبة وتتبع معايير أخلاقية واضحة.

في الواقع، يحذر الأب الروحي للذكاء الأصطناعي، جيفري هينتون، من تهديد الـ AI للبشرية، بطريقة وجودية بامتياز. أما بالنسبة إليّ شخصياً فكلما قرأت عن هذه التطورات تمنيت ألا أحظى بشرف التمتع بها .

■ هل يكفي حصول الشركة على إذن من «هيئة إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) للمباشرة بالتجارب السريرية على البشر؟

- «نورالينك» شركة هادفة للربح، ما يعني أنه ليس لديها المبادئ التوجيهية نفسها لأخلاقيات البحث كمركز طبي. الـ FDA وافقت على التجارب غير أنّها لا تموّل المشروع، أي إنّ الشركة لا تخضع للقيود الأخلاقية نفسها.

■ هل هناك رأي طبي أخلاقي يدعم تحويل البشر إلى أنصاف آلات؟

- تقاطع علم الأعصاب والطب التكنولوجي يضعنا وجهاً لوجه مع الواقع الوشيك لما «سايبورغ»، أي جزء إنسان وجزء آلة. دعونا ننظر إلى الأمر بهذه الطريقة: ما هي طبيعة التغيير وما هو الذي سينتج منه؟ هناك مسألة ميتافيزيقية خطيرة: هل سيكون الكائن «السايبورغي» مُطابقاً للذات الإنسانية بخصوصيتها المتفرّدة؟

لنفترض أنّني «سايبورغ»، هل سأكون تاليا نفسها التي قابلتها سابقاً؟ هل ما زلت الشخص الذي تحدثت معه عبر الهاتف؟ هل سأكون نفس الصديق، نفس المؤلف الذي كتب "77 يوماً مع الرومي"؟ ما مدى قوّة هذه الذات التي هي أنا في مواجهة التكنولوجيا الإلكترونية الجديدة وافاق تحسينها؟ هل سأكون الشخص نفسه بخصوصيته إذا كان عقلي مدفوعاً إلى حد كبير بجهاز يحاكي نفسي البشرية إلى الأبد؟

لا أعتقد أنّ طبيباً صاحب نظرة بعيدة المدى، سيتبنّى هذه التحولات وهذا الشرخ الكبير مع ماهية الإنسان ومميزاته. لا أرى (على الأقل حالياً) تبريراً أخلاقياً لما تتوجّه إليه البشرية... لبّ المسألة، إن أردنا اختصاره، هو البحث عن الخلود الذي أقلق البشرية منذ آلاف السنين. ومن هاجس الخلود ينمو سؤال أساسي: لمن سيكون تحقيق نوع من الخلود؟ للإنسان أم لـ «السايبورغ»؟ في جميع أنحاء العالم، يؤدي الأطباء ما يعرف بقَسَم أبقراط. وإحدى مبادئه الرئيسية هي في عدم الإضرار. لا أستغرب أن يتم استخدام ما يعنيه هذا القَسَم بأسلوب ملتو ليناسب أنصار «السايبورغية»، على أنّها تخدم الإنسان وتبعد عنه الضرر. أما بالنسبة إلى ما يعني «الضرر»، فأشعر بالقلق من ظهور السفسطائيين الذين سيطلبون منك إعادة تعريفه في العصر التكنولوجي المستقبلي، إنّها حقبة «فرانكنشتاين» بامتياز.

في عدد من الأعمال الأدبية، يتم تصوير الخلود على أنّه لعنة. في «الشرق عدن» لجون شتاينبك، يقول أحد الشخصيات: «الخلود يعني أنّك لا تستطيع الهروب من نفسك أبداً». في «الأوديسة» لهوميروس، يرفض أوديسيوس الخلود الذي تقدمه له الإلهة كاليبسو، لأنّه يريد العودة إلى وطنه وعائلته. في «الإلياذة» لهوميروس، يقول أخيل: «لا شيء أكثر مرارة من الموت، لأنّه يعني أنّك لن تعيش أبداً». في «الإلياذة» لهوميروس، يقول أخيل: «لا شيء أكثر مرارة من الموت، لأنّه يعني أنّك لن تعيش أبداً».

في «الإلياذة» لهوميروس، يقول أخيل: «لا شيء أكثر مرارة من الموت، لأنّه يعني أنّك لن تعيش أبداً». في «الإلياذة» لهوميروس، يقول أخيل: «لا شيء أكثر مرارة من الموت، لأنّه يعني أنّك لن تعيش أبداً».

حفلات الصيف

أزمة الدولار والجنيه وعدم رضا «أبو ناصر»

نجوم مصر يحجّون إلى بيروت!

يستعد تامر حسني لإحياء سهرة في بيروت في 8 تموز المقبل

زكية الديراني

تقول ميمي جمال في إحدى المقابلات الإعلامية بأن أجمل ذكرياتها كانت تلك التي عاشتها في بيروت قبل سنوات، على اعتبار أنّ الفنانة المصرية المخضرمة كانت مواظبة على المجيء إلى لبنان، حيث قدّمت أهم أعمالها المسرحية مع نخبة من أبناء جيلها. يتوقف كثيرون عند العلاقة التي تربط الفنانين المصريين بلبنان والعكس صحيح. ما يُجمع عليه هؤلاء أنّ المغني العربي الذي يريد ترسيخ نجوميّته، يجب أن ينجح في القاهرة وبيروت على حد سواء. في تسعينيات وألفي القرن الماضي، كانت بيروت قِبلة المغنين المصريين الذين كانوا يحملون لقب «جيل التسعينيات» من بينهم: مصطفى قمر، وعمرو دياب، وإيهاب توفيق ومحمد فؤاد وغيرهم. عرف هؤلاء شهرةً في بلدهم، لكن نجوميّتهم صُمّمت وطُبعت ونفّذت في بيروت، بل إنّ بعضهم استقرّ في العاصمة اللبنانية، واشترى منازل في مناطق متعددة أبرزها وسط المدينة.

هذه الفورة الفنية دامت فترة طويلة، قبل أن تأتي التغييرات السياسية الأليمة التي عاشتها البلاد لتقلب المعادلة. بدأ حضور الفنانين يتراجع بدءاً من عام 2005 مع اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وصولاً إلى حرب تموز 2006 ولاحقاً الأزمات السياسية المتعاقبة التي جمدت الأنشطة الفنية وخفّ وهجها كلياً في السنوات العشر الأخيرة. لكن من يراقب الحفلات التي تشهدها بيروت أخيراً، يلاحظ عودة حضور المغنين المصريين إليها، من بينهم نجوم التسعينيات إيهاب توفيق، مصطفى قمر، وهاني شاكر، إلى جانب تامر حسني وحسن شاكوش وغيرهما. مع العلم أن سوق الحفلات قد تراجع في لبنان خلال الفترة الماضية مع اشتداد الأزمة الاقتصادية على إثر ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، ناهيك بالفورة الفنية المثيرة للجدل، التي تشهدها السعودية. فما هي الأسباب التي أدت إلى عودة المغنين المصريين إلى لبنان؟

> غُيّبت عن سهرات الرياض مجموعة من نجوم التسعينيات

يعزو بعض منظّمي الحفلات فورة سهرات المغنين المصريين في بيروت إلى عوامل عدة، منها الأزمة الاقتصادية في مصر مع ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه، إضافة إلى عوامل أخرى ترتبط بالوضع الفني في العالم العربي. يُجمع هؤلاء أنه كان للفنانين المصريين حصة لافتة في الانفتاح الخليجي الإعلامي والفني. فقد فتحت الرياض ذراعيها لمجموعة كبيرة من النجوم المصريين، لكنها في المقابل غيّبت آخرين من بينهم نجوم التسعينيات. مقابل كثافة السهرات في الرياض التي تنظّمها «الهيئة العامة للترفيه» التي يرأسها تركي آل الشيخ، وتكرار سهرات أنغام ومواطنها عمرو دياب (وغيرهما)، كان هناك تهميش لمغنين آخرين وجدوا في بيروت ملاذاً لهم. يؤكد المتابعون للمهرجانات والحفلات أنّ الخريطة الفنية العربية شهدت تغييرات في الأعوام الثلاثة عامة وتحديداً بعد جائحة كورونا. في مصر، تعاني السوق الفنية من أزمة مالية في ظل ارتفاع الدولار مقابل الجنيه، ما أدّى إلى تجميد السهرات. أمر أجبر المغنين على الهجرة، فكان لبنان مقصداً لهم حيث يتمتّعون بشعبية، مقابل ميزانيات مقبولة للحفلات تدفع بالدولار الأميركي. من هذا المنطلق، أحيا إيهاب توفيق حفلة في بيروت في 3 حزيران (يونيو). النجم المصري كان من أهم نجوم التسعينيات، لكن شهرته خفتت مع بروز أسماء أخرى، ولم يكن ضمن لائحة «أبو ناصر» الفنية في المملكة. ويستعد تامر حسني لإحياء سهرة في 8 تموز (يوليو) على مسرح «فوروم دو بيروت». ستشهد الحفلة حضور 4 آلاف شخص (الرقم قابل للارتفاع)، بينما تراوح أسعار البطاقات بين 65 دولاراً و 300 دولار أميركي. وتلفت المعلومات لنا إلى أنّ حسني تقاضى مبلغاً كبيراً من اجل حضوره إلى بيروت بعد غياب سبعة أعوام عن السهرات في العاصمة.

على الضفة نفسها، يستعد هاني شاكر لتقديم سهرة في 14 تموز المقبل في أحد مطاعم صور (محافظة الجنوب). توضح المصادر أنّ شاكر لم يتقاض مبلغاً كبيراً مقارنة بمواطنه تامر حسني، على اعتبار أن المغنين الجدد طغوا على المخضرمين. لا تعتبر سهرة صور الأولى لنجم أغنية «بعشق ضحكتك»، بل سبق أن أحيا حفلات عدة في بيروت، مثنياً على العلاقة الوطيدة مع جمهوره اللبناني.

كذلك، يطلّ مصطفى قمر في 1 تموز في أحد الفنادق ضمن سهرة خاصة بعيد الأضحى. توضح المصادر بأن أسعار بطاقات نجم التسعينيات، تُراوح بين 75 و125 دولاراً أميركياً. ويعتبر قمر من بين المغنين الذين يتمتعون بشعبية في لبنان بعد ازدهار أعماله الرومانسية، ولكنّ نجوميّته لم تستمرّ طويلاً مع ولادة نجوم آخرين على الساحة.

ليس نجوم التسعينيات وحدهم الأكثر حضوراً في بيروت، بل إنّ المغنين الشعبيين حجزوا إطلالاتهم في المدينة. خلال الأشهر الماضية، كانت بيروت محطة بارزة لأولئك المغنين الذين أحيوا سهرات في منتجعات وفنادق متنوعة من بينهم حسن شاكوش وعمر كمال. وتكشف المصادر أنه يتم التفاوض مع نجوم مصريين للمشاركة في المهرجانات الصيفية ومن بينهم شيرين عبد الوهاب.

عجبي!

ياسمين عز سئم منها المصريون... فـ«تحرّشت» باللبنانيات

جلبت لمجموعة mbc كمّاً من الشتائم والانتقادات، هو الأكبر في تاريخ الشبكة منذ 30 عاماً

لبنى سليمان

بعد نحو عامين من إثارة الجدل داخل مصر، تخطت ياسمين عز المذيعة في فضائية «mbc مصر» المموّلة من الرياض، حدود المحروسة. لقد قرّرت مناكفة المرأة اللبنانية بعدما يئست من استحالة عودة الاهتمام بها داخل مصر. المذيعة التي تقدم برنامجها «كلام الناس» (18:00 مساء ـ من الخميس إلى الأحد) بات تركيزها منذ أشهر طويلة على جعل كلام الناس يدور عنها، بحثاً عن شهرة لا تعتمد على إمكانات شخصية ومهنية، بل على أداء مسفّ ومستفزّ انطلاقاً من سهولة استجابة مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي لتلك الاستفزازات.

مَن يراجع فيديو ياسمين عز الذي استفز كثيرين، سيجد أنّها ربطت، بدون أي مقدمات، بين خبر عن لبنان وحال المرأة اللبنانية مع زوجها. ثم فرضت على اللبنانية ماذا تفعل وتقول لزوجها إذا كان مصرياً. بالتأكيد لا يوجد في أدبيات صناعة الإعلام، مصطلح يمكن إطلاقه على ما تقوله عز من «ترّهات»، ناهيك بعدم وجود عنوان لطريقة الأداء، فلا أحد يعرف على أي أساس مهني تخاطب السيدات والرجال في مقدمات برامجها بهذه الطريقة وبدون أي مقدمات منطقية. القصة وما فيها أن الإعلامية المدعومة من قوة مجهولة في مجموعة mbc وجدت أنّ هناك من نصحها بأن تكون النسخة المناقضة لمذيعة قناة «سفرة» رضوى الشربيني التي اتخذت هي الأخرى مساراً عشوائياً في تشجيع المرأة على التمرد، فذهبت عز إلى أقصى الاتجاه المعاكس حيث المرأة يجب أن تكون خاضعة ومستكينة وتنادي زوجها في المنزل «يا فرعوني».

> أيدت رجلاً ضرب عروسه في الشارع في قضية حملت اسم «عروس الإسماعيلية»

في كواليس المحطة، مَن يقول إنّ هناك فريقاً تم تخصيصه لكتابة هذه الأفكار واستعمال تلك العبارات المتناقضة من أجل جذب الانتباه باستمرار حول عز التي ارتضت تحمّل كمّ كبير من الشتائم والإهانات من أجل شهرة تراها مستحقة. على مدار عامين كاملين، نجحت الخطة، ووصلت إلى حد توجيه نداء إلى نجم الكرة كريستيانو رونالدو بأن يتزوج صديقته جورجينا، لأنّ والدته غير راضية عن تلك العلاقة، وتقديم نصائح للسيدات لمعرفة قوانين كرة القدم خلال المونديال، والوقوف إلى جوار كل رجل يعنّف زوجته في أي حادثة متداولة اجتماعياً، حتى إنّها اضطرت للتراجع عندما أيّدت رجلاً ضرب عروسه في الشارع في قضية حملت اسم «عروس الإسماعيلية». تصدّى «المجلس القومي للمرأة» لها بمجموعة من الشكاوى والبيانات في كانون الثاني (يناير) الماضي. ورغم كل ما قيل عن إحالتها إلى التحقيق من الجهات الرسمية، إلا أنّه لم يسفر عن شيء حقيقي بسبب الوضع الشائك باستمرار سياسياً وإعلامياً بين القاهرة والرياض. ثم حدث أن تراجع الاهتمام الجماهيري والإعلامي بياسمين عز، فاستمرت في رسائلها التافهة. ردود الفعل ظلت محدودة، قبل أن ينصحها أحدهم على ما يبدو باستفزاز اللبنانيات لتعود من جديد إلى الواجهة، وهو الفخ الذي يجب أن تحذر منه باقي السيدات العربيات لأنها بالتأكيد ستكرر اللعبة طالما نجحت في بيروت. الإعلامية التي لم يعرف الناس اسمها إلا قبل عام ونصف العام عندما أحرجها الإعلامي الراحل مفيد فوزي على الهواء بسبب عدم ترحيبها به لحظة دخوله الاستديو، حاولت تحقيق الشهرة قبل سنوات عبر التمثيل ولم تفلح. ظهرت في برامج على قنوات مجهولة ولم تعبر حاجز الأضواء. ثم قبل نحو أربع سنوات، انضمت إلى فريق برنامج «صباحك مصري» على شاشة «أم. بي. سي. مصر» وسط مجموعة من المذيعات اللواتي رددن شكاوى عن تفضيلها عليهن، ليختفي معظمهن وتستمر هي، بل يُخصَّص لها برنامج أسبوعي بعنوان «سهرة الخميس» بميزانية مرتفعة لاستضافة النجوم. إلا أنّها لم تحقق أي تأثير. ثم ظهر برنامج «كلام الناس» قبل نحو عامين واعتمد أيضاً على استضافة ضيوف ذي جاذبية خاصة، ليبدأ البرنامج في الانتشار. لكن الفضل كان للضيف وليس للمذيعة التي لم تستسلم للوضع، وابتكرت أو نفّذت نصيحة المقدمات المثيرات للجدل، لتحقق لنفسها انتشاراً غير مسبوق، وتجلب لمجموعة mbc كمّاً من الشتائم والانتقادات، هو الأكبر في تاريخ الشبكة منذ 30 عاماً.

كواليس

تلفزيون لبنان في مهبّ «العصيان» والفوضى

عيّنت نوال الأشقر رئيسة تحرير الأخبار

«نعتذر عن عدم بثّ النشرة المسائية بسبب عطل تقني»، بهذه العبارة برّر القائمون على «تلفزيون لبنان» غياب نشرة الأخبار قبل ثلاثة أيام تقريباً. لكن فعلياً لم يكن ذلك السبب الحقيقي لعدم بثّ النشرة، بل إنّ تطيير النشرة جاء نتيجة خلاف بين الموظفين داخل التلفزيون الذي انفجرت أوضاعه وتطورت إلى حدّ رفض المذيعة الوقوف أمام الكاميرا. ففي قرار مفاجئ، عيّن وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري، الصحافية نوال الأشقر رئيسة لتحرير نشرة الأخبار في التلفزيون الرسمي. وبدل أن تكون هذه الخطوة التي ملأت الفراغ المستمرّ منذ عامين في رئاسة تحرير الأخبار، بمثابة فرصة لتضامن فريق العمل، كان مفعولها عكسياً، إذ تفجّرت المشكلات بين الموظفين إلى حد لا يصدّق.

في هذا السياق، كان متوقعاً أن تقدّم ابتسام عكوش نشرة الأخبار المسائية قبل ثلاثة أيام تقريباً. لكن قبل دقائق من موعد النشرة، رفضت عكوش الظهور أمام الكاميرا بعد الإعلان عن تعيين نوال الأشقر في رئاسة تحرير مديرية الأخبار. تلفت مصادر لنا إلى أن عكوش اعترضت على تقديم النشرة بعد طلب القائمين على «تلفزيون لبنان» ذكر اسم الأشقر ضمن النشرة التي أعدتها عكوش وفريق العمل. وتكشف المعلومات أنّ عكوش طلبت حذف اسم رئيسة التحرير الجديدة، لأنها لم تشرف على عملها، مؤكدة في الوقت نفسه حقّها بذلك المنصب من ناحية الأقدمية والمهنية. وتكمل المصادر بأنه بعد رفض الإدارة طلب عكوش، قرّرت الامتناع عن تقديم النشرة.

على الضفة نفسها، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ «تلفزيون لبنان» لا يزال غارقاً في مستنقع مشكلاته التي تتنوع بين الفساد والهدر الذي يعانيه منذ أكثر من عشر سنوات. وتوضح المصادر بأنه في ظل غياب أيّ خطة سياسية حقيقية لإنقاذ التلفزيون، باتت الشاشة ساحة صراع طائفي وسياسي وحتى «كيدي». مع العلم أنه في الأعوام الأخيرة، لم يتوصل السياسيون إلى حلّ لانتخاب رئاسة مجلس إدارة في التلفزيون بسبب الخلافات الحزبية. هكذا، ظلّ التلفزيون في مهبّ التعيينات العشوائية، ومن ثم العدول عنها لأسباب متعددة.

في السياق نفسه، توضح المعلومات أن الفوضى في «تلفزيون لبنان» باتت مقلقة وتهدّد مصيره، في ظل أزمة مالية يعانيها الموظفون على إثر تراجع معاشاتهم بسبب ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، متسائلة: هل يحق لوزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري تعيين أسماء في التلفزيون، وسط حكومة مستقيلة وفي ظل غياب مجلس إدارة يتولى تلك المهمة؟ بات مؤكداً أن الخلاف الداخلي في «تلفزيون لبنان»، بدأ يتفجّر ويظهر علناً ويؤثر سلباً على مسار العمل في الشاشة المحلية.

من جانبها، ترفض نوال الأشقر في اتصال معنا التعليق على حادثة عدم بثّ نشرة الأخبار المسائية، مكتفية بالقول بأن الأمور طبيعية في قسم الأخبار. وركزت على مسيرة عملها في «تلفزيون لبنان» الذي انضمت إليه قبل 20 عاماً حيث عملت كمراسلة، ولاحقاً مقدمة برامج آخرها «الكلام يوصل» الذي توقف قبل عامين مع اشتداد الأزمة الاقتصادية.

زكية...

رحيل

أسترود جيلبيرتو ملكة الـ«بوسا نوفا»

خلال مهرجان للجاز في لاهاي عام 1982 (بي تشوب ـ أف ب)

ساندرا الخوري

عاد اسم أحد أشهر أصوات البرازيل النسائية أسترود جيلبرتو (1940 ـ 2023) إلى التداول بكثرة في الأيام الماضية، على إثر إعلان حفيدتها عن وفاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من دون إعطاء التفاصيل حول الأسباب، ومكتفية بتأكيد خبر رحيل «الفتاة الحقيقية التي نقلت البوسا نوفا من إيبانيما إلى العالم».

يكاد صوت أسترود جيلبيرتو يكون الأكثر شهرة بين الأصوات البرازيلية في العالم، طبعاً بفضل أغنية «فتاة إيبانيما» التي أسهم أداؤها فيها إلى انتشارها حتى بيعت منها ملايين النسخ في العالم وحازت جائزة «غرامي» كأفضل أغنية. وخلف هذه الأغنية قصة. فتاة في الـ17 ألهمت موسيقيّي البوسا نوفا فينيسيوس دي مورايس وأنطونيو كارلوس جوبيم في مطلع ستينيات القرن المنصرم، فكانت أغنية «غاروتا دي إيبانيما» بعنوانها الأصلي، التي يصفان فيها جسد الفتاة ومشيتها حين كانت تمرّ يومياً أمام إحدى حانات حيّ إيبانيما في ريو دي جانيرو. لكن الأغنية لم تحلّق إلا بعدما قرر الموسيقي البرازيلي جواو جيلبيرتو تسجيلها خلال تواجده في الولايات المتحدة بنسختها المعروفة اليوم برفقة عازف الساكسوفون ستان غيتز. طلب من زوجته التي كانت تجيد لغات عدة أداء مقطع باللغة الإنكليزية في حين لم تكن مغنية محترفة. وبرغم النجاح الهائل الذي حققته عالمياً، لم يرد اسم أسترود في النسخة الأولى للألبوم ولم تحصل إلا على 120 دولاراً لمشاركتها فيه. لكن هذا التفصيل لم يكن مهماً نظراً إلى ما كان ينتظر الفنانة من مشاريع ونجاحات في المستقبل، كل ذلك بفضل انطلاقتها هذه. ففي عام 1964، صدرت نسخة لـ«فتاة إيبانيما» أُزيلت منها المقاطع المغناة باللغة البرتغالية وتمّ الاحتفاظ بالمقطع الإنكليزي بصوت أسترود وبيعت منها الملايين.

أما ألبومها الأول الذي حمل اسمها، من أصل 19 عملاً ستصدرها تباعاً، فجاء في العام التالي بعدما كانت انتقلت نهائياً للعيش في الولايات المتحدة. في بداياتها، أدّت مقطوعات تنتمي إلى الـ«بوسا نوفا» والجاز الأميركي قبل أن تبدأ بإصدار أغنياتها الخاصة.

ولدت في البرازيل من أم برازيلية وأب ألماني وأتقنت لغات عدة أدّت فيها أغنياتها لاحقاً. لم تكن تمنح الكثير من المقابلات الصحافية، خصوصاً بعد اعتزالها. ضمن حديث مع «نيويورك تايمز» في مطلع الثمانينيات، عادت إلى بداياتها في الموسيقى وتذكرت غوصها في عالم الموسيقى مع مجموعة من الشباب تعرّفت من خلالهم إلى جواو جيلبيرتو، زوجها المستقبلي، والرائد في الـ«بوسا نوفا»، هذا النمط التي كانت من أبرز المساهمين في شعبيته وانتشاره خارج البرازيل. وأخبرت أنها كانت تغني في المنزل معه كما تشاركه بعض الحفلات الموسيقية كضيف خاص. عن الجاز وأسلوبها في الغناء، قالت آنذاك: «ماذا يعني مغني جاز؟ شخص يرتجل؟ أنا لا افعل ذلك. أفضّل البساطة. قيل لي إنّ طريقة أدائي متأثرة بالجاز. أول ألبوماتي كان مع ستان غيتز كما أنجزت ألبوماً مع جيل إفنز. من هنا تأتي فكرة الجاز. لكنني لست فعلاً مغنية جاز». في السنوات اللاحقة، تحددت هوية أسترود جيلبيرتو الموسيقية أكثر حين ثبّتت خطواتها في نمط الـ«بوسا نوفا» (يعني باللغة البرتغالية الموجة الجديدة)، وهو مزيج بين الموسيقى البرازيلية وإيقاعاتها والجاز الاميركي. في «غيتز جيلبيرتو»، أحد أكثر الألبومات مبيعاً في العالم، سرقت أسترود الأضواء من الموسيقيين بصوتها الدافئ والجميل في أغنيتَي «فتاة إيبانيما» و«كوركوفادو». لكن مسيرتها لا تقتصر على هاتين القطعتين، فكانت لها أغنيات أخرى معروفة على غرار «أغوا دي بيبير» (1965) و«تريستيسا» (1967) من دون أن ننسى نسختها الخاصة لأغنية «فلاي مي تو ذا مون» (1965). بعد مرحلة شحّ استمرت 20 عاماً عادت في تسعينيات القرن المنصرم إلى الساحة وأصدرت أعمالاً جديدة، لعل أبرزها دويتو مع جورج مايكل حمل عنوان «ديسافينادو». وتعاونت مع ولديها كذلك في المرحلة ذاتها في أعمال عدة. كانت هناك بساطة في صوتها وطريقة أدائها من دون امتلاكها إمكانات تقنية هائلة، ونوع من الحميمية جعلته جذاباً ومريحاً للأذن.

> عانت كثيراً من الذكورية في عالم الموسيقى

عانت أسترود كثيراً من الذكورية في عالم الموسيقى كما كشف ابنها قبل مدة في إحدى الصحف، وحاول عدد من الأشخاص سرقة نجاح أغنية «إيبانيما» منها، خصوصاً غيتز الذي اعتبر أنها بفضله أصبحت مغنية لا ربة منزل. وقد يكون لهذا السبب، فضّلت الاعتزال عام 2002 وتركيز أنشطتها على الدفاع عن الحيوانات، قبل أن تغادرنا عن عمر الـ83 بهدوء في منزلها الأميركي في فيلادلفيا.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 9 حزيران 2023 العدد 4934

سياحة داخلية

«يوم الكرز» في حمّانا «قطوف ودوق» و... تسلّى بالسوق

رضا صوايا

تبدو حمّانا، لمن يتأمّل سحرها وجمالها، أشبه ببستان كرز كبير، حيث تندمج ألوان الثمرة الشهية وقرميد المنازل التراثية لتخلق لوحة فنية تفتح شهية الناظر لتذوّق كرز البلدة الشهير والتجوال في أحيائها الخلابة. تتحضّر البلدة الواقعة في قضاء بعبدا، بعد غدٍ الأحد لإطلاق «يوم كرز حمّانا»، وهو التقليد السنوي المتّبع منذ عام 2008 (توقّف لعامين بسبب فيروس كورونا)، الذي يهدف بشكل أساسي إلى «دعم المزارعين وتحفيزهم على التمسّك بأرضهم، من خلال مساعدتهم على تسويق إنتاجهم من الكرز ومشتقاته، مثل المربيات، والكومبوت، والمشروبات المختلفة، والعصائر... وهو إنتاج كبير يقدّر بنحو 10 أطنان سنوياً»، وفقاً لمسؤولة مكتب التنمية المحلية في بلدية حمّانا لورا البيري. يشكّل هذا اليوم فرصة لتعريف الزائرين بحمّانا التي سحرت الشاعر الفرنسي الشهير ألفونس دو لامارتين، الذي سكن في دارة آل مزهر فيها وتغنى بها وبواديها الذي حمل اسمه، ما ينعش السياحة الداخلية في البلدة، خصوصاً أنّ «الحجوزات في الفنادق وبيوت الضيافة كثيرة من قبل عائلات وسيّاح يرغبون بالمشاركة في هذا اليوم».

الأنشطة في «يوم الكرز» منوّعة تشمل طبعاً قطف الكرز (من س: 10:00 لغاية 14:00)، حيث يسجّل الراغبون في المشاركة (أفراد وعائلات) أسماءهم في أماكن محدّدة في السوق، ويجري تسليمهم أكياساً وتتم مرافقتهم بالباصات من قبل شباب وصبايا البلدة إلى بساتين الكرز، حيث يتولّى آخرون من الأهالي تعريفهم إلى هذه الأشجار والطريقة المثلى لجني الثمار. على أن يمتد

النشاط لكلّ مجموعة لنصف ساعة.

منذ العاشرة صباحاً، تكون أسواق حمّانا (حتى السابعة مساءً) على أتمّ الاستعداد لاستقبال المشاركين، حيث تمتلئ أحياء السوق القديم بالكرز ومشتقّاته، وبمنتجات حمّانية أخرى كالمونة المصنّعة محلياً، والأكسسوارات، والمنتجات الحرفية واليدوية، إضافة إلى المطاعم والمقاهي وأكشاك المأكولات الجاهزة على أنواعها (من الصاج وصولاً إلى السوشي). وللأولاد حصّتهم أيضاً من هذا اليوم، إذ خُصّصت لهم مساحة تضم شتى أنواع الألعاب التي تمكّنهم من اللهو والاستمتاع.

الإفادة من يوم الكرز لا تقتصر على أبناء حمّانا، إذ يشارك أكثر من 200 عارض من المناطق اللبنانية المختلفة لتسويق المونة الخاصة بهم ومنتجاتهم الحرفية على أنواعها.

ومن الأنشطة البارزة أيضاً «سفرة حمانا» (من س: 13:00 لغاية 16:00) حيث تحضّر نساء البلدة أطباقاً، كاللحمة بالكرز والكباب بالكرز، إضافة إلى الفاصولياء التي تشتهر بها حمّانا.

ويتضمّن المهرجان استعراضاً موسيقياً (من س: 12:30 لغاية 14:30. ومن س: 16:00 لغاية 17:00)، فضلاً عن عرض جمباز (س: 18:00).

تشير البيري في حديثها مع «الأخبار» إلى أنّ «ثقافة الكرز متوارثة من جيل إلى جيل في حمّانا، وأعداد المزارعين ارتفعت فيما كثيرون منهم من الشباب. والدليل على ازدهار زراعة الكرز في البلدة هو النمو في أعداد بساتين الكرز، التي كانت 5 بساتين عام 2014 وأصبحت 11 حالياً». وتضيف أنّ «إنتاج حمّانا من الكرز يسوّق بالكامل محلياً، ولم يصدّر حتّى اللحظة». أما عن دور البلدية في تشجيع هذه الزراعة، فتشرح البيري أنّ البلدية «تعمل بشكل مستمر على تعزيز زراعة الكرز وتطويرها، عبر تنظيم ورش عمل وتدريب للمزارعين، إلى جانب عقد شراكات مع جمعيات ومنظّمات غير الحكومية لتأمين الهبات والتمويل وتنظيم الأنشطة التي تخدم الأهداف الموضوعة».

«يوم الكرز»: بعد غدٍ الأحد ـ من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً ـ حمّانا (قضاء بعبدا). للاستعلام: 05/530049

المفكرة

في يوم الأب: رسالة من كافكا

■ في مناسبة «يوم الأب»، تلتقي نوادي القراءة الثلاثة التابعة لـ «جمعية السبيل»، في 22 حزيران (يونيو) الحالي لتقرأ كتاب «رسالة إلى الوالد» للروائي التشيكي الناطق بالألمانية فرانز كافكا (1883ـ 1924/ الصورة) بالعربية والإنكليزية والفرنسية، في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو. كتب فرانز رسالة إلى والده هيرمان كافكا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1919، متّهماً إيّاه بالإساءة إليه عاطفياً وسلوكياً، أملاً في تجسير الفجوة بينهما. ووفقاً لماكس برود، أعطى كافكا الرسالة التي تحتوي كلاماً لاذعاً لأمّه لتسليمها لوالده. لكنّها لم تفعل وأعادتها إلى ابنها. فما كان من الأخير إلا أنّ طبع الرسالة الأصلية المؤلفة من 45 صفحة على الآلة الكاتبة، وصحّحها يدوياً. وأضيفت لها صفحتان ونصف الصفحة مكتوبة باليد. ومما جاء فيها: «أبي العزيز، لقد سألتني أخيراً عن سبب كوني أخشاك وأخاف منك على الدوام. وكالعادة، لم أكن أستطيع التفكير في إجابة لسؤالك، وجزء من ذلك هو أنني فعلاً أخاف منك، وجزء آخر من السبب أن الخوض في تفاصيل سبب الخوف سيقود إلى مزيد من التفاصيل أكثر بكثير مما أستطيع التفكير به أثناء الحديث عنه. وإذا ما حاولت إعطاءك إجابة كتابةً سيكون الجواب غير مكتمل....».

قراءة «رسالة إلى الوالد» بالعربية والإنكليزية والفرنسية: الخميس 22 حزيران 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

موعد مع رباعي جو عوّاد

■ يدعو «صالون بيروت» (الحمرا)، يوم الأربعاء المقبل إلى حضور حفلة لرباعي جو عوّاد. خلال السهرة المرتقبة، سيكون الجمهور على موعد مع مزيج من الأنغام الحديثة، والإيقاعات الأفريقية، والألحان الساحرة من ريبيرتوار الجاز والبلوز بلمسة خاصة. إلى جانب عوّاد الذي يعزف على الغيتار، تضمّ الفرقة الموسيقيين: طوم هورينغ (ساكسوفون)، إيلي شمالي (باص) وداني شكري (درامز).

حفلة رباعي جو عوّاد: الأربعاء 14 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة ـ التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 03/133317

مايكل والأصدقاء والتانغو

■ يحطّ مايكل أشجيان (بيانو، توزيع موسيقي) في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي»، يوم الثلاثاء المقبل ليحيي حفلة بعنوان «مايكل والأصدقاء» حيث يقدّم برفقة نديم روحانا (أكورديون) وسوزانا بالاسانيان (كمان) عرضاً حياً لمقطوعات تانغو شهيرة لا تموت، ضمن أجواء مليئة بالرقص تحت سماء بيروت. وكما بات معلوماً، يعود ريع هذا الموعد لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة مايكل والأصدقاء: الثلاثاء 13 حزيران (يونيو) المقبل ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

السينما اللبنانية: عرض وندوة

■ في 13 حزيران (يونيو) الحالي، ينظّم «المُلتقى» (مبادرة شبابية وطلابية من صنّاع أفلام وفنّانين من الجيل الجديد)، عرضاً للفيلمَيْن القصيرَيْن «لبنان من خلال السينما» و«سينما الحرب في لبنان». يأتي العرض ضمن ندوة حول السينما اللبنانية مع المخرج والأكاديمي اللبناني هادي زكاك (الصورة)، تحتضنها كلية الفنون في «الجامعة اللبنانية» (الفرع الثاني ـ فرن الشبّاك).

عرض فيلمين قصيرين وندوة حول السينما اللبنانية: الثلاثاء 13 حزيران 2023 ـ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ـ «الجامعة اللبنانية» (كلية الفنون ـ الفرع الثاني/ فرن الشباك). الدعوة عامة. رابط التسجيل على موقعنا.

على بالي

أسعد أبو خليك

أمين الريحاني شخصيّة أدبيّة وسياسية لم تنَل حقّها في التراث اللبناني. والأسباب لذلك عديدة، أحدها أنّ علمانيّة ومبدئيّة الريحاني، وخصوصاً موقفه ضد الانتداب الفرنسي والكنيسة، جعلتا منه شخصية صعبة الهضم. كان المستشرق اليسوعي، لويس شيخو، يعيّره في مجلة «المشرق» باسم محمد أمين الريحاني لأنّه لم يكن معادياً مثله للإسلام والمسلمين (مارون عبّود تعرّض لطائفيّة شيخو). ولا يجب أن ننسى عندما نتحدّث عن فترة الاستعمار الفرنسي أنّ أمين الريحاني أخذ موقفاً مبدئياً ضد الاستعمار، لا بل وقف في صرح بكركي وخاطب البطريرك عريضة مقرِّعاً إيّاه بسبب خنوعه للمستعمر الفرنسي. وردّ البطريرك عليه قائلاً: «ثم إنّي فهمتُ مما ورد في خطابكم من إشارة إلى الأجنبي أنّكم تقصدون الفرنسيّين، بيد أنّ الفرنسيّين كانوا ولا يزالون أصحابنا وقد خدموا لبنان خدمات جليلة ونفعونا نفعاً جزيلاً» («المعرض»، كانون الثاني، 1932). سمعت مقابلة لجوزيف عيساوي مع أمين الريحاني وتحدّث عيساوي فيها عن أن كتاب «النبي» لجبران لا يزال الأكثر مبيعاً. نشرت مجلة «نيويوركر» قبل سنوات مقالة طويلة دحضت فيها الكثير من الأساطير عن لبنان وجبران ومكانته هنا. ليس لجبران المكانة التي يظنها اللبنانيون. وجريدة «النهار» ساهمت في ترويج حظوة جبران. جبران كان كاتباً إنشائيّاً مثل ما كان إحسان عبد القدوس كاتباً محبوباً، لكنّ كتبه ليست بمصاف الأدب العربي. لا تجد جبران مدرجاً في أيّ من برامج الأدب الإنكليزي في كل جامعات ومدارس أميركا. أما السؤال الذي سأله عيساوي عن أن كتاب «النبي» اشتهر أكثر من «كتاب خالد» للريحاني، فهذا صحيح لأنّ الأوّل كان بمتناول العامّة، لأنّه مجموعة خواطر على نسق بطاقات المعايدة «هولمارك». وأمين ألبرت الريحاني على حق في أنّ لغة «كتاب خالد» صعبة: كتب الإنكليزية ببلاغة وأدب رفيع كما أنه لامسَ اللغة الأكاديمية. وأمين الريحاني طرح نفسه كعربي في الغرب، بينما جبران كان يطرح نفسه عربياً أمام العرب، لبنانياً أمام اللبنانيين وسوريّاً أمام السوريّين ومجهول الخلفيّة أمام الغربيين إلا إذا كانت «شرقيّته» تستهويهم.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com